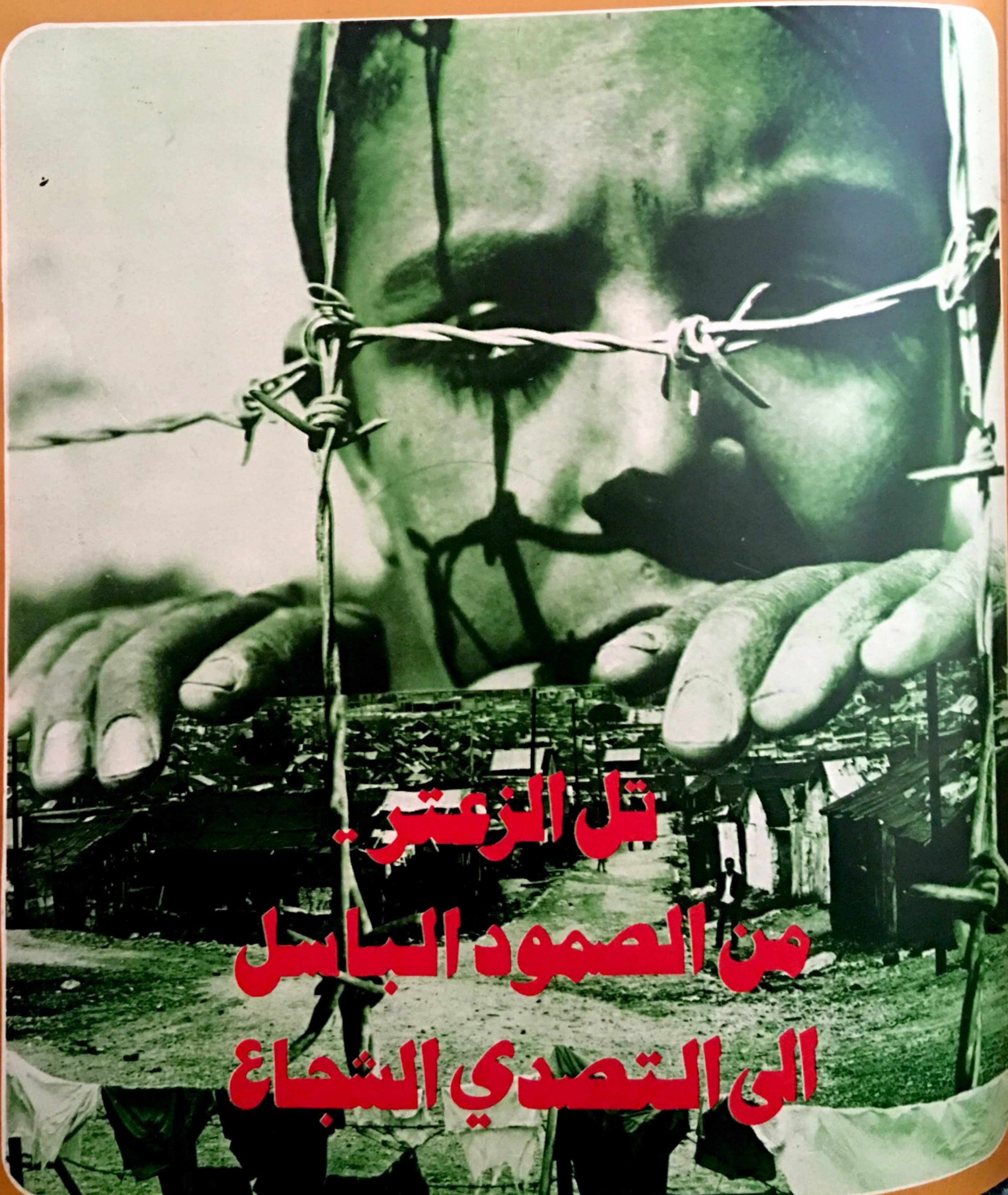
الهدف

ياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

بت ١٠ كانون الثاني ١٩٧٦ ـ العدد ٣٣٣ ـ السنة السابعة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL - HADAF - SAT - 10 - 1 - 76 - NO - 333 VOL - 7



تل الزعتر

من الصمود الباسل الى التصدي الشجاع

تقويم الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين
لعـام ١٩٧٦
يطلب من ص.ب ٢١٢ - بـيروت





المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٠ كانون الثاني ١٩٧٦
العدد ٣٣٣ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠	ق.ل
سوريا	٦٠	ق.س
الكويت	١٠٠	فلس
الاردن	٧٠	فلس
عدن	١٥٠	فلس
العراق	٨٠	فلس
ج.م.ع	٧٠	مليم
ليبيا	١٠٠	درهم
السودان	١٠٠	مليم
الخليج العربي	١٠٠	فلس
المغرب		درهمان
تونس	٢٠٠	مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل – في العراق – الكويت والخليج – الجزيرة العربية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل – اليمن الديمقراطية ٧ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل – اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعـام بكل معنى الكلمة ، يتعبا بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

ان طرح القضية الفلسطينية على مجلس الأمن في هذا الظرف بالذات يستهدف

استصدار قرار جديد يسهل على المستسلمين الجلوس الى مائدة التسوية

ان مشاركة منظمة التحرير في هذه الدورة هو بداية الاعتراف المتبادل بينها وبين الولايات المتحدة تمهيدًا للتعامل مع الكيان الصهيوني

مالم تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفًا واضحًا من مشاريع التسوية وتعلن رفضها القاطع للتعامل او الاعتراف بالكيان الصهيوني فان من حق الجماهير اعتبار المشاركة انزلاقًا

في الثاني عشر من هذا الشهر يعقد مجلس الامن دورة خاصة لمناقشه قضيه الشرق الاوسط ، وستحضر منظمه التحرير الفلسطينيه جلسات هذه الدورة للمشاركه في النقاش والحوار المنصبان على الصراع في الشرق الاوسط بشكل عام وعلى قضية الشعب الفلسطيني بشكل خاص .

ولقد مهدت الابواق الرجعيه المرتبطه بمخططات الامبريالية لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة بشكل يضمن الهيمنة الامبريالية عليها وتكريس الوجود الصهيوني فيها . مهدت لمشاركة منظمة التحرير بحملات تضليلية وتزييفية لتمويه الابعاد الحقيقية الكامنة وراء هذه المشاركة .

فما هو الهدف من اشراك منظمة التحرير في مناقشات دورة مجلس الامن القادمة ؟

لماذا مشاركة منظمة التحرير ؟

من الطبيعي جدا ان تطرح قضية الشعب الفلسطيني على الرأي العام العالمي وعلى المؤسسات العالمية وعلى الجمعية العمومية للامم المتحدة وحتى على مجلس الامن ، وذلك كنتيجة واضحة لتراكم انتصارات جماهير الشعب الفلسطيني ومقاتليه الثوريين .. ولكن طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث لا يمكن ان ينظر اليه او ان يحدد منه موقف بمعزل عن الاهداف الكامنة وراء هذا الطرح ولا وبمعزل عن الظروف السائدة وموازين القوى المتحكمة به .

من هنا فان طرح القضية على مجلس الامن في هذا الظرف بالذات يستهدف بالنهاية استصدار قرار جديد يعترف « بحقوق سياسية مشروعة » للفلسطينيين يكون جواز مرور لهم الى مائدة التسوية . فمثل هذا القرار سيعطي التسوية التي يحاول الامبرياليون والرجعيون فرضها على الجماهير العربيه والفلسطينية دفعة للامام في وقت يواجه فيه مؤتمر جنيف عقبات هامة وتواجه فيها ادوات الولايات المتحدة في المنطقة العربية عزلة قاتلة .

ورغم كل محاولات التضليل التي تمارسها بعض القيادات الفلسطينية لتغطية انزلاقها فان من الواضح ان مشاركة منظمة التحرير في هذه الدورة هو بداية الاعتراف المتبادل بينها وبين الولايات المتحدة تمهيدا لمثل هذا التعامل المتبادل مع الكيان الصهيوني .

فالنقاش الذي سيدور في دورة مجلس الامن القادمة والذي ستشارك فيه منظمة التحرير ، سيتناول قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ واذا افترضنا ان قرارا جديدا سيصدر عن هذه الدورة يعترف بحقوق سياسية مشروعة للفلسطينيين فان هذا لن يغير شيئا من جوهر القرارين السابقين وهو اعتراف بالكيان الصهيوني وانهاء حالة الحرب معه .

وستكون هذه الدورة اعلانا عن بداية تعامل منظمة التحرير الفلسطينية مع جوهر القرارين السابقين .

الموقف الوطني

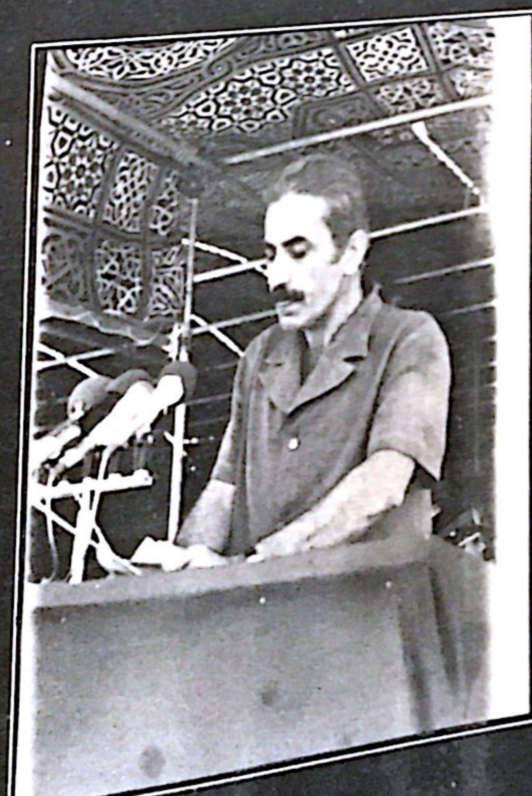
طرح القضية الفلسطينية على مجلس الامن لا يمكن ان ينظر اليه اذا بمعزل عن الهدف والظروف السائدة .

لذا فما لم تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفا واضحا ومعلنا من مشاريع التسويه التي يحاول الاعداء فرضها على الجماهير العربية والفلسطينية .

وما لم تؤكد وتعلن رفضها القاطع والحازم للتعامل او الاعتراف باي وجود صهيوني على شبر واحد من ارض فلسطين فان من حق هذه الجماهير اعتبارها مناورة يراد بها تضليلها عن حقيقة عملية الانزلاق السائرة باتجاه التسليم بوجود الكيان الصهيوني .

الدكتور جورج حبش لصحيفة "الجهاد" الليبية :

لا يقتصر برنامج جبهة الرفض على احباط التسوية .. بل يدعو لتصعيد الكفاح المسلّح ضد العدوّ الصهيوني الامبريالي



في مقابلة اجرتها ونشرتها على صفحاتها جريدة الجهاد الليبية اكد الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان مخطط جبهة الرفض يقوم على طرح الموقف السياسي الرافض للتسويات وكافة الحيثيات والاسانيد التي يستند اليها هذا الموقف وكافة الاخطاء التي يحملها اي مشروع تصفوي على مستقبل نضال الجماهير الفلسطينية والعربية .

واضاف الرفيق جورج ان البند الثاني لمخطط جبهة الرفض هو تشكيل جبهة رفض فلسطينية من كافة القوى والهيئات والشخصيات الفلسطينية المتفقة حول هذا الموقف.

واشار الى ان هذه المهمة في المراحل الاولى قد تولد حالة صراع داخل الساحة الفلسطينية يبدو من خلالها وكأن الثورة الفلسطينية قد فقدت عنصرا اساسيا وشرطا اساسيا في شروط النجاح وهو شرط الوحدة الوطنية .

واضاف اننا متأكدون من ان هذا الموقف والفعالية السياسية ستكون نتيجتها وحدة وطنية حقيقية عميقة وراسخة .

واضاف ايضا ان من الطبيعي ان لا يقتصر برنامج الجبهة فقط على مهمة احباط التسوية حيث ان هذه المهمة هي مهمة سلبية ولكن الهدف هو اثبات موقف الرفض بتصعيد عملية القتال ضد العدو الغاصب داخل فلسطين المحتلة .

وذكر الرفيق حبش اننا نعتبر النضال السياسي والعسكري ضد الاحتلال مهمة اساسية ومركزية من مهمات جبهة الرفض .. وفي الفترة الاخيرة بلورت الجبهة وجودها داخل الارض المحتلة عندما

الصراع السياسي الذي يدور في

الامين العام للجبهة الشعبية يحذ

تصدت لمشاريع الانتخابات المزيفة ومشاريع الادارة الذاتية .

وقال : ان مهمتنا ايضا هي تعبئة الجماهير الفلسطينية في الضفة الشرقية حتى تفرض عودة البندقية الفلسطينية الى الاردن لتقوم بمهمتها في قتال العدو الصهيوني على طول حدود قائمة مع فلسطين المحتلة .

واشار الى ان هذه المهمة يجب ان تترابط مع حركة الجماهير الاردنية في صراعها ضد النظام الرجعي العميل الذي يشكل العدو المشترك للجماهير الفلسطينية والاردنية .

واستطرد الرفيق جورج قائلا : ان احدى المهام الاساسية لجبهة الرفض هي حماية الوجود الفلسطيني على الارض اللبنانية حتى يتم تحقيقه ، ان الساحة اللبنانية تشكل في هذه الفترة ساحة عمل رئيسية للثورة الفلسطينية تعبر من خلالها جبهة الرفض عن موقفها السياسي وتطرحه للجماهير الفلسطينية والعربية .

واكد الرفيق الامين العام ان جبهة الرفض تعمل على اقامة جبهة رفض عربية جماهيرية تشكل سندا قويا وثابتا لانجاز هذه المهمات ويجب ان تشمل كافة القوى الوطنية والتقدمية .

وتناول الدكتور ملامح النضال خلال عام ١٩٧٦ فاشار الى ما اعلنه السادات من ان هذا العام هو عام فلسطين والى التغير الذي ظهر بين الصهاينة بشان الفلسطينيين والى التغير الذي طرا على الموقف الامريكي فقال ان من الطبيعي ان نطرح قضيتنا على العالم والراي العام العالمي وكافة المؤسسات الدولية بما في ذلك هيئة الامم بجمعيتها العامة ومجلس الامن ولكن المواقف السياسية لا يجوز باي شكل من الاشكال ان تتحدد بهذا الشكل التجريدي حيث ان الهدف يجب ان يتحدد على ضوء الهدف من طرح القضية الفلسطينية على مجلس الامن بالذات في هذه الفترة بالذات.

واوضح ان الهدف في رأيه من طرح القضية على مجلس الامن هو ضرورة الاستمرار في بذل مساعي التسوية وضرورة ابقاء القضية في اطار التفكير التصفوي .

وقال : وبما ان مؤتمر جنيف تصادفه بعض العقبات فان من الضروري ايجاد طريقة حتى لا تتوقف عملية التسوية .

واشار الى ان المناقشات ستدور حول قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ .

واضاف : لو فرضنا جدلا انه سيتم تعديل هذين القرارين وبحث القضية على اساس جديد فان من الواضح ان اي قرار لا يمكن الا ان يقوم على اساس الوجود الصهيوني وعلى حساب الشرعية لشعب فلسطين .

واكد الدكتور حبش ان كل محاولات التجميل والطلاء التي تقوم بها بعض القيادات الفلسطينية لكيفية طرح القضية على مجلس الامن لا تغير من حقيقة الامر ولا يمكن ان تخدع الفلسطينيين .

وحول منظمة التحرير قال الرفيق الامين العام الدكتور جورج حبش :

مالم تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفا واضحا ومعلنا وحاسما من كافة مشاريع التسوية كلها وما لم تؤكد ، وتعلن رفضها القاطع والحازم للتعامل او الاعتراف باي وجود صهيوني على شبر واحد من ارض فلسطين فان من حقنا اعتبارها مناورة يراد بها تضليل الجماهير عن حقيقة عملية الانزلاق السائرة باتجاه التسليم بوجود الكيان الصهيوني .

■■



...الساحة الفلسطينية هو مقدمة لوحدة وطنية حقيقية ...

...من جرّ منظمة التحرير الى التسوية عبر دورة مجلس الأمن القادمة

بيان للمجلس المركزي لجبهة الرفض في دورته العاشرة العادية

اختتم المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية دورة انعقاده العاشرة العادية ، حيث استعرض خلالها مجمل الاحداث والتطورات السياسية في المنطقة (مسيرة التسوية الاستسلامية على مختلف الاصعدة ـ فلسطينيا ، عربيا ، ودوليا والاحداث الدامية في لبنان) . وقد توصل المجلس المركزي الى تحديد التصورات التالية:

اولا : حول مسيرة التسوية الاستسلامية

١ ـ لقد تم قطع اشواط على تهيئة الاجواء ، واعداد الطرف الفلسطيني ممثلا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية للدخول في مؤامرة التسوية الاستسلامية .

٢ ـ ان عرض القضية على مجلس الامن الدولي واستدعاء منظمة التحرير للمشاركة في المناقشات ليس سوى لعبة ذكية هدفها تخليص النظام السوري من حدة الاحراج الجماهيري على التمديد لقوات الطوارىء الدولية في الجولان .

٣ ـ يبدو ان الاطراف المشتركة في مؤامرة التسوية الاستسلامية قد اتفقت على ان يصبح مجلس الامن الدولي هو البديل الفعلي لمؤتمر جنيف ، وبحيث تصبح نيويورك هي المكان البديل لجنيف الذي تلتقي فيه كافة الاطراف المشاركة في التسوية ، مما يسهل عملية مشاركة قيادة منظمة التحرير في المناقشات ويجنبها الحساسية التي تثار فيما لو حضرت مؤتمر جنيف .

٤ ـ ان مجلس الامن سيبحث القضية في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٧٦ على نفس الاسس التي وضعها المجلس لمؤتمر جنيف اي على اساس قراراته ٢٤٢ ، ٣٣٨ وهي القرارات التي رفضها الشعب الفلسطيني ممثلا بالمجلس الوطني في مختلف دوراته التي تلت اتخاذ قرارمجلس الامن ٢٤٢ في ٢٢ ـ ١١ ـ ١٩٦٧ ... وحضور قيادة منظمة التحرير المناقشات على اساس هذه القرارات يعتبر تحديا لارادة الجماهير وخروجا على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

٥ ـ ومن هنا فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تحذر قيادة منظمة التحرير من الانجرار وراء لعبة الاحتواء السورية و... اعلان الخروج من مؤامرة التسوية ورفض حضور مناقشات مجلس الامن في ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦ ، التي لا تقل خطورة عن حضورها مؤتمر جنيف وان لا تتخذ من ايجابيات الانتصارات الدولية التي حققتها الثورة الفلسطينية بفضل كفاحها المستمر غطاء للدخول في مؤامرة التسوية وتصوير هذا الدخول انتصارا على الكيان الصهيوني .

ثانيا : الازمة اللبنانية

١ ـ ان اليمين الفاشي متمثلا بالقوى الانعزالية ، واجهزة السلطة ، مدعوما بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، لا يزال هو المسؤول عن تصعيد العمليات العسكرية ، وتفجير الاوضاع لابتزاز المزيد من التنازلات على حساب الحركة الوطنية اللبنانية من اجل لجمها وتحجيم حركة المقاومة الفلسطينية .

٢ ـ ان هناك تعارضا مؤقتا في ميزان القوى ...

عتاب وحوار بين ممثل قيادة منظمة التحرير وعميل من مصر

بعد ابو اللطف وجمال الصوراني (ممثل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة) .. جاء دور « باسل عقل » ممثل نفس هذه القيادة في مجلس الامن .

فقد تم لقاء في نيويورك بين باسل عقل وموسى صبري رئيس تحرير جريدة « الاخبار » القاهرية وعميل السادات .. وعميل مصطفى امين الخائن طوال ربع القرن الماضي .

ومنذ التوقيع على اتفاقية الخيانة بين السادات والعدو الصهيوني في أول ايلول الماضي .. والعميل موسى صبري يستخدم كل انواع الابتذال في التهجم على الشعب الفلسطيني والطعن في كفاحه والسخرية من تضحياته والتحقير من ثورته .

وفيما يلي نماذج من الاقوال التي صرح بها باسل عقل في حواره مع موسى صبري و « عتابه » الرقيق عليه :

ـ « سعدت باللقاء معك ، حينما تعاتبنا بالحوار ، لقد تحقق ما كنت ارمي اليه .. الحوار المجدي بين **اخوة الخندق الواحد والمعركة الواحدة .** وهذا ما ناديت وانادي به دائما » .

ـ « تقدمت مصر **مشكورة** بمبادرتها بطلب عقد مجلس الامن فورا عقب العدوان الاسرائيلي البربري على لبنان ... »

ـ « انني اعلم ان القاهرة بذلت جهودا وضغوطا **مشكورة** لحمل السويد على اعطاء صوتها وهذا دليل على حرص مصر **واخلاص** مصر للقضية الفلسطينية .. »

ـ « حكومة **امريكا** ، على ضوء ما لمسناه اخيرا ، تحاول ايضا كما ظهر في تقرير « سوندرز » وكيل الخارجية الاميركية ان تصل الى **موقف سليم** .. انه نوع من التطور يجب ان ندرسه بعناية وان **نتابعه** ... ويبدو لي من خلال الصحافة الاميركية ، ومن خلال التليفزيون الاميركي .. ان هناك **تحركا اميركيا فعلا** .. هناك اتجاه اميركي **رسمي او شبه رسمي** الى اقناع الراي العام الاميركي بان الوجود الفلسطيني اصبح حقيقة .. »

ـ « **الحكومة الاميركية تريد** ان تقنعنا بانها **لا تقف موقفا معاديا** . وهذا هو التحول .. وان كانت ما زالت في حاجة الى كثير من **الجراة والشجاعة والصدق** حتى تلتزم مع الحقائق الدولية الثابتة .. »

ـ « طبعا .. هذا ليس خطا شخصيا .. انني امثل منظمة التحرير .. انني متفائل ومقتنع بان **الموقف العربي الوحد**...

اليمين الفاشي واليمين الليبرالي في اطار الصراع بينهما يعمل لصالح اليمين الليبرالي الذي يمثله كرامي مدعوما ومدفوعا من قبل بعض الاطراف والقوى العالمية ، العربية والمحلية .

٣ ـ ان واجب الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية الاستمرار في الصراع ضد اليمين الفاشي ، وفي نفس الوقت الحيلولة دون تنفيذ مخطط اليمين الليبرالي الذي يستهدف اضعاف الحركة الوطنية وتمييع برامجها ، وشق وحدتها الكفاحية .

٤ ـ ان المجلس المركزي يؤكد من جديد ان حركة المقاومة الفلسطينية ليست بديلا للحركة الوطنية اللبنانية ، ولكنها تقف واياها في خندق واحد للدفاع عن حركة الجماهير اللبنانية ، والدفاع عن حركة المقاومة الفلسطينية وحقها في العمل وحرية التحرك ... وتفويت الفرصة على القوى اليمينية الفاشية والقوى الانعزالية التي تستهدف فصل حركة الجماهير اللبنانية عن حركة المقاومة الفلسطينية ليسهل لها تنفيذ مخططاتها التآمرية .

ويدين المجلس المركزي في الوقت ذاته اية محاولة من اي فصيل كان سواء في الحركة الوطنية اللبنانية او في حركة المقاومة يساهم بقصد او غير قصد بتسهيل مهمة اليمين الفاشي .

سيتحقق في اجتماع مجلس الامن يوم ١٢ كانون الثاني ، واكرر اقتناعي بان **القيادات العربية على مستوى المسؤولية »** !

موسى صبري : « اسجل اعجابي بباسل عقل » !

وهكذا يعتبر ممثل قيادة منظمة التحرير انه في خندق واحد مع اتباع الامبريالية الاميركية واعداء الشعب المصري والموقعين على اتفاقية سيناء ، ويتبنى تقرير « سوندرز » التصفوي ويعتبر ـ مثلما يفعل السادات ـ ان موقف اميركا يتغير في الاتجاه السليم ولا ينقصها سوى « الشجاعة والجراة والصدق » ، ويدعو الى موقف عربي موحد .. موحد حول تقرير «سوندرز» والسادات واتفاقية سيناء ومجلس الامن وجنيف والامبريالية الاميركية .

حقا .. ان صاحب هذه التصريحات جدير باعجاب العميل موسى صبري !

فصائل المقاومة الفلسطينية وبوليساريو يندران باتفاقية مدريد الثلاثية

عقدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ الجبهة الشعبية (القيادة العامة) ـ جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في الساحة العراقية لقاءات مع الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ، وادي الذهب (البوليزاريو) ، وكانت وجهات النظر فيما يتعلق بالقضايا المطروحة متطابقة سواء فيما يتعلق بتحليل الاوضاع السياسية في المنطقة العربية عموما او ما يتعلق بمستقبل الصراع في الصحراء الغربية او حول مستقبل العمل الثوري الفلسطيني .. وقد اتفق على ما يلي :

١ ـ التنديد باتفاقية مدريد الثلاثية المعقودة بين النظام المغربي والموريتاني والاسباني في ١٤ نوفمبر ١٩٧٥ ، والتي استهدفت تقسيم ارض الصحراء العربية الغربية وضرب ارادة شعبها في تقرير مصيره بنفسه وبالوسائل التي يرتئيها وهي الكفاح المسلح في مواجهة الاستعمار الاجنبي والغزو الرجعي العربي .

٢ ـ التنديد بحرب الابادة الجماعية التي مارستها وتمارسها قوات الغزو المغربية والموريتانية بحق شعبنا العربي في هذه المنطقة من وطننا العربي والتي كانمن ابرز معالمها تكالب القوات الرباعي (الموريتانية والمغربية والفرنسية والاسبانية) ضد (مدينة القويرة) المحاذية للحدود الموريتانية ، حيث هدمت معظم منازلهافوق رؤوس ابناء هذه المدينة الصامدة .. وكذلك ما تواجهه جماهيرنا في مدينتي العيون والسمارة من هجوم مستمر ووحشي على يد الجلادالمغربي (الدليمي) ، قائد القوات المغربية في هذه المنطقة .

٣ ـ اعتبار المجلس الوطني الصحراوي المؤقت اطارا شرعيا وبديلا شرعيا للجمعية السابقة الرافضة لصفقة مدريد .

٤ ـ اعتبار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ، وادي الذهب (بوليزاريو) الطليعة الكفاحية المسلحة لشعب الصحراء الغربية .

٥ ـ اعتبار التواجد الموريتاني والمغربي والاسباني فوق ارض صحرائنا العربية الغربية تواجدا لا شرعيا ودخيلا ، والاصرار على مواصلة مسيرة الكفاح المسلح الشعبي طويل الامد اسلوبا وحيدا لتحرير هذه الارض العزيزة وفرض ارادةشعبها فوق كامل ترابها الوطني.

٦ ـ الاعتراف بالسيادة الوطنية الصحراوية على الاراضي المحررة من الصحراء واعتبارها قاعدة اساسية لاستمرار تحرير كل الجيوب الغازية والدخيلة .

٧ ـ مطالبة كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية دعم ومساندة كفاح شعب الصحراء لتحقيق اهدافه العادلة في التحرر والاستقلال الوطني .

٨ ـ اعتبار ما يجري في المنطقة العربية عموما وبشكل خاص في ساحتي النضال في فلسطين وعمان من محاولات تامرية تستهدف تصفية الوجود الثوري مؤامرة ضد نهج الكفاح المسلح الشعبي وافراغا للمؤسساتالثورية من مضامينها القتالية واحالتها الى كيانات سياسية خالية من اي مضمون ثوري بحيث يسهل استيعابها وجرها الى التفاوض مع اعدائها على طريق الاستسلام الوطني والقومي .

٩ ـ رفض كل اشكال حسم الصراع العربي ـ الصهيوني بالطرق السلمية مهما كانت ، والتاكيد على ان هذا الصراع ذو طابع تاحري عدائي لا يمكن حسمه الا بالعنف الثوري المسلح .

١٠ ـ الدعوة الى اقامة جبهة عربية ثورية مقاتلة من الانظمة والقوى الوطنية العربية مناهضة لكل اشكال التواجد الامبريالي فوق ارضنا العربية رافعة لواء التصدي والصمود والاستمرار بالخط الثوري ايمانا من ان قضية الثورة العربية قضية واحدة لا يمكن تجزأتها .



عن زيارة آلون لواشنطن والعلاقات الاميركية - الاسرائيلية عشية مناقشات مجلس الامن

يقوم الآن وزير الخارجية الاسرائيلية ايغال الون بزيارة للولايات المتحدة للبحث في وضع تفاصيل استراتيجية مشتركة بين البلدين وذلك بعد ظهور التعارضات في النظرة الى القضية الفلسطينية . وكان شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي قد سبق الون في زيارة قام بها للولايات المتحدة في اواخر الشهر الماضي حيث جرى بحث موضوع المساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل ، كما تطرق البحث الى موضوع العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية بشكل عام ، ونظرة كل من البلدين الى القضية الفلسطينية بشكل خاص .

ولا بد من الاشارة الى ان لآلون وبيرس وجهتي نظر متعارضتين بشأن القضية الفلسطينية ، ففي حين يميل الون الى التفاوض مع اية فئة فلسطينية تعترف باسرائيل ، يعبر بيرس على التمسك بالخط المتصلب الذي يرفض التفاوض مع الفلسطينيين تحت اي ظرف ، ويصر على الاستيطان في المناطق المحتلة .

ومع زيارة الون الحالية للولايات المتحدة الاميركية، يقترب موعد انعقاد مجلس الامن الدولي المزمع عقده في ١٢ كانون الثاني الجاري للبحث في القضية الفلسطينية وفي تعديل القرار ٢٤٢ ، لذلك اعربت المصادر الحكومية الاسرائيلية عن اعتقادها بان الون سيجتمع بالمسؤولين الاميركيين « لتنسيق التكتيكات في مناقشات مجلس الامن المقبلة » .

موقف الحكومة الاسرائيلية

اكدت الصحف الاسرائيلية ان يغال الون سينقل للمسؤولين الاميركيين موقف الحكومة الاسرائيلية الرسمي بصدد مناقشات مجلس الامن القادمة . وبصدد القضية الفلسطينية والتسوية بشكل عام . الا ان صحيفة « بالتيمور صن » الاميركية الحت الى ان الون سوف يطلب من واشنطن دعمه في مخططه لتبني موقف اكثر مرونة من رئيس الوزراء رابين . ووزير الدفاع بيرس بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اعرب ايغال الون في تصريح له في مطار تل ابيب قبيل مغادرته الارض المحتلة عن الصعوبات التي ستواجهه في مناقشاته مع المسؤولين الاميركيين فقال : « ان محادثاتي لن تكون سهلة مع المسؤولين الاميركيين، ولا يعود ذلك لان روابط الصداقة التي تربطنا بالاميركيين قد فترت ، ولكن بسبب الظروف الناجمة عن القرار الذي اتخذه مجلس الامن يوم ٣٠ تشرين الثاني من العام الماضي والذي الحق ضررا ، لا يمكن علاجه ، بقضية السلام » .

والجدير بالذكر ان موقف الولايات المتحدة من قرارات مجلس الامن التي اتخذت يوم ٣٠ تشرين الثاني الماضي قد اثار موجة من القلق المتزايد في الاوساط الاسرائيلية المختلفة لا تزال اصداؤها تتردد حتى الان في الصحف وفي تعليقات القوة السياسية في اسرائيل .

ان موقف الحكومة الاسرائيلية المعلن حتى الان من قضية مناقشات مجلس الامن في ١٢ الشهر الجاري في بيان شامل صدر بعد اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي وقبيل سفر رابين الى واشنطن ، يتلخص برفض حضور اجتماعات مجلس الامن التي سيحضرها وفد من منظمة التحرير الفلسطينية ، وبرفض اي تعديل على القرار ٢٤٢ و ٣٣٨ لان ذلك « سيؤدي الى فوضى سياسية حقيقية » كما يقول البيان ، وبالدعوة لاعادة انعقاد مؤتمر جنيف .

ومما لا شك فيه ان لايغال الون رايا اكثر « تساهلا » من راي الحكومة الاسرائيلية الرسمي المعلن ، وراي الون هذا يلتقي مع اراء الاميركيين بصدد التسوية التي تضع في اولى مهماتها اشراك منظمة التحرير الفلسطينية بالتسوية بصورة وبحجم تقبل به الامبريالية واسرائيل .

موقف الولايات المتحدة

بعد اقتراع المندوب الاميركي في مجلس الامن الى جانب التمديد لقوات الطوارىء الدولية في الجولان ، تخوفت صحيفة « دافار » من ان تقوم الولايات المتحدة بطلب « تنازلات اسرائيلية » في المستقبل مقابل استخدام قرار حق النقض (الفيتو) ضد قرار غير ملائم قد يصدر عن مجلس الامن في مناقشات ١٢ كانون الثاني وقالت « دافار » ان من هذه «التنازلات» الطلب الى اسرائيل حضور مناقشة مجلس الامن في ١٢ كانون الثاني ، او الموافقة على استئناف مؤتمر جنيف واشراك المنظمة فيه .

وعلى اية حال فان ما تطلبه الامبريالية الاميركية حاليا هو صيغة لقاء تتم من خلاله تسوية القضية الفلسطينية . وقد افصحت صحيفة « نيويورك تايمز » في افتتاحية بعنوان « القرار العربي » عن رغبة الحكومة الاميركية وموقفها الرسمي الذي يحث الزعماء العرب على الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف باسرائيل . تقول الصحيفة :

« ان السياسات الاقليمية لدول المنطقة ـ بما في ذلك اسرائيل قد تطورت في خلال السنوات الثماني الماضية . وانه ليبدو مشروعا الان ، وعلى جميع المستويات ان تعدل قرارات مجلس الامن لتأكيد الحاجة الى التوصل الى حل عادل للمشكلة الفلسطينية ـ شريطة ان لا يخل تعديل هذه القرارات بالميزان الحساس للقوى في المنطقة » .

وتعرب « نيويورك تايمز » عن ان مجلس الامن بالكاد يصلح ان يكون اطارا تتلاقى فيه اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية » . والولايات المتحدة في هذا الموقف تتفق مع الموقف المصري والاسرائيلي الذي يعتبر مؤتمر جنيف اساسا « صالحا » لحل المشكلة.

الا انه سواء تم اللقاء في اطار مجلس الامن او مؤتمر جنيف ، فالنتيجة المطلوبة واحدة وهي ان صيغة هذا اللقاء « ستكون على درجة عالية من الاهمية اذا استطاع مجلس الامن ان يجعل منظمة التحرير الفلسطينية تقبل بقراره رقم ٢٤٢ على صيغته الحالية ، مع شيء من التعديل . لان ان هذا سيعني في النهاية تامين اعتراف المنظمة بحق اسرائيل في السيادة والوجود » .

يهدف الموقف الرسمي الاميركي من مناقشات مجلس الامن في ١٢ كانون الثاني الجاري ، او من اعادة مؤتمر جنيف الى تامين ادخال منظمة التحرير الفلسطينية عمليا في مجرى التسوية الاستسلامية ، عبر انتزاع اعتراف المنظمة باسرائيل وذلك باعترافها بقرار ٢٤٢ بشكله الحالي او حتى معدلا .

ومن الواضح انه في حال تذليل هذه العقبة من امام عربة كيسنجر فان العقبات الاخرى ستسقط الواحدة تلو الاخرى ، فالاشتراك السوري المشروط

باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في التسوية يكون في هذه الحالة قد اصبح « واقعيا » وحتميا .

تبقى انعكاسات تعديل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على الصعيد الاسرائيلي . اذ من المنتظر ان تقوم الاطراف اليمينية بحملة واسعة ضد الحكومة وضد الولايات المتحدة ، الا ان المصاعب الاقتصادية الخطيرة التي تواجه اسرائيل ، والحاجة الماسة الى الانواع الحديثة والمتطورة من الاسلحة ستكون اداة للضغط تستطيع بواسطته الولايات المتحدة ودعاة خط التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية داخل الحكومة وفي اوساط الاحزاب الاسرائيلية ، اقناع الاسرائيليين بوجوب الامتثال للواقع الجديد .

ان التوقعات على ضوء مسيرة التسوية المركزة تشير الى احتمال تعديل قرار ٢٤٢ لايجاد صيغة لقاء فلسطيني - اسرائيلي يحظى بتغطية دولية وعربية . وفي هذا المجال يكون شعار « اعترفوا بنا نعترف بكم » قد اصبح « امرا واقعا » . وهذا ما دعا اليه يهوشفاط هركابي الخبير في شؤون الصراع العربي - الاسرائيلي ، اذ اعتبر ان سياسة الرفض والتاجيل التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية قد « ادت الى كسب مواقع جديدة في الحلبة الدولية لصالح منظمة التحرير الفلسطينية » لذلك فان الحل الذي يطرحه هركابي ويؤيده فيه عدد كبير من اعضاء الكنيسة وبعض الاحزاب كالمبابام هو « اظهار الاستعداد لاجراء مفاوضات مع اي طرف فلسطيني » بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وهنا توجد احتمالات عديدة ، فمثلا ان تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل ، وان يتوقف « الارهاب » وان تبدل منظمة التحرير الفلسطينية ميثاقها ، او ان تعترف منظمة التحرير بحق اسرائيل في البقاء . فاذا وضعوا لانفسهم خطا ايديولوجيا يعترف بحق اسرائيل في البقاء ، ووقف « الارهاب » فسيكون هذا تغيرا اساسيا وجوهريا بالنسبة لهم ، اذا حدث هذا لا اعتقد ان في وسعنا ان نستمر باتباع موقف رافض ».

ان القبول بالقرار ٢٤٢ ، حتى ولو جرى تعديله وفقا لصيغ التعديل المطروحة ، سيعني بالضرورة الاعتراف باسرائيل وبحقها في البقاء ، وهذا الاعتراف سيستوجب تنازلا « فلسطينيا » جديدا وهو توقف العمليات العسكرية او ما يسميه رابين « الارهاب » وبهذا الاسلوب من تقديم تنازلات الخطوة - خطوة تكون التسوية على حساب شعبنا وامتنا قد تمت بمشورة الانظمة العربية المستسلمة وبتوجيه من قيادة كيسنجر .

هذه هي مخططات الامبريالية والرجعية العربية الا ان هذه المخططات لن تمر الا على اجساد المقاتلين العرب ، فشعبنا يرفض التعايش مع الاستيطان الصهيوني ، والاف الشهداء شهادة حية على صحة توجه جماهيرنا . ولن تسمح الجماهير بان تباع دماء الشهداء ، في السوق الامبريالي - الصهيوني تحت اي ظرف او ستار .

■■

اخبار العدوّ

٣٠ اسرة صهيونية في سبسطية

اتخذت اسرائيل قرارا يسمح للمتطرفين الصهاينة بالاستيطان بالقرب من قرية سبسطية العربية في قضاء نابلس . واعتبرت الحكومة الاسرائيلية قرارها هذا بمثابة « حل وسط » يحول دون اجلاء الصهاينة بالقوة كما كان يحدث في محاولات سابقة .

والجدير بالذكر ان هذا القرار الاسرائيلي يشمل ٣٠ اسرة من المستوطنين الاسرائيليين تقيم حاليا في قاعدة عسكرية في « قادوم » . وكان افراد هذه الاسر قد قاموا بثماني محاولات استيطانية منذ شهر تشرين الثاني الماضي مما اثار احتجاجا شديدا من جانب المواطنين العرب .

ومن المتوقع ان يشجع قرار الحكومة الاسرائيلية الاخير منظمات واحزابا صهيونية اخرى على القيام باعمال زحف وتسلل باعداد غفيرة للاستيطان في الضفة الغربية والمناطق الاخرى المحتلة .

● ● ●

الفساد ظاهرة مالوفة

قالت وكالة انباء « نوفوستي » السوفياتية ان الفساد في اسرائيل اصبح ظاهرة مالوفة في جميع الميادين وداخل معظم اجهزة السلطة الاسرائيلية . واضافت ان صحيفة « التايمز » البريطانية ذكرت ان اسرائيل تشهد فضائح كثيرة مصدرها الفساد ، كما تعتقد صحيفة « لوموند » الفرنسية ان الفضائح والاختلاسات والفساد قد اصبحت جميعها ظاهرة مالوفة في اسرائيل .

وتابعت « نوفوستي » تقول ان مجلتي « ماتسبن » و « هولام هازيه » الاسرائيليتين كشفتا تعاون السلطات الاسرائيلية مع الفانغستر الدوليين امثال مانسير لانسكي وروزنباوم للقيام بتشغيل الاموال داخل اسرائيل بطرق مشبوهة وغير شرعية .

● ● ●

دايان الصحافي ...

اعلن موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني السابق في مقابلة اذاعية على راديو العدو انه وافق على رئاسة مجلس ادارة صحيفة يومية جديدة . واضاف دايان ان « الصحيفة الجديدة لن تكون صحيفة حزبية ، ولكن سياستها ستتطابق مع ارائي اذ انني ساكون رئيس تحريرها » . وتابع « ان ما حثني على قبول هذا المنصب هو ان بامكاني توجيه الصحيفة بالطريقة التي افكر بها . وانا انوي ان تكون الصحيفة صهيونية وبناءة . واعتقد انه ستكون لي الفرصة الكاملة للتعبير عن ارائي » .

وذكرت صحيفة « معاريف » ان مؤسسات اميركية واسرائيلية ستمول الصحيفة الجديدة .

● ● ●

اكبر انخفاض في الهجرة

اعلن مسؤولون في الوكالة اليهودية ان معدل الهجرة الى اسرائيل انخفض الى ٢٠ الف شخص في عام ١٩٧٥ وهو اكبر انخفاض منذ عشر سنوات. وادعى المسؤولون ان انخفاض ارقام الهجرة عن الرقم الذي بلغ ٢٩ الف شخص في العام ١٩٧٤ يعود اساسا الى « العرقلة السوفياتية » المتمثلة في خلق الصعوبات امام الراغبين في الهجرة .

واضاف هؤلاء المسؤولون ان هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي انخفضت من ١٧ الف شخص في عام ١٩٧٤ الى ٨ الاف شخص في العام الماضي .

● ● ●

شهادات حسن سلوك للاردن ومصر

قال رئيس وزراء العدو يسحاق رابين في حديث ادلى به الى مجلة « نوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية انه لا يشك في انه مع مرور الوقت « ستكون ثمة امكانيات » للاتفاق والتفاهم مع مصر وربما ايضا مع الاردن ... اذا مااستطاعت هذه الاخيرة الانضمام الى معسكر المفاوضات » واعلن رابين انه لا يوجد ادلة ايجابية من الجانب السوري تشير الى امكانية تحول سوريا الى هذا المعسكر « وان هذا يثير قلقي ».

وهدد رابين بانه اذا ما اتخذت قرارات معينة في جلسة مجلس الامن المقبلة لتعديل القرارين الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ « فان التزاحف بها سيسقط » وقال وعلى اية حال « فاننا سنحترم الاتفاق المؤقت مع مصر وسننفذه مهما جرى في مجلس الامن » .



فك الحصار التمويني عن تل الزعتر وجسر الباشا
ودحر هجمات اكثر من ثلاثة آلاف عنصر فاشي مدعومين بمدفعية الجيش وقوى الأمن الداخلي

ابطال تل الزعتر وجسر الباشا والحركة الوطنية يستولون على كميات كبيرة من الأسلحة ويأسرون اعداد كبيرة من الفاشيين والرسميين

شهد هذا الاسبوع اسلوبا جديدا من اساليب الانعزاليين الفاشيين ، وهذا الاسلوب هو اللجوء الى سياسة الحصار والتجويع للجماهير اللبنانية في منطقة النبعة وسن الفيل ، وللجماهير الفلسطينية في مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا .

يهدف هذا الاسلوب الجديد الذي ياتي بعد أساليب القتل على الهوية ، والمجازر الجماعية ، الى الاسراع في محاولات تهجير الجماهير اللبنانية المعادية للانعزاليين الفاشيين، وهذا ما يفسر الهجمات البربرية التي شنت على حارة الفوارنة، وقرية ايعال في الشمال وغيرها من القرى والمناطق اللبنانية التي ترفض الرضوخ لتهديدات وممارسات القوى الفاشية .

تبرير المؤامرة

حاول احد اولاد بيار الجميل المكلفين برئاسة منطقة المتن الشمالي تبرير الحصار المجرم الذي فرضته القوى الفاشية الانعزالية على اكثر من ..ا الف مواطن لبناني وفلسطيني ، فادعى امين الجميل في مقابلة مع وكالة « رويتر » ان الحصار ليس مسألة انسانية ، انه موضوع عسكري محض ، وان الكتائب لن يزيلوا حواجزهم قبل ان يخلي الفلسطينيون المناطق المسيحية « التي احتلوها » في السنة الماضية واضاف الجميل الابن ان ميليشيا الكتائب مصممة على التصدي لاية محاولة لفك الحصار .

وبالفعل كشفت تصريحات الجميل الابن نوايا الانعزاليين الفاشيين ، وسقطت بذلك جميع التبريرات التي قدمها ممثلوهم في اجتماعات لجنة التنسيق . فعلى الرغم من الوعود التي قطعت لحركة المقاومة ولممثلي الحركة الوطنية بالسماح لقوافل التموين بالوصول الى المنطقة المحاصرة ، الا ان عددا من الشاحنات المحملة بالطحين والمواد الغذائية قد صودر من قبل عصابات الفاشيين كما ان الرصاص اطلق على عدد اخر من هذه الشاحنات .

ازاء ، تازم الموقف ، وفشل جميع « الوساطات » كشف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بسام ابو الشريف حقيقة التحرك الفاشي في هذه المرحلة ، وقال ان كلام امين الجميل عن مناطق لبنانية محتلة من قبل الفلسطينيين هو مجرد هراء ، فالفلسطينيون لم ولن يحتلوا اي جزء من بيروت . وحذر الناطق الرسمي باسم الجبهة من ان تكون ادعاءات الجميل تستهدف التمهيد لجولة جديدة من العنف . واختتم الناطق الرسمي تصريحه بالتحذير من ان المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي امام محاولات الرجعيين منع المؤن عن مخيم تل الزعتر .

الرد الثوري الحاسم

بدا تنفيذ الرد الثوري الحاسم على عملية الحصار المجرمة في الساعة الثانية من بعد منتصف ليل الاربعاء الماضي ، فقد شن مقاتلو الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية هجوما مركزا على منطقة حرج تابت في سن الفيل ، وقاتلت ملالات كميل شمعون الى جانب القوى الانعزالية ، الا ان تدخل ملالات قوى الامن لم ينجح ، فقد اصبحت بعض هذه الملالات في اثناء القتال رمادا بفضل مقدرة وعزم القوى الوطنية ومقاتلي المقاومة الفلسطينية . وهكذا مع اقتراب الفجر (فجر يوم الخميس) سقطت منطقة حرج تابت بعد انحدار قوى الامن وعصابات الفاشيين الانعزاليين

وتم تحرير مستشفى حايك والابنية المجاورة حيث عثر على جثث الانعزاليين متروكة ، وامتدت سيطرة القوى الوطنية والمقاتلين الفلسطينيين فشملت مستشفى طربيه وقصر طانيوس سابا (عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب) وبناية صفير .

الجيش يدخل المعركة

وكالعادة تدخلت قوى الامن الداخلي وبطاريات مدفعية الجيش بكثافة الى جانب الانعزاليين لتخفيف وطأة الهزيمة التي بلغت في الساعات الاولى من المعركة حوالي ٢٧ قتيلا ، بالاضافة الى الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر .

اما تدخل الجيش فقد بدأ بقصف مركز من المدفعية على منطقة حرج تابت فسقطت مئات القنابل الفسفورية الحارقة على المواقع التي سيطر عليها مقاتلو القوات الوطنية والمقاومة ، فاحرقت نتيجة لقصف مدفعية الجيش ، ومدفعية الانعزاليين الفاشيين مستشفى حالك ، واشتعلت النيران في « المصبغة الشرقية » القائمة في راس تلة حرش تابت ، كما احرق جزء من مستشفى طربيه ، في حين لم يتعرض قصر طانيوس سابا للقصف رغم تواجد المقاتلين الوطنيين فيه .

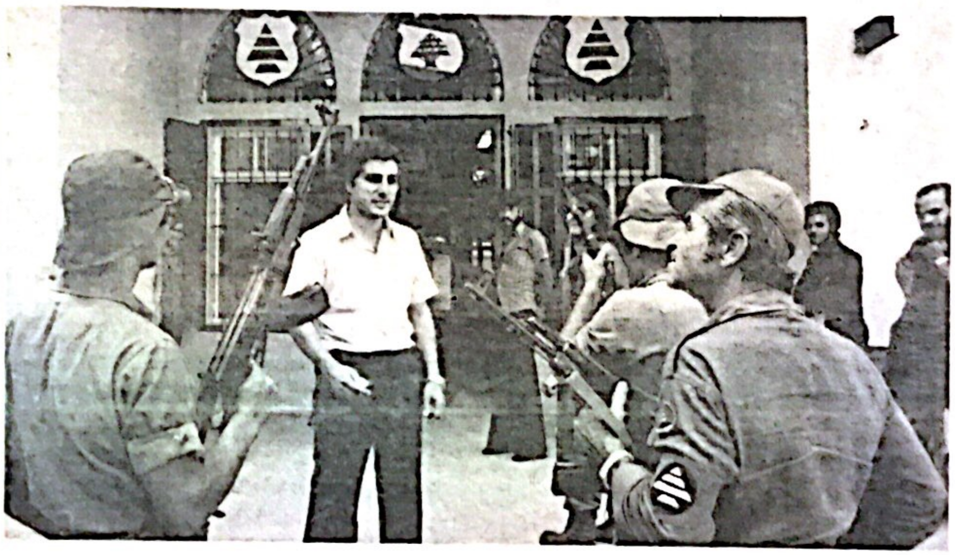
بعد استمرار القصف لاكثر من ساعة ونصف قامت اليات الجيش والسلطة ، وعصابات الفاشيين الانعزاليين بهجوم مضاد لاسترجاع المواقع التي سيطر عليها المقاتلون الوطنيون ، واستمرت المعارك العنيفة طوال الليل مما ادى الى اندحار قوات الجيش المعززة بعصابات الفاشيين الانعزاليين وقد تم تكبيد القوات المهاجمة خسائر فادحة ، وسقط نتيجة القصف المدفعي للجيش اللبناني ستة شهداء وثلاثة جرحى . وقد ادلى ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه ان شهداء الجبهة في هذه المعارك هم « محمد سامي جركس (ابو علاء) ، محمود شحادة ، سامي ابو خروب ، محمود كريدية ، سركيس كركوزيان ، محمد يوسف » .

الوكالات تنقل اخبار المعارك

ونقلت وكالات الانباء العالمية اخبار المعارك الضارية وانتصارات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، فقال مراسل وكالة « يونايتد برس » ان عناصر ميليشيا الكتائب والاحرار التي اشتركت في القتال على جبهة تل الزعتر تقدر ب ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ عنصر . وقال المراسل ان قوات الحركة الوطنية اندفعت في هجوم عنيف ضد مواقع الكتائب ودحرتها الى الخلف الى مسافة تقرب من كيلومتر ونصف وشقت لنفسها ممرا يصل بين مخيم تل الزعتر وحي النبعة لتامين وصول المواد الغذائية للمخيم المحاصر منذ خمسة ايام .

وتحدث المراسل في تقريره عن الجبهة الواحدة التي تضم ملالات قوى الامن وعصابات الفاشيين فقال انه استطاع ان يصل الى الضفة الغربية لنهر بيروت « حيث كان الكتائبيون يتعرضون لنيران كثيفة للحيلولة بينهم وبين امدادهم بالنجدة . وان قوات الامن الداخلي بملالاتها تقوم بمساندتهم في هذه المعركة » . واضاف المراسل ان الهجوم المضاد الذي شنته الكتائب لاستعادة مواقعها في حرج تابت ومستشفى الحايك وقصر طانيوس سابا ومستشفى طربيه قد فشل .

من ناحية اخرى قامت الوحدات المقاتلة التابعة للحركة الوطنية بعمليات التحام مركزة وهجمات جزئية من منطقة الشياح باتجاه عين الرمانة ومنطقة فاليري، سمعان وبولفار كميل شمعون . واشتبكت هذه الوحدات بمعارك عنيفة لا تزال مستمرة حتى الان مع عصابات الفاشيين المدعومين مباشرة من قبل قوات الجيش . ولا يزال القتال مستمرا من بيت الى بيت بعزم وصلابة ثورية . ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي تتصدى اليوم للمؤامرة الانعزالية الفاشية الصهيونية قد اثبتت جدارتها بان الجماهير المسلحة والمنظمة قادرة على صنع التاريخ ، وان هذه الجماهير لن تسمح للمؤامرة الانعزالية الفاشية بان تمر ، رغم دعم قوات الجيش والمساندة الامبريالية والصهيونية المباشرة للصهاينة الجدد في لبنان .





النقاط الخمس وطريق الجماهير..

تصدر « الثوري » نشرة حزب العمل الاشتراكي العربي ــ لبنان ــ يوم السبت من كل اسبوع .

وفي عددها الرقم ١٩ والصادر يوم السبت ١٩٧٦/١/٣ حملت الثوري في صفحاتها الاولى مقالة بعنوان « النقاط الخمس وطريق الجماهير »... فيما يلي نصه :

اواخر الاسبوع الماضي طرح في سوق البورصة السياسية والطائفية اللبنانية مشروع برنامج قيل انه يشكل « قاسم مشترك » بين مختلف الاراء والمطالب المرفوعة ..

ومن الواضح ان هذا البرنامج « القاسم المشترك » قد تبلور ووضع قيد التداول على اثر الزيارات المتبادلة بين شخصيات سورية ولبنانية لبيروت ودمشق بالاضافة الى اتصالات محلية وعربية عديدة اخرى .

وكان البرنامج محور النشاط السياسي الرسمي والتقليدي طيلة ايام الاسبوع الذي انتفخ بكثرة اللقاءات والاجتماعات والمقابلات ومادب الطعامعلى جميع المستويات الدينية والزمنية « والقمم والهضاب » . وبين اطراف منسجمة جزئيا او كليا ، من اجل « إنهاء الازمة » واعادة « الحياة الى طبيعتها » هذا بالاضافة الى الوساطات العربية ، سواء تلك التي دخلت السوق ، او تلك التي تنتظر الاشارة للدخول . وهي وساطات متعددة الصيغ والاتجاهات والاهداف .

ورغم هذا النشاط السياسي المشوب باطماع وتكالب اطراف النظام لتقاسم جبنة الحكم ، ورغم ان « القاسم المشترك » **هو** بين هذه الاطراف وطوائفه ورجالاته ، **ولا يعني الجماهيرالكادحة بشيء** « فان هذه الاطراف والطوائف التي تأخذ على عاتقها التفاوض وايجاد الحل لم تتقدم خطوة الى الامام ، وستبقى تراوح مكانها ، طالما ان صيغ الحل المطروحة لا تعالج الاسباب الحقيقية للصراع والقوى الاساسية المؤثرة فيه ..

ان اغلبية جماهير الشعباللبناني تفسر « النقاط الخمس » كما يلي :

النقطة الاولى ــ المناصفة في عدد النواب المسيحيين والمسلمين : **اضافة عدد** من النواب المسلمين مثل سليمان العلي وكاظم الخليل او زكي مزبودي او طلال المرعبي ، **أي اضافة عدد من نواب النظام وازلامه ومرتزقيه .. ولكن** السؤال ، من يمثل مصالح فقراء النبعة وعكار والهرمل والجنوب !..

النقطة الثانية ــ تسمية رئيس الوزراء من قبل مجلس النواب : **ما الفرق بين ان** يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء بواسطة المجلس «او ان يعين المجلس رئيس الوزراء بارادة رئيس الجمهورية ! **فالمجلس في كلا الحالتين اداة بيد النظام وبسير بوحى رئيس الجمهورية .**

النقطة الثالثة ــ تشكيل مجلس اقتصادي واجتماعي ! ماذا سيفعل هذا المجلس المسخ .. وهل سيقوم باصلاحات جذرية في النظام الاقتصادي لصالح العمال والفلاحين وصغار الموظفين ، وهو المؤلف بغالبيته من رجال الاعمال والمال والبنوك . ام سيكون عبارة عن جمعية خيرية لالهاء الناس ووضع الدواء الاحمر على الجرح البليغ !.

النقطة الرابعة ــ لا طائفية الوظائف : **اذا كان المشروع يؤكد طائفية مجلس النواب بجعله مناصفة بين المسيحيين والمسلمين ، فكيف سينزع الطائفية عن الوظائف .. عجيب** . الا اذا كان المقصود ان تكون الغنائم والمكاسب الكبيرة مرهونة بهوية طائفية ، بينما بقايا المائدة للفقراء بدون هوية .

النقطة الخامسة ــ المحكمة الدستورية: هذه نكتة المشروع اذ يطلب من اهل النظام ان يحاكموا انفسهم ويدينوا انفسهم ... كيف وبواسطة من .. لا احد يدري ..

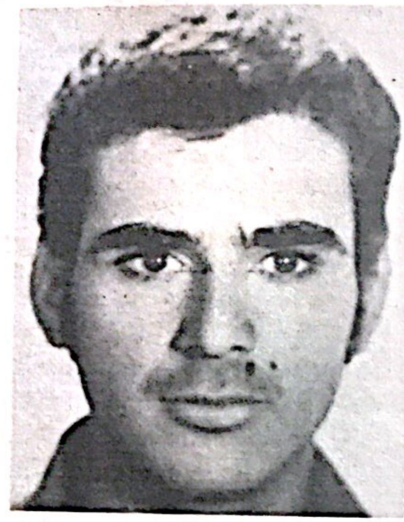
ومن هنا يهمنا ان نوضح ما يلي :

اولا: ان الجماهير الشعبية المسحوقة ترى ان المحاولات الجارية لمعالجة الازمة اللبنانية عن طريق الوساطات « والتعريب» هي محاولات تصب لصالح زعماء الطوائف المتنافسين واطراف النظام ، الذين هم سبب البلاء ، الذي تعاني منه البلاد والكادحين فيهبشكل خاص .

ثانيا : ان اي حل جذري للازمة اللبنانية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مصالح الفئات الشعبية الواسعة والامها وتضحياتها خلال الشهور الطويلة الماضية . وهذا يعني ان التغيير يجب ان يتم باتجاه ديمقراطي حقيقي ، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، يعبر عن مصالح تلك الفئات الشعبية واي اتجاه اخر للحل سيكون مؤقتا وعاملا لتفجير لاحق للازمة .

ثالثا : ان الجماهير اللبنانية لا ترى حلا للازمة بدون ضمانات لاستمرار حرية العمل للمقاومة الفلسطينية ، وبدون دور وطني للبنان في الصراع الفلسطيني العربي ــ الاسرائيلي .

الشهيد الملازم عبد العزيز (مروان)





شيعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مناضلا عزيزا هو الشهيد الرفيق الملازم عبد العزيز (مروان) الذي اغتال رصاص الرجعية اللبنانية طموحه في تنفيذ عملية انتحارية ضد العدو الصهيوني .

وقد شارك في تشييع جنازة الشهيد المناضل اضافة الى رفاقه المقاتلين في الجبهة اطفال ونساء وشيوخ ورجال من الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني شاجبين بحقد هزيمة الفاشية اللبنانية عميلة الصهيونية والامبريالية العالمية .

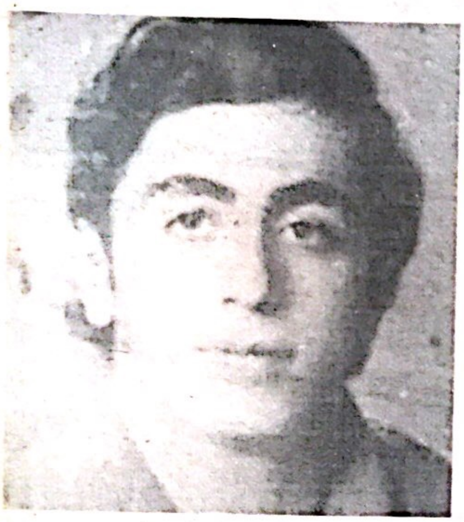
ولد الشهيد في قضاء غزة عام ١٩٥٣ والشهيد مروان معروف بشجاعته الفريدة وانسانيته الرائعة وعشقه الصوفي للارض المحتلة الذي كان يحلم بان يجسده بالعناق الدموي مع تراب فلسطين ..

لقد التحق الشهيد بصفوف الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٨ حيث انخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وخاض عدة عمليات بطولية في داخل فلسطين ،

كما قاتل بايمان ووعي ثوريين ضد الرجعيتين العميلتين الاردنية واللبنانية وتعرض للاعتقال من قبل النظام الاردني . كما قاتل في جنوب لبنان دفاعا عن شعب لبنان وكرامته .. لكنه كان يخرج من كل معركة بطلا مظفرا الى أن اغتيل غدرا برصاص السلطة اللبنانية عندما أطلقت دورية من دورياتها النار عليه قرب الكرك في البقاع في ٢٩ - ١٢ - ١٩٧٥ فاستشهد متأثرا بجراحه .

عهدا للشهيد بمتابعة الكفاح وتحقيق احلامه التي استشهد على طريق تحقيقها مناضلا ضد الصهيونية والرجعية العربية العميلة .

شعلة على درب التحرير



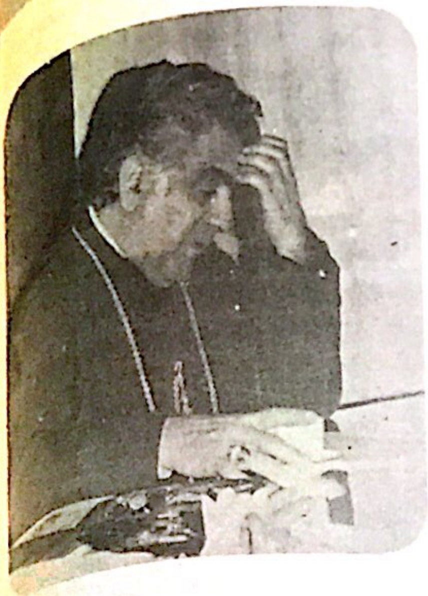
نعت الجبهة الشعبية الرفيق حسين حاتم السوالمة « ابو نضال »

في ظل معمعان الحرب الاهلية ١٩٥٨ ولد الشهيد اللبناني في احدى ضواحي بيروت المسحوقة « حي المسلخ » وقد رضع حليب تلك الثورة من خلال موقف والدي الشهيد وسرعان ما استفاد ذلك الجسد والفكر اليانع وتغذى بالمد الثوري في عام ١٩٧٠ و ١٩٧٣ . آمن الرفيق بالقضية الفلسطينية والمقاومة وضرورة استمراريتها حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وحماية وجودها في لبنان فالتحق بصفوف الجبهة الشعبية في ١٩٧٥/٩/١ وقد قام بواجبه الوطني في الدفاع عن الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية كان رفيقا متحليا بالالتزام والحزم الثوري والانضباط .

شارك في عدة عمليات ضد عصابات الكتائب الفاشية في منطقة المسلخ . كان خلالها شجاعا مقداما لا يعرف الهوان والذل في سبيل قضية شعبه والثورة استشهد اثناء قيامه بالواجب متنقلا بين الكمائن شاهرا سلاحه في وجه العصابات النازية وقد سقط بغدر رصاصة قناص في ١٩٧٥/١٢/٢٧ .







سقط القناع

فلنستعد لمواجهة جديدة

بعد فشل عدة دول عربية واجنبية في مساعيها الهادفة لوضع حد للقتال الدائر في لبنان بين القوى اليمينية الفاشية من جهة ، وبين القوى الوطنية والجماهير الشعبية من جهة اخرى . وبعد فشل مساعي الاطراف السياسية المحلية في تكريس اي اتفاق تم فيما بينها لوقف اطلاق النار ، استمر التوتر اخذا بالازدياد يوما بعد يوم ، رغم التصريحات التلفزيونية والاذاعية المتفائلة .

ويعود ذلك الى تعنت القوى الفاشية في السلطة وخارجها وتمسكها بمطالبها دون ان تبدي عمليا اي استعداد للحوار الجاد او ان تحاول وقف النزيف الدموي الذي يتعرض له المواطنون على مختلف طوائفهم . هذه القوى التي عملت وتعمل باستمرار على تاجيج الصراع بين اللبنانيين وترفض اي حل تكون نتائجه لمصلحة غالبية الجماهير اللبنانية ، وتعتبر ان المطالب التي رفعتها الحركة الوطنية هي مطالب هزيلة وسخيفة ، كما عبر عنها احد قادة التيار الفاشي ـ الاباتي قسيس ـ او مستحيلة التطبيق وهدامة ـ شمعون والجميل . رغم ان الحركة الوطنية والاطراف السياسية الاخرى التي يطلق عليها صفة الاعتدال من اسلام ومسيحيين قد ابدوا استعدادهم للحوار البناء الهادف لاخراج النظام من مازقه الحالي، ورغم استعداد بعض اطراف الحركة الوطنية وحركة المقاومة للتنازل عن بعض المكاسب او بعض المطالب .

ماذا يريد اليمين الفاشي ؟

لقد ازاح الفاشيون القناع عن وجوههم السافرة وعن نواياهم السيئة المبيتة للبنان واللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء من جميع الطوائف في بيان « القمة المارونية » الذي اشترك في صياغته بيار الجميل وكميل شمعون والاباتي قسيس وبارك مقرراته رئيس الجمهورية سليمان فرنجية . علما بان هذه القمة استبعدت في اجتماعاتها البطريرك خريش وربمون اده لانهما من دعاة الاعتدال ولانهما يعارضان فكرة تقسيم لبنان .

واهم النقاط التي ينص عليها البيان هي :

١ ـ اتفاق المشتركين على رفض البحث باي مطلب او تحقيق اي هدف للفريق الوطني واعتبار الحلول المطروحة حلولا هزيلة والاستعداد بكل الامكانات لمواجهة مزيد من التوتر والاشتباكات .

٢ ـ تاليف جبهة سياسية وقيادة عسكرية موحدة تعمل بموجب برنامج عمل مفصل يشمل مختلف الحقول . من السياسية الى القيادة العسكرية الى تحديد الاهداف الاساسية للمرحلة المقبلة الى تامين الحماية والمساعدات المعيشية والصحية والاجتماعية لمختلف الفئات التي يمثلها اركان هذه الجبهة .

يتضح للقارىء من بنود « مؤتمر القمة الماروني » التي باركها رئيس الجمهورية والتي اتخذت في القصر الجمهوري . ومن تصريحات المشتركين بهذه القمة ما يلي :

١ ـ ضلوع القصر في المؤامرة وبشكل واضح. بعد ان تحول الى مقر شخصي للرئيس باعتباره نائبا زغرتاويا وطرفا رئيسيا في الصراع الدامي .

٢ ـ عمل هذه القوى على قطع الطريق امام اية

محاولة لتسوية الازمة بعيدا عن التطرف والتعصب والسعي لتعطيل لجنة التنسيق العليا ، كما عملت على افشال هيئة الحوار من قبل .

٣ ـ على ان المعركة طويلة لان القوى الرجعية الفاشية سعت من خلال اجتماعاتها لتجميد تناقضاتها الثانوية ولو مرحليا استعدادا منها للاستمرار بتنفيذ المؤامرة والوصول بها الى نهايتها الحاسمة اي الى ضرب الحركة الوطنية وتحجيم وتدجين ولجم حركة المقاومة الفلسطينية وشل فعاليتها ليسهل ضربها بمقتضى ضرورات التسوية الامبريالية في المنطقة .

لذلك قررت هذه القوى اقامة جبهتها السياسية والعسكرية والادارية الموحدة .

وقد عبر الرئيس الاسبق كميل شمعون عن تكاتف القوى الفاشية ووحدة اهدافها بقوله (اعترف بوجود خلافات بين حزبي وحزب الكتائب الا ان اغلب افكارنا ومبادئنا واتجاهاتنا واحدة) واثبت بقوله هذا ان كل ما قيل عن اختلاف نهجه عن النهج الكتائبي بالنسبة لحل الازمة ما هو الا هراء بهراء .

٤ ـ اشتداد الحملة الاعلامية الشرسة على الشيوعيين وجبهة الرفض وفصائل المقاومة والحركة الوطنية والشعب الفلسطيني .

٥ ـ الاستعداد الدائم والعمل المستمر لتصعيد الموقف وبشتى الوسائل حتى تدخل المقاومة الفلسطينية كطرف رئيسي في الصراع ، كي يتسنى للقوى القمعية في السلطة التدخل بشكل شامل ومباشر في المعركة سعيا منها لتمييع حقيقة الصراع الدائر وتحويله من صراع بين المستغلين والمستغلين بين الوطنيين والعملاء الى صراع بين اللبنانيين والفلسطينيين حتى يتسنى للقوى الفاشية المطالبة بتعريب الازمة او تدويلها ، مما يجعل اي حل للقضية الفلسطينية حلا لتواجد الفلسطينيين في لبنان وحلا للقضية اللبنانية ـ الاسرائيلية وحلا لازمة النظام على حساب جماهير لبنان الشعبية وحركتها الوطنية والتقدمية .

ان فشل القوى الفاشية في تحقيق احد اهدافها القاضية بجر حركة المقاومة الفلسطينية الى حلبة الصراع الدائر في لبنان بشكل اساسي ، دفع تلك القوى الى التصرف بشكل هستيري وباسلوب لا انساني حين عمدت الى فرض الحصار على سكان منطقة تل الزعتر من لبنانيين وفلسطينيين ، والبالغ عددهم حوالي ١٥٠ الف نسمة بالتواطؤ مع السلطة ومنعت وصول المواد الغذائية لهم ، بهدف تجويعهم حتى لا يكون امامهم سوى خيارين اثنين اما الموت جوعا واما النزوح والاستسلام !! علما بان القوى الفاشية تعرف سلفا ان المقاومة والحركة الوطنية لن تقفا مكتوفي الايدي حيال هذه الاعمال البربرية ضد جماهير المخيم من فلسطينيين ولبنانيين .

٦ ـ الاتفاق ضمنا على موضوع التقسيم . الاباتي شربل قسيس يطالب علنا باجراء التقسيم . شمعون يتجاهله . الجميل يقول « انه ضد التقسيم غير انه اذا استحال على المسلمين والمسيحيين العيش معا لاسباب مصطنعة او خارجية » ، عندئذ يصبح التقسيم هو الحل الطبيعي ، رئيس الجمهورية لم يعلق على عملية نقل ادارة الريجي وبعض المؤسسات الاخرى الى المناطق التي تتواجد فيها ميليشيات التيار الفاشي ، او يعارضها .

٧ ـ ان هذا التطرف غير المحدود بالمنطق يقصد منه الاستمرار بعملية الابتزاز السياسي لحمل القوى الوطنية والمعتدلة على التنازل امام اصرارهم على التمسك بمطالبهم المعلنة وغير المعلنة ـ موافقة رئيس الحكومة على انزال الجيش بشكل جزئي ، ومؤخرا موافقته على التمديد لمجلس النواب خوفا من الفراغ الدستوري الذي كان يهدد البلد ، ولاستحالة اجراء انتخابات جديدة في ظل ظروف القتال القائمة . هذا ما كان يسعى اليه رئيس الجمهورية والاقطاب الفاشيون الاخرون ـ وهذا التطرف للقوى الفاشية من شانه ان يساعد على تردي الوضع الامني واستمرار المعارك مما يجعل نزول الجيش مطلبا رئيسيا « لانقاذ » البلد حتى يفرض هيبة الدولة الضائعة ويسترد السيادة المنتهكة . اشادة بيار الجميل بالعهد الشهابي وبازدهاره ودعوته لاي رئيس جمهورية قادم بان يسعى لتطبيق نفس الخطوات التي سار عليها الحكم الشهابي (حكم المكتب الثاني ، ودولة المؤسسات) اذا كان هذا هو موقف القوى الفاشية فماذا يجب ان يكون موقف القوى الوطنية وحركة المقاومة ؟

الخيار المفروض

امام هذه الحقائق التي كشف عنها التيار الفاشي فان كل الوطنيين الشرفاء وكل الاقطاب الوطنيين من مسيحيين ومسلمين وكل الحريصين على بقاء لبنان وطنا لكل ابنائه ووطنا متطورا ، مدعوون لاقامة جبهة متراصة الصفوف للوقوف بوجه حملة التآمر الهادفة الى تمزيق لبنان وشعبه الى طوائف ودويلات . وضرب التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .

كما انه يتوجب على الحركة الوطنية الان اكثر من اي وقت مضى ان تسعى لاقامة جبهتها الموحدة سياسيا وعسكريا واداريا لمواجهة جبهة القوى الفاشية بالعنف المنظم حتى تستطيع فرض مطالبها بالقوة ، مع الاخذ بعين الاعتبار على ان من واجبها ان لا تفوت اية فرصة للقاء مع كل المعارضين لسياسة القوى الفاشية بشرط ان تبقى محافظة على استقلالية خطها السياسي ، وعلى التمسك بمطالب الجماهير الشعبية دون ان تقدم اي تنازل من شانه ان يؤثر على معنويات الجماهير ومصلحتها بشكل سلبي ، وعلى ان لا تترك للقيادات الاسلامية والمسيحية التقليدية التعرف بزمام قيادة هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ شعبنا البطل .

■■

على هامش « القمة المارونيه »

بعد انتهاء اجتماعات « القمة المارونية » دعا الشيخ بيار الجميل الى المحافظة على الميثاق وطلب من اللبنانيين الاختيار بين اي لبنان يريدون ؟ لبنان الشيوعي او لبنان المسلم او لبنان الاشتراكي او لبنان المسيحي .

وتحدث عن الكارثة الكبرى التي حلت بالوطن وقال « ان التعمير سهل بتضافر جميع الجهود » اما اذا اقفلت الجامعات الاجنبية ابوابها كالجامعة الامريكية والجامعة اليسوعية فتكون اكبر كارثة على لبنان لان ثروة لبنان هي في المعرفة والعلم اما العمران فمن السهل اعادته !!!

اولا : ان ابسط مواطن لا يمكنه المزايدة على الشيخ بيار في حبه للبنان وشفقته عليه وتضحياته من اجله . ويتبين ذلك من كلامه الذي يدل على انه لا يستطيع رؤية الجامعات مقفلة لان اقفالها بنظره كارثة ما بعدها كارثة . اما المذابح والقتال والدمار واقفال المدارس الرسمية والخاصة بل حتى الجامعة الوطنية وتشريد مئات الالاف من المواطنين عن منازلهم ومن اعمالهم ومئات الالاف من الطلاب عن مدارسهم وتجويع مئات بل الاف العائلات وتيتيم الاف الاطفال ، ان كل هذا لا يشكل بنظره كارثة للبنان !!!

ثانيا : ولانه لا يستطيع رؤية لبنان الا بلدا شيوعيا او اشتراكيا او مسلما او مسيحيا علما بان الحركة الوطنية لم تطالب الا بتطوير النظام وجعله نظاما راسماليا ليبراليا متطورا ، ولم تتطرق للمطالبة باقامة لبنان لا الشيوعي ولا الاشتراكي ولا المسلم ولا المسيحي ولا حتى لبنان الوطني الديمقراطي .

زينب

في ذكرى اسبوع شهداء حزب العمل في المعلقة - زحلة

الاحزاب التقدمية تتهم السلطة بجرّ المنطقة الى الاقتتال الطائفي

بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد الرفاق عادل بيان ، وزكريا الرفاعي ، وسعد الله صلح وفؤاد خزعل على يد قوات السلطة الرجعية في معلقة زحلة ، اقام حزب العمل الاشتراكي العربي والحزب الشيوعي اللبناني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صباح الاحد ٤ كانون ثاني ١٩٧٦ ، مهرجانا خطابيا في قاعة سينما الشمس في بعلبك تكلم فيه الرفاق حسن كسر عن حزب العمل الاشتراكي العربي وحسين صلح عن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وراجي سلامة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبطرس رزق عن الحزب الشيوعي اللبناني ... والقى كلمة آل الشهداء الدكتور طلال الرفاعي .

كانت الكلمة الاولى للرفيق حسن كسر حيث هاجم السلطة واتهمها بمحاولة جر المنطقة الى الاقتتال الطائفي البغيض والتي كان منها الاغتيالات العديدة واخرها اغتيال الضابط الوطني طارق مومنة، ولصق تهمة اغتياله بالمواطنين الوطنيين في المكان الذي وجد فيه مقتولا .

واكد الرفيق كسر مجددا ان المعركة هي معركة الوطنيين التقدميين ضد العملاء الانعزاليين ، وليست معركة طائفية كما يصورها البعض .. وقال : ان الشهداء الاربعة الذين سقطوا قد افتدوا لبنان بجماهيره الثائرة العربية وليس لبنان الفئة المتربعة على مقاعد الاستغلال .

وجه بعلبك الحقيقي ...

ثم تكلم الرفيق حسين صلح ممثل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية فقال ان الشهداء الاربعة في بطولتهم قد سطروا وجه بعلبك الحقيقي في المعركة الدائرة بين القوى الوطنية والانعزاليين الطائفيين .

واضاف : اليوم ما زال التآمر مستمرا وتمتد ارجله من الانظمة الرجعية العربية مرورا بالرجعية اللبنانية لضرب المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية .

البندقية هي المحرر :

وقال الرفيق راجي سلامة ان المؤامرة التي بداتها القوى اليمينية من كتائب واحرار ورابطة مارونية وحراس ارز وجيش زغرتاوي ، تحت مجموعة من الشعارات تستهدف مباشرة ضرب القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية وسحب البندقية من ايدي الجماهير الشعبية ..

واضاف : ان الثورة الفلسطينية ليست هي السبب الاساسي في كل تلك المعارك كما يدعي العملاء، بل ان السبب هو في معركة ال ٩٦ بالمئة ضد حكم الاربعة بالمئة ، ونقول ان البندقية التي تقاتل اليوم، هي بندقية الجماهير الوطنية اللبنانية وتساندها بنادق الثوار .

وعن اهمية التلاحم الثوري قال سلامة : ان

امام مغامرات اليمين الفاشي الشمشونية ..

لم يعد ينفع غير التصدي الرادع

نشرت ((الثورة مستمرة)) التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عددها ((٣٣)) مقالا بعنوان ((امام مغامرات اليمين الفاشي الشمشوني لم يعد ينفع غير التصدي الرادع)) .. فيما يلي نصه :

بالرغم من كل ما شهدته البلاد حتى الآن من ضحايا وخراب ودمار نتيجة لمؤامرة اليمين الفاشي .. وبالرغم من احلام الوصول الى حل بقدوم السنة الجديدة .. وما قدمته البرجوازية الاسلامية وبعض اطراف الحركة الوطنية من تنازلات بهدف الوصول الى ذلك الحل .. بالرغم من ذلك كله يصر الطرف الرجعي الفاشي على المضي في مؤامرته ، والاستمرار في ممارسة سياسة الابتزاز السياسي وحتى العسكري .

وقد عبر اليمين الرجعي الفاشي عن استمرارية موقفه هذا ، في اجتماع القمة الفاشية الذي عقد في القصر الجمهوري ، ثم في تصريحات زعمائه من كميل شمعون وبيار الجميل الى شربل قسيس ..

ومباشرة بعد تلك القمة الفاشية ، بدات عصابات تلك اليمين الفاشي بسلسلة من محاولات التصعيد العسكري ، فواصلت عمليات القنص في اكثر من مكان حتى ضد المواطنين العاديين الذين ظنوا ان السنة الجديدة قد فتحت لهم السبيل الى البحث عن لقمة العيش .. كما شرعت تلك العصابات امس ـ بالاضافة الى تصعيد عمليات القنص والقصف ـ بالعودة مجددا الى عمليات الخطف في اكثر من منطقة ومكان بدءا من سن الفيل والدورة والجميزة وانتهاء بالصيفي وفرن الشباك والحازمية . كما قامت تلك العصابات في نفس الوقت بمنع وصول اي تموين ، حتى حليب الاطفال الى مخيم تل الزعتر الصامد .

والجدير بالذكر ان هذا التصعيد الفاشي المتكامل على الصعيدين السياسي والعسكري ياتي في وقت بدات تصدر فيه زعامات تلك اليمين تصريحات ودعوات جديدة للتقسيم .. كحديث كميل شمعون الذي قال فيه ان التقسيم امر واقع ، او حديث شربل قسيس الذي دعا الى قيام الدولة الاتحادية على الطريقة المطروحة في قبرص .

كما يجدر بالملاحظة في الوقت نفسه ، ان لجوء هذا اليمين الفاشي على هذا التصعيد المتكامل ، ياتي في الوقت الذي بدأ فيه زعماؤه يعانون من عزلة تزداد باستمرار حتى على الصعيد المسيحي نفسه حيث اخذ الانفصال يزداد بين مواقف هؤلاء الزعماء التآمرية وبين مواقف اوساط مسيحية واسعة يعبر عنها البطريرك خريش وريمون اده وميشال خوري وغيرهم من الزعامات الليبرالية ، بالاضافة الى القوى والعناصر المسيحية التقدمية .

خطتنا كجبهة شعبية تقوم على تقوية الحركة الشعبية اللبنانية وسنناضل في ثورية منظمة ، واضاف ان جماهيرنا المسيحية في لبنان لا يمثلها الكتائب ولا الاحرار بل يمثلها عادل بو يونس والجماهير الوطنية في كسروان .

وختم سلامة كلمته بمهاجمة كل الفئات التي تتعاطف مع الحلول الاستسلامية والتصفوية وطالب باعادة النظر في الهيكلية التنظيمية لمنظمة التحرير.. وايد التظاهرات التي يقوم بها المناضلون في الضفة الغربية ضد الصهاينة .

ليست حرب طائفة ضد طائفة ..

وحيا بطرس رزق الشهداء الاربعة الابطال ، وقال ان الذين سقطوا هم اولاد الفقراء وليسوا اولاد الاغنياء الذين باعوا بلادهم للامبرياليين .

واضاف : ان القوى الانعزالية بمعاونة الجيش يريدون تركيع الحركة الشعبية ويريدون تركيع الفلاح ولكننا سنبقى دائما نقف بوجه كل تلك المؤامرات يدا بيد مع المقاومة الفلسطينية وبوجه كل مستسلم للمشاريع التصفوية الانهزامية .

وطالب رزق كل ابناء المنطقة ان يتفهموا المؤامرة المحاكة وان يقفوا يدا بيد مع المسيحيين التقدميين في منطقة بعلبك لان الحرب هي ضد الفاشيين والرجعيين والخونة وليست حرب طائفة ضد طائفة ..

ومن اخذ ذلك كله بعين الاعتبار يمكن الخروج بان قيادات اليمين الفاشي المتامر ، بعد ان عجزت عن تحقيق اهدافها الرئيسية حتى الان (تحجيم وضرب الحركة الوطنية وتاديب الجماهير) وبعد ان وجدت نفسها عاجزة عن مواجهة حتى القواعد التي عباتها - في حال عودة الهدوء - بنتائج ما اقترفته ايديها .. قد وصلت الى موقف شمشوني بحت .... اي الى القناعة بسياسة « علي وعلى اعدائي » .. حيث راحت تتجه نحو وضع البلاد امام اختيارين بالغي الخطورة:

- اما العودة مجددا الى الانفجار وبصورة اوسع واشمل واكثر دمارا هذه المرة .

- واما التقسيم .. بكل ما يمثله من تصفية كاملة للوطن يعلم الجميع اين تبدا ولا يعلمون اين تنتهي .

في مواجهة هذه السياسة ، وبعد كل التنازلات الخطرة التي قدمتها البرجوازية الاسلامية والبرجوازية الفلسطينية وبعض اطراف الحركة الوطنية ، اصبح واضحا مدى عقم سياسة التنازلات هذه ، واصبح الموقف الوحيد المعبر عن قناعات الجماهير والمنسجم مع نضالاتها والمحافظ على وحدة التراب الوطني .. هو ان تحزم القوى الوطنية امرها وتبادر الى الرد على الابتزاز والتصعيد الفاشيين بنوع من التصدي الرادع الكفيل وحده بلجم ذلك اليمين الفاشي المتامر ودفعه للاقلاع عن مغامراته ومؤامراته ، في الوقت الذي يشكل فيه الطريق الوحيدة الى تحقيق مطالب الجماهير وضمان مصالحها وفرض الهدوء والاستقرار الحقيقيين .

وان القوى الوطنية ، في حال حزمت امرها وبادرت الى اتباع هذه الطريق ، سوف تلقى من دعم الجماهير وطاقاتها وقدراتها ما هو كفيل بانجاح عملية الردع هذه ودحر اليمين الفاشي المتامر بصورة ساحقة ونهائية .

فلتتوقف كل سياسات الميوعة والتلبلب والتنازلات ومحاولات لجم الحركة الوطنية والوصاية عليها .. لتحل محلها سياسة الردع الحازم الموحد .. سياسة الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في حسم المعركة حسماحقيقيا ونهائيا وشاملا .

مزارعو التبغ في الجنوب يطالبون "بوطنية" شركة الريجي

... ويدعون لجان التسليم لتسلّم محصول السنة قبل يصيبه التلف

وجه من وجوه الماساة خلفتها مجازر الفاشيين منذ الثالث عشر من نيسان .. يتجلى في حالة البؤس التي يعيشها آلاف من مزارعي التبغ في شتى انحاء لبنان . هذا البؤس الذي فرضته الازمة الراهنة ، وفرضت وجهه الاخر عدم تسلم شركة الريجي لمحصول هذا العام رغم مرور الشهر على توضيب المحصول وترتيبه .

واضافة للماساة التي يعيشونها ، فان المحصول الموضب للتسليم معد للتلف ، وبالتالي ضياع جني هذا العام الطويل .

وللاحقة قضية مزارعي التبغ تجرى حاليا سلسلة من اللقاءات والتحركات في مختلف القرى اللبنانية بغية الوصول الى نتيجة تؤمن حياة المزارعين الذين يعتمدون اولا واخيرا في حياتهم وحياة عائلاتهم على مواسم التبغ ..

وفي سياق هذا التحرك اصدر المكتب التاسيسي للجان الشعبية في منطقة بنت جبيل بيانا حول عدم تسلم التبغ رغم مضي ما يزيد على الشهر على بدء تسليم مواسم التبغ - المصدر الاولي والاساسي لابناء الجنوب - والشركة لم تحرك ساكنا ولم تباشر بالعمل على استلام المواسم . وفيما يلي اهم ما جاء في البيان :

« انالاوضاع الراهنة قد فرضت على ابناء الجنوب ظروفا قاسية لدرجة الاختناق . نصف ابناء الجنوب الذين نزحوا من بيروت وقبعوا في قراهم دون عمل اصبحوا يعيشون عالة على اخوانهم المزارعين الذين بدورهم يعانون ازمة اقتصادية خانقة بسبب عدم استلام محصولهم وفقدان السيولة عندهم . وتراكم الفوائد والديون عليهم ... لقد تم توضيب المحصول واصبح جاهزا للتسليم وان طول المدة يعرض المواسم للتلف والمزارع للانهيار الاقتصادي » .

ويهيب البيان بالمزارعين وكافة ابناء الجنوب « ان يتضامنوا ويتعاونوا لتلافي هذه المحنة » ويؤكد على ضرورة تشكيل اللجان في كافة القرى ..

دعوة اللجنة التاسيسية للجنة مزارعي التبغ لتحمل مسؤوليتها والاسهام في عملية تعبئة المزارعين « والتفاهم حول مطالبهم » .

واخيرا يقول البيان « ايها المزارعون : انتم وحدكم تستطيعون تحقيق مطالبكم بنضالكم المتواصل وبدعم كل القوى الخيرة حولكم » .

وفي الجنوب ايضا ، عقد مزارعو التبغ اجتماعا في مدينة صور حضره حشد من اهالي المنطقة تباحثوا خلاله في قضية عدم تسلم كميات التبغ من قبل ادارة حصر التبغ والتنباك ، مما يهدد بتلف الموسم وضياع الجهد .

ولقد قرر المجتمعون في نهاية اجتماعهم ما يلي :

١ - ضرورة استلام الموسم بعد ان مضى على تاريخه ٦٠ يوما ، وشركة الريجي لم توعز بعد الى موظفيها بالبدء بعملية الترقيم كالعادة في كل موسم .

٢ - تذكير المسؤولين بمصير ٨٠ بالمئة من ابناء الجنوب في حال عدم استلام محصولهم التبغي .

٣ - تذكير المسؤولين بموقع شركة الريجي « المعادي » للمزارعين والمطالبة بتحويلها الى شركة وطنية تابعة للجنة قوامها المزارعون .

٤ - توزيع الرخص على المزارعين ، بشكل لا يتعدى الحد الادنى (٥ دونم) والحد الاقصى (٢٠ دونم) لكل مزارع .

٥ - تسليف المزارع دون فائدة .

ماركس، أنجلز، لينين
حول ديكتاتورية البروليتارية
أسئلة واجوبة (الحلقة الرابعة)





ان الدكتاتورية ضرورية في كل انتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وذلك لسببين رئيسيين او في اتجاهين رئيسيين :

اولا : لا يمكن هزيمة الراسمالية واستئصالها دون ان تقمع بلا رحمة مقاومة المستغلين الذين لا يمكن تجريدهم دفعة واحدة من ثرواتهم ، من فوائد تنظيمهم ومعرفتهم . وبالتالي يحاولون حتما خلال فترة طويلة نسبيا الاطاحة بسلطة الفقراء التي يكرهونها .

ثانيا : لا يمكن تصور ثورة كبيرة بوجه عام وثورة اشتراكية على وجه الخصوص حتى وان لم تكن هناك حرب خارجية بدون حرب داخلية ، اي حرب اهلية تؤدي الى خراب اكبر من الخراب الذي تؤدي اليه حرب خارجية ، تشمل آلافا وملايين من حالات التردد والانتقال من جانب الى آخر، وحالة من الغموض الشديد وفقدان التوازن والفوضى . ومن البديهي ، ان جميع عناصر تفسخ المجتمع القديم وهي العديدة جدا حتما ومرتبطة اساسا بالبرجوازية الصغيرة (لان البرجوازية الصغيرة هي التى تدمرها كل حرب وكل ازمة وتحطمها اولا) لا يمكن الا ان ((تكشف عن نفسها)) اثناء مثل هذه الثورة العميقة.

وعناصر التفسخ هذه لا يمكن ان ((تكشف عن نفسها)) الا بالمزيد من الجرائم واعمال الرعونة والفساد والمضاربة . والموبقات من كل لون . ووضع نهاية لها يتطلب وقتا ويتطلب يدا حديدية .

لا يوجد ثورة كبرى واحدة في التاريخ لم يشعر الشعب فيها غريزيا بذلك ولم يظهر صراحة مفيدة باعدام اللصوص رميا بالرصاص في اماكن سرقتهم . ولكن سوء الحظ ، في الثورات الماضية ان حماس الجماهير الثوري الذي دعم حالة توترها وزودها بقوة لقمع عناصر التفسخ بلا رحمة ، لم يدم طويلا . ان السبب الاجتماعي ، اي السبب الطبقي لعدم ثبات حماس الجماهير الثوري كان ضعف البروليتاريا القادرة بمفردها (اذا كانت تتمتع بالكفاية عدديا ووعيا طبقيا وانضباطا) على ان تكسب الى جانبها غالبية الكادحين والمستغلين (وبلغة اكثر بساطة : اغلبية الفقراء) والاحتفاظ بالسلطة طويلا بما فيه الكفاية لقمع كافة المستغلين قمعا تاما وكذلك جميع عناصر التفسخ .

تلك كانت التجربة التاريخية لكافة الثورات ، وذلك كان الدرس العالمي – التاريخي – الاقتصادي والسياسي الذي لخصه ماركس في صيغته الموجزة والقاطعةوالدقيقة والمعبرة : دكتاتورية البروليتاريا .

ف . ا . لينين : المهام المباشرة للحكومة السوفياتية
(مارس – ابريل ١٩١٨)

سؤال :

لماذا قال لينين انه يجب قمع كل المستغلين وعناصر التفسخ بلا رحمة وان ذلك ((يتطلب يدا حديدية)) ؟

جواب :

في الشهور الستة التي اعقبت ثورة اكتوبر في روسيا ، لجأت طبقات ملاك الارض والراسماليين المطاح بها الى المقاومة في كل المجالات وانهمكت في اعمال شغب مسلحة معادية للثورة في كثير من المناسبات بينما انتهزت عناصر المجتمع القديم المتفسخة ، انتهزت الفرصة لاثارة الاضطرابات . كل ذلك سبب وضعا اجتماعيا غير مستقر ، والسلطة السياسية السوفياتية كانت في ذلك الوقت ضعيفة للغاية في التعامل معهم . وعلى ضوء هذه الحقيقة وتجربة الثورات الكبرى السابقة اشار لينين مؤكدا على ضرورة ان تستخدم البروليتاريا يدا حديدية لقمع الاعداء الطبقيين . واشار الى انه من الضروري، خلال الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، اجراء القمع بلا رحمة في قناتين رئيسيتين :

الاولى : انه لا بد من قمع مقاومة المستغلين بلا

رحمة ، ذلك لان المستغلين المطاح بهم لن يسلموا ابدا بهزيمتهم ولانهم لا زالوا يملكون القوة وكذلك الفوائد المحلية والمؤقتة في بعض المجالات ، ولذلك من المحتم ان يحاولوا قلب السلطة السياسية البروليتارية ، خلال فترة طويلة نسبيا .

والثانية : لا بد من قمع عناصر التفسخ المثيرة للاضطرابات بلا رحمة . فطالما ان الثورة الاشتراكية ثورة عميقة لا نظير لها ، فلا بد ان بعض العناصر السيئة تنتهز كل فرصة لاثارة الاضطرابات وتصطاد في المياه العكرة وتكشف عن نفسها اثناء هذه الثورة العظمى « وعناصر التفسخ هذه لا يمكن ان « تكشف عن نفسها » الا بالمزيد من الجرائم واعمال الرعونة والفساد والمضاربة والموبقات من كل لون » ان نشاطاتهم التخريبية تهدد الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي تهديدا مباشرا . لهذا من الضروري ممارسة دكتاتورية البروليتاريا عليها ، واليد الحديدية بحاجة اليها في التعامل مع كل المستغلين والعناصر السيئة ، وينبغي الا نبدي اي ضعف باية حال من الاحوال ، والا لا يمكن توطيد سلطة البروليتاريا السياسية .

سؤال :

لماذا عناصر المجتمع القديم المتفسخة « مرتبطة اساسا بالبرجوازية الصغيرة » ؟

جواب :

البرجوازية الصغيرة تقف من الناحية الاقتصادية في مفترق طرق البروليتاريا والبرجوازية ، وتتبلور على الدوام ، مما يحدان هذه الطبقة تتذبذب سياسيا . الحروب والازمات تخرب وتطحن البرجوازية الصغيرة الضعيفة اقتصاديا قبل غيرها وتقودها الى الافلاس باعداد غفيرة . وبعد الافلاس ، يلتحق الجانب الاعظم من البرجوازية الصغير بصفوف البروليتاريا . والبعض قد « يكشفون عن انفسهم » خلال الثورة العميقة وياتون بالافعال الشريرة ويخربون القضية الثورية البروليتارية ويصبحون عناصر سيئة وتوائم لطبقات ملاك الارض والراسماليين .

سؤال :

لماذا قال لينين ان حماس الجماهير الثوري في قمع العناصر المتفسخة بلا رحمة ينبغي ان يدوم طويلا ؟

جواب :

ذلك يشير ايضا الى تجربة هامة اخرى لدكتاتورية البروليتاريا ، اي ، « القمع بلا رحمة » للاعداء الطبقيين على يد البروليتاريا والشعب الثوري يجب ان « يدوم طويلا » باستخدام « يد حديدية ». كما لا يمكن المحافظة على السلطة السياسية وتوطيدها في غياب الجهود الدائبة .

وفي ما لا يحصى من الثورات الكبرى في التاريخ، فان حماس الجماهير في قمع الاعداء الطبقيين كان عاتيا حقا ، لكن كل الثورات انتهت الى الفشل لان ذلك الحماس لم يدم طويلا . وكانت كومونة باريس حالة ماثلة للعيان . وان الدرس الهام للغاية المستخلص من هزيمتها الاخيرة انه بعد الاستيلاء على السلطة السياسية ، فشلت البروليتاريا في مواصلة قمع بقايا قوى الثورة المضادة قمعا حاسما وشاملا والمحافظة على حماس الجماهير الثوري طويلا . الامر الذي ساعد الطبقات الرجعية ان تحشد قواها مرة اخرى وتنظم عودتها وتحرف الثورة .

اشار لينين كذلك ان السبب الطبقي لهشاشة حماس الجماهير الثوري في قمع الثورة المضادة اثناء الثورات الكبرى في الماضي كان ضعف البروليتاريا . ان البروليتاريا ، كاعظم طبقة ثورية ومتقدمة في التاريخ البشري ، تمثل المصالح الاساسية للكادحين . وفقط ، عندما تكتفي عدديا ووعيا طبقيا وانضباطا يمكنها الاتحاد مع غالبية الكادحين المستغلين وتقمع كل الاعداء الطبقيين بطريقة راسخة وتامة . ولزاما علينا ، طوال الحقبة الاشتراكية ، وتحت قيادة الحزب ، ان نثري على الدوام وعينا الثوري ونقوي انضباطنا الثوري ونتحد مع جماهير الكادحين العريضة وان نحافظ دائما على الحماس الثوري لقمع المستغلين والعناصر السيئة وننجز باخلاص مهمة توطيد دكتاتورية البروليتاريا حتى اعمق جذورها .

ان طبقة المستغلين وملاك الارض والراسماليين لم تزل ولا يمكن ان تزول مرة واحدة في ظل دكتاتورية البروليتاريا . لقد سحق المستغلون لكنهم لم يدمروا. فهم لا زالوا يتمتعون بقاعدة عالمية على شكل راسمال عالمي ، الفرع الذي يمثلونه . ولا زالوا يحتفظون بقسم من بعض وسائل الانتاج ، لا زالت لديهم الاموال ولا زالت لهم علاقات اجتماعية واسعة . ان قدرتهم على المقاومة قد تضاعفت مائة بل والف ضعف ذلك لانهم هزموا فقط . ان « فن » الدولة والادارة العسكرية والاقتصادية يمنحهم تفوقا ، تفوقا عظيما جدا ، لذلك فان اهميتهم اعظم من قوتهم العددية نسبيا بين الناس وانها قد تبرر . ان الصراع الطبقي الذي يشنه المستغلون المطاح بهم ضد الطليعة المنتصرة للمستغلين ، اي البروليتاريا ، قد اصبح اشد حدة نسبيا . ولن تكون في هذه الحالة سوى الثورة اذا لم تحل الاوهام الاصلاحية محل هذا المفهوم (كما هو الحال لدى جميع ابطال الاممية الثانية) .

ف . ا . لينين : الاقتصاد والسياسة في عهد دكتاتورية البروليتاريا (اكتوبر ١٩١٩)

سؤال :

كيف نفهم الفكرة الرئيسية من هذه الفقرة للينين ؟

جواب :

ذلك يبين اساسا انه بعد ان تستولي البروليتاريا على السلطة السياسية ، فان الطبقات المستغلة المطاح بها والتي لم تزل بعد ، لا تزال لديها قوة مضادة للثورة اعظم نسبيا من قوتها العددية وان صراعها الطبقي ضد البروليتاريا قد اصبح اشد حدة. وهنا تبدو اهمية وضرورة تقوية دكتاتورية البروليتاريا .

سؤال :

لماذا اكد لينين مرة بعد اخرى على ان الطبقات المستغلة المطاح بها ، وفي ظل دكتاتورية البروليتاريا ، لا تزال قوية وان صراعها الطبقي ضد البروليتاريا قد اصبح اكثر حدة نسبيا ؟

جواب :

لخص لينين بهذا الايضاح تجربة دكتاتورية البروليتاريا خلال عامين او اكثر بعد ثورة اكتوبر ، ودحض الترهات التحريفية في ذلك الوقت . ففي ظل دكتاتورية البروليتاريا ، تم سحق المستغلين ولم يتم تدميرهم ، « ان المستغلين يستمرون حتما بعد الثورة ولمدة طويلة في الاستمتاع بعدد من الفوائد العملية العظيمة » . (لينين : الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي) . فنظرا الى علاقاتهم الدولية الواسعة ، يعملون بمختلف الاشكال يدا بيد مع البرجوازية العالمية والامبرياليين والمحرفين في الخارج في نشاطاتهم الخفية لتقويض دكتاتورية البروليتاريا .وهم لا زالوا يملكون الثروة والمال ويمتلكون بعض وسائل الانتاج لمدة زمنية معينة . كما لا تزال لهم علاقات اجتماعية واسعة ، اضف الى ذلك تاثيرهم في الميادين الثقافية والعلمية والتقنية بما تراكم لديهم من معرفة وخبرة في ادارة الدولة والاجهزة العسكرية والاقتصادية منذ سنوات الحكم الرجعي الطويلة . ان الدور الذي يلعبونه اعظم بكثير ، بكثير جدا من قوتهم العددية بين الناس وانها قد تبرر . ان طبيعتهم الطبقية الرجعية تحدد « ان قدرتهم على المقاومة قد تضاعفت مائة بل والف ضعف ذلك لانهم هزموا فقط » . كل ذلك حقيقة موضوعية وحقيقة تاريخية منذ ثورة اكتوبر الروسية . وعلى اية حال ، انه حول هذه المسائل بالضبط يوجد فرق جوهري بين الماركسية والتحريفية .

وبعد ثورة اكتوبر مباشرة ، وبالتنسيق مع الهجمات الشرسة على النظام السوفياتي الفتي على يد الامبريالية العالمية والرجعيين في روسيا ، افترى كاوتسكي ، الزعيم التحريفي في الاممية الثانية ، واشباهه على دكتاتورية البروليتاريا . وتبجح قائلا انه بعد ثورة اكتوبر الروسية ، انتهى وجود الراسماليين وملاك الارض الكبار كطبقات لانهم جردوا من ممتلكاتهم . ووعظ بان البروليتاريا ليست بحاجة الى ممارسة دكتاتورية البروليتاريا على عدد قليل من المستغلين بل لا بد ان تمارس ما سماه « الديمقراطية النقية » في الوقت الذي كان ينشر مرة بعد اخرى سخافات بان المستغلين قد يصلحون انفسهم ويطيعون الاغلبية البروليتارية طالما فقدوا السلطة السياسية . ان ايضاح لينين هو بالضبط نقد حاسم للترهات التحريفية التي تفوه بها كاوتسكي وامثاله .

مجلة اخبار بكين : العدد : ٤٣ ـ

١٩٧٥/١٠/٢٤

ترجمة : ابو خالد

بيان مشترك حول ماهية الساقية الحمراء ووادي الذهب

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، مؤخرا ، بيانا مشتركا حول الاوضاع في منطقة الصحراء الغربية ، اعلنا فيه موقفهما الواضح بتأييد رغبات الشعب الصحراوي المناضل في تقرير المصير والاستقلال الوطني ، تعيد « الهدف » نشره :

بتاريخ ١٠ و ١١ نوفمبر الحالي ، عقد وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ووفد من الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، لقاءات لبحث اخر التطورات السياسية والعسكرية في الصحراء الغربية فكانت وجهات النظر متطابقة .

وفي هذه المناسبة اكد الطرفان على القضايا التالية :

اولا :

ضرورة اعطاء شعب الساقية الحمراء ووادي الذهب حق تقرير المصير والاستقلال الذي اقرته كل الشرائع الدولية وهيئة الامم المتحدة .

ثانيا :

اعتبار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي باعتبارها قائدة النضال ومفجرة الثورة ، وتعبر عن طموحات شعبها الحقيقية كما اعترفت بذلك لجنة تقصي الحقائق التابعة للامم المتحدة .

ثالثا :

على اسبانيا ان تسلم امر سلطاتها الى الممثل الشرعي للشعب الصحراوي الذي يسيطر الان على اكبر جزء من ترابه الوطني وان تعي بالتزاماتها امام المجتمع الدولي بانهاء الوضع الاستعماري ، دون القيام باية مساومة على حساب صاحب الحق : الشعب الصحراوي .

رابعا :

العمل على فضح ومحاربة اية محاولة من قبل الاستعمار الاسباني لتمييع مسالة منح الاستقلال لشعب الصحراء الغربية ومسالة التواطؤ مع الرجعية المغربية بهدف اقتسام ثروات المنطقة .

خامسا :

العمل على فضح تحركات النظام العميل في المغرب التي تهدف الى غزو الساقية الحمراء ووادي الذهب والحاق هذا القطر بمملكته قسرا ، ضاربا

الصحراء الغربية : تطورات نحو الحرب

يزداد الوضع في منطقة المغرب العربي تدهورا يوما عن يوم ، وذلك منذ الاتفاق الثلاثي الاسباني – المغربي – الموريتاني ، الذي ينص على اقتسام اقليم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا . فكل الانباء تجمع في الايام الاخيرة ان كلا من المغرب والجزائر تزيد من حشودها العسكرية على طول الحدود المشتركة . وقد استدعت الجزائر في راس السنة احتياطيها من قدماء المجاهدين في حين رفعت من موازنة الجيش باكثر من ٢٠ بالمئة ، وهي اعلى زيادة منذ عام ١٩٦٥ مما جعل جميع المراقبين يجمعون على ان هذه الزيادة تعكس التوتر المتزايد في منطقة المغرب العربي . هذا وقد بلغت التعبئة الشعبية اوجها سواء في المغرب أم في الجزائر ، فقد خرجت مظاهرات عديدة مطالبة في كل قطر باعلان الحرب على القطر الاخر . وهذا ما يشكل كارثة حقيقية حيث تزداد ، بشكل لم يسبق له مثيل ، النعرة الاقليمية بين الشعبين الشقيقين . وحتى المعارضة الوطنية في المغرب لم يترك لها الحسن الثاني اي مجال لوقوف موقف صحيح او متماسك ، فهي اما ان تؤيد الملك او توصف شعبيا بالخيانة الوطنية ، لذلك لم تجد بدا من الوقوف بجانب السلطة جاعلة من الملك « بطلا شعبيا » بنسبة ٩٩٪ على الاقل . وبالنسبة للمعارضة اليسارية في الجزائر ، باستثناء حزب الطليعة الاشتراكية ، فقد اعلنت موقفا مناهضا لموقف الجزائر والمغرب معا ورافضا لاي حرب اقليمية وداعيا في نفس الوقت الى اعادة اقليم الصحراء سلميا الى المغرب دون احداث ضجة مضخمة قد تجمد الصراع الاجتماعي لعقد من الزمن على الاقل .

امام هذا الوضع وجدت الجزائر ، التي تؤيد تأييدا مطلقا وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) ، وجدت نفسها مطوقة من قبل اسبانيا وفرنسا بالتعاون مع المغرب وموريتانيا وتونس ، فلجأت للتحالف مع ليبيا . وقد تجسد ذلك في البيان المشترك الذي صدر على اثر اجتماع العقيد القذافي بالعقيد بومدين في مدينة حاسي مسعود بالصحراء الجزائرية . اذ اتفق الطرفان على « مواجهة كل التحديات الموجهة اليهما معا ايا تكن طبيعتها او مكانها » .

ومن جهة الديبلوماسية المغربية والموريتانية ، فقد نشطت هذه الايام عربيا وخارجيا للحصول على الدعم الكافي الذي يسمح للدولتين لاعلان سيادتهما الكاملة على اقليم الصحراء في اخر شهر شباط القادم ، حسب الاتفاق الثلاثي .

ان كل التطورات الجارية هذه الايام ، لا تبعد على العموم شبح الحرب في منطقة المغرب العربي حيث تحمل الاسابيع القادمة نذير حرب لا تحمد عقباها وستكون الجماهير العربية هناك هي الخاسر الاول والاخير ، خاصة اذا لم يتم اي تدخل جدي عربي او دولي لحل المشكلة سلميا في غضون الايام الباقية للانسحاب الاسباني النهائي من الصحراء الغربية .

اما الوضع الداخلي في الصحراء فهو لا يقل خطورة عن الوضع في حدودها ، فقد اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب عن وقوع عدة عمليات لها ضد القوات المغربية والموريتانية حيث قالت انها احدثت في صفوف هذه القوات خسائر فادحة في الارواح والعتاد . وذكرت انها قتلت اكثر من ٨٠٠ جندي مغربي كما قالت انها تسيطر على اجزاء كبيرة من الاقليم . وعلى صعيد خلق تنظيم اداري قالت الجبهة ، يوم ٣ كانون الجاري ، ان المجلس الوطني ، الذي شكلته مؤخرا ، « يقوم بوضع اسس تشكيل منظمة ادارية سياسية في الصحراء واقامة لجان في جميع انحاء المنطقة » .

عرض الحائط بارادة الشعب الصحراوي اولا وضاربا عرض الحائط ايضا بقرارات الامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ومنظمات الوحدة الافريقية والجامعة العربية ومجموعة دول عدم الانحياز التي ناشدت كلها بحق تقرير المصير والاستقلال ثانيا .

سادسا :

العمل على كشف حقيقة وطبيعة النظام المغربي الذي يعمل على ذبح الحركة الوطنية من الداخل ويريد ان يغطي مشاكله الداخلية بمثل هذه التصرفات ليزيد من امكانياته المادية والاستراتيجية في المغرب العربي ليمثل ذراع للامبريالية في هذه المنطقة الحساسة ، فيساهم في تنفيذ مخططاته الرامية الى اعادة ترتيب الخارطة في المنطقة لما يضمن استمرار استنزاف ثروات بلادنا وخيراتها لاطول فترة زمنية ممكنة ولاستمرار بلادنا سوقا استهلاكيا رائجا لبضائعه كل ذلك كشيء مكمل لما تقوم به الامبريالية ضد ارادة الشعوب في التحرير في انحاء اخرى من الوطن العربي والقارة الافريقية وبالخصوص لتصفية القضية الفلسطينية وضمان وجود الكيان الصهيوني المغتصب .

سابعا :

العمل على دعم الانظمة العربية الوطنية التي تساند ثورة الشعب في الساقية الحمراء ووادي الذهب بكل الوسائل والامكانيات .

ثامنا :

دعوة الاحزاب والحركات الوطنية والتقدمية العربية للوقوف بحزم امام التحركات الرجعية والامبريالية والعمل الجاد على تشكيل الجبهة العربية التقدمية لمواجهة هذه المؤامرات التي تهدف بالاضافة الى ضرب حركة الكفاح المسلح سواء في المشرق والمغرب العربي ، الى استنزاف طاقة الانظمة الوطنية اقتصاديا وعسكريا ، واشغالها بامور اخرى ، والهائها عن الاستمرار في تحقيق المنجزات الثورية الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الى اخره .

تاسعا :

دعوة الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والاحزاب التقدمية في العالم للوقوف مع الشعب الصحراوي ومساندته لاستكمال سيادته التامة على ارضه ، والحصول على اعتراف المجموعة الدولية باستقلاله .

عاشرا :

تعمل الجبهتان على تنسيق مواقفهما بشكل يدعم كفاح الشعب في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، اعلاميا وسياسيا ، من اجل الوصول الى اهدافه الوطنية والتقدمية بشكل كامل .

- عاش الشعب الصحراوي الثائر .
- عاشت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب .
- عاشت الثورة الفلسطينية .
- النصر للشعوب الثائرة والخزي والعار لاعدائها .

■■



بمناسبة افتتاح خط النفط الستراتيجي في العراق

صدام حسين يحذر من المحنة التاريخية التي تواجهها الامة العربية

تنفيذا لاستراتيجية الاستثمار الوطني الشامل للثروة النفطية ، تلك الستراتيجية التي لا تقف عند حدود تاميم تلك الثروة بل تتعداه الى السيطرة على كل العمليات النفطية انتاجا وتصنيعا وتسويقا .. تنفيذا لهذه الستراتيجية انجز القطر العراقي خطوة جديدة وهامة في هذا السبيل بعد ان استكمل تاميم كل الثروة النفطية .. وهذه الخطوة الجديدة هي انجاز العمل في الخط الستراتيجي الذي يربط الحقول الشمالية بميناء الفاو في جنوب العراق.. وبهذا الخط يكون قد تم ربط العراق من شماله الى جنوبه وبالعكس بالقدرة على النقل النفطي المزدوج ..

وفي هذه المناسبة اقيم احتفال لتدشين الخط ناب فيه عن الرئيس البكر السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، وحضر الاحتفال السيد شبلي العيسمي الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من اعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب وعدد من الوزراء والمسؤولين ..

وقد القى السيد صدام حسين في هذا الاحتفال كلمة قومية هامة تعرض فيها بصورة رئيسية للازمة الحادة التي تتعرض لها الامة العربية في هذه المرحلة وللهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تستهدف النضال التحرري للجماهير العربية ، وكذلك لمؤامرة التسوية الاستسلامية التي تفرزها هذه الهجمة .

وحول هذا الموضوع قال « في هذا الظرف الدقيق تجتاز امتنا العربية المجيدة محنة تاريخية هي من اخطر المحن في تاريخ كفاحها القومي المعاصر ..

فالتطورات الاخيرة الحاصلة من تسويات مهينة ونشاطات اخرى قد كشفت عن خطورة المخطط الامبريالي الصهيوني في الساحة العربية وعن الاساليب الجديدة لخنق حركة التحرر الوطني والقومي ، والتصدي لاستقلال الاقطار العربية وقمع ارادة الجماهير والمكاسب الثورية التي حققتها بعد نضال شاق وطويل ..

وترافق سياسات التسوية مع العدو الصهيوني سياسة امبريالية تهدف الى احكام السيطرة على اقتصاديات بعض الاقطار العربية ووضعها في خدمة اهدافها العالمية والمحلية .

ومن خلال تلك السياسات والنشاطات تتبين الدلائل المضافة على ترافق النشاطات والاهداف السياسية للامبريالية مع اهدافها ونشاطاتها الاقتصادية ، مما يجعل مسالة احكام الربط بين التحرر السياسي وتحرير الاقتصاد ، تكتسب اهمية خاصة في هذه المرحلة من مراحل النضال العربي وفي ظل التطورات السريعة والنافذة لسياسات ونشاطات الامبريالية في المنطقة وفي العالم » .

وحول المشروع نفسه قال « ان قصة هذا المشروع الذي نحتفل بافتتاحه اليوم تبدا مع بدايات التفكير الجدي في وضع التدابير والصيغ اللازمة على طريق تحرير ثروتنا النفطية من اخطبوط الاحتكارات، وكان ذلك قبل عام ١٩٧٢ . واكتسب التركيز على تفاصيله المهمة لاغراض التطوير من قبل قيادة الحزب والثورة بعد تاميم عمليات شركة نفط العراق في الاول من حزيران ١٩٧٢ اهمية محددة ، وبصورة خاصة عندما وقف بعض الحكام في العائلة العربية مواقف غريبة ومعادية لعمل التاميم العظيم من خلال سلسلة الاجراءات التي اتخذت لعرقلة مرور النفط المؤمم في سوريا ولبنان .

وكادت تلك الاجراءات ان تفشل التاميم لولا ارادة شعبنا العربي في الوطن الكبير التي وقفت بحزم منددة بتلك المواقف ومعلنة تاييدها وتفاعلها الكامل مع مواقف الثورة ، ادراكا من جماهير الامة العربية للمغزى السياسي والاقتصادي العظيم لاجراء التاميم على طريق الصراع مع اعداء الامة من صهاينة وامبرياليين .. »

ان استمرار القطر العراقي في متابعة استراتيجية الاستثمار الوطني الشامل للثروة النفطية انتاجا وتصنيعا وتسويقا ، ووضع نتائج تلك الستراتيجية في خدمة الخطة الانمائية الكاملة بافاقها الطبقية والقومية .. يلقى دعم وتاييد الجماهير العربية في كافة اقطارها ، ويعتبر بحق من معاركها الرئيسية ضد الاخطبوط الامبريالي الصهيوني الرجعي .

من المسؤول عن الازمة ... الحرب ام الرأسماليين ؟

القاهرة : خاص للهدف

سقطت جميع الاكاذيب دفعة واحدة . وادركت الجماهير المصرية ان سبب الاختناق والازمة والكارثة التي تواجه اقتصاد البلاد .. وسبب التدهور المروع في احوالها المعيشية .. ليس الصدام العسكري مع العدو الصهيوني . وانما عمليات النهب والنزح لثروات مصر على ايدي عصابة الراسماليين الكبار واغنياء الريف وسماسرة السلطة والطفيليين والمضاربين وتجار السوق السوداء .

ولم يجد النظام الساداتي مخرجا حتى الآن للمازق ، ولكنه لم يتردد - كحل مؤقت - في تحميل الجماهير الشعبية المزيد من اعباء الازمة وافساح المزيد من الفرص امام المليونيرات الجدد و « الابقار السمان » لسرقة عرق وكدح جماهير العمال والفلاحين . ورغم الدخول الاضافية لقناة السويس وحقول نفط ابو رديس وانهاء حالة الحرب - بصورة واقعية مع العدو - فان الازمة تشتد . ولن يجد السادات ما يبرر به ، هذه المرة ، اسباب هذه الازمة .

الظروف المعيشية للطبقات الشعبية في مصر تتدهور بسرعة مخيفة . وتتزايد كل يوم عمليات افقار الجماهيروتجويعها وتحميلها اعباء الازمة الاقتصادية التي وضعت الراسمالية الحاكمة في مازق صعب .

ورغم ان اجهزة الدعاية للنظام الساداتي ظلت تروج طيلة الاعوام الثلاثة الماضية لفكرة ان الرخاء سيعم البلاد .. والرفاهية سوف تحل محل الشقاء اذا تخلت مصر عن قضية تحرير الارض وسارت في الفلك الاميركي ، فان الواقع الراهن - باعتراف حكام القاهرة - يشير الى ان البلاد تجتاز محنة حقيقية على الصعيد الاقتصادي .

واخر الاجراءات التي تنوي الحكومة الساداتية اتخاذها لتحميل الجماهير اعباء الازمة هي الغاء الدعم المالي لبعض السلع الغذائية مما سيؤدي الى ارتفاع اسعارها ارتفاعا فاحشا .

وفي الوقت الذي يتفاقم فيه الغلاء وتتدنى الاجور وتتزايد الضرائب غير المباشرة (المفروضة على جماهير الشعب في الاساس) سواء على اسعار السلع او الخدمات ، يلاحظ ان ثروات وامتيازات الفئات العليا من الراسماليين تتضاعف كما يتضاعف عدد اللصوص الكبار والمرتشين وتجار السوق السوداء وغيرهم من الفئات الطفيلية .

١٣ مليون اضافيـة

ويتقاضى كبار المديرين -مثلا - ١٣ مليون جنيه مصري (بالاضافة الى رواتبهم) في شكل « بدلات » معفاة من الضرائب . وهذا المبلغ يكفي لرفع الحد الادنى للاجور في مصر الى عشرين جنيها بدلا من ١٢ جنيه كما هو مقرر حاليا .

وارتفعت اسعار السلع الضرورية بعد تشرين الاول عام ١٩٧٣ بنسبة تتراوح بين ٦٠ بالمئة و ١٠٠ بالمئة ، ويقول الدكتور احمد المرشدي ، وكيل وزارة التخطيط المصرية ، انه حتى مع افتراض ثبات الاسعار ، فاننا لو اخذنا عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ سنة اساس (= ١٠٠) نجد ان الرقم القياسي لمتوسط دخل الفرد بالاسعار الثابتة وصل الى ١٢١ عام ١٩٦٥ ثم بدأ ينخفض حتى وصل الى ١١٢ فقط عام ١٩٧٢ مما يعني العودة الى الوضع الذي كان قائما عام ١٩٦١ واذا افترضنا ان معدل النمو في مصر استمر كما كان خلال الخطة الخمسية الاولى ١٩٦٠ - ١٩٦٥ (وهو اكبر معدل نمو عرفته مصر خلال العشرين سنة الماضية) فان متوسط دخل الفرد سيلحق بمتوسط دخل الفرد في بلد مثل الولايات المتحدة بعد ١٦٠٠ سنة ! كيف يكون الحال ، اذن ، اذا تراجع هذا المعدل الى ادنى درجة وتقوضت عملية التنمية اصلا كما هو حاصل الان ؟

اختلال توزيع الدخل

وفي مصر ٩١ الف اسرة يبلغ عدد افرادها ١٣٢ الف فرد ، لايتجاوز دخل كل اسرة منها ٢٥ جنيها .. سنويا ! ويصل متوسط الدخل الفردي لحوالي ١٧ مليونا من المواطنين الى نحو ٢٩ جنيها فقط سنويا .

هذا في الوقت الذي يصل فيه دخل الاسرة الواحدة بين ألفي اسرة الى ٣٢ الف جنيه سنويا اي اكثر من خمسة الاف جنيه للفرد الواحد . وهذا يعني ان الفرق بين الحد الادنى والحد الاقصى للدخول يبلغ واحد الى ٣٠٠ ، وهي نسبة تكشف مدى اختلال توزيع الدخل في مصر لمصلحة الراسماليين وكبار الملاك . وهذا الفرق في الدخول .. من واقع الارقام المعلنة فقط ، ولا يتضمن الثروات السرية والمهربة الى بنوك سويسرا ويوغوسلافيا وغيرها . فهناك دخول اخرى غير منظورة ومجهولة المصادر اضيفت الى ثروات عثمان احمد عثمان وسيد مرعي ومحمود ابو وافيه وعزيز صدقي واحمد يونس واشرف مروان وغيرهم من رجال النظام الحاكم المشتغلين بالتهريب والسمسرة والاستيراد والتصدير والمضاربة .

وجاء في دراسة اعدتها وزارة الخزانة المصرية ان سبعين بالمئة من العاملين في الدولة من صغار الموظفين والعمال يقل دخلهم عن عشرين جنيها في الشهر ، وبذلك يكون نصيب الفرد الواحد من هؤلاء اقل من خمسة جنيهات اذا كان متوسط من يعولهم العامل او الموظف الصغير اربعة افراد بينما بلغ سعر الكيلو الواحد من اللحم ١٨٠ قرشا (حوالي جنيهين) !

وذكرت بعض الاحصاءات الرسمية ان متوسط نصيب الفرد في مصر من اللحوم انخفض الى سبع كيلوغرامات في السنة ، والى ٥٥ كيلوغراما من الالبان، والى بيضة واحدة للفرد في السنة .

وفي مدينة مثل القصير على البحر الاحمر لا يجد الاهالي المياه ، وما زالوا يحصلون عليه بالبطاقات (نصيب الفرد نصف صفيحة يوميا) ولا توجد كهرباء في مئات من القرى ، كما اصبح هدف (احلال الخبز الابيض محل الخبز الاسود » بعيد المنال . واستعاد الخبز لونه القاتم .

ومع ذلك ، فان الراسمالية الحاكمة لا ترى في الانتاج او « التنمية » وسيلة لحل هذه المشكلات واشباع حاجات السكان من الغذاء والكساء والمسكن وضروريات الحياة اللائقة ، وانما وسيلة تستهدف تلبية الطلب الاستهلاكي للبورجوازية بل والاثارة المستمرة لهذه الشهوةالاستهلاكية .

فقد زاد استهلاك الثلاجات الكهربائية بنسبة تجاوز ٣٠٠ بالمئة والغسالات الكهربائية بنسبة تتجاوز ٤٠٠ بالمئة والسخانات بنسبة تتجاوز ١٧٠٠ بالمئة والبوتوغازات (الطباخات) بنسبة تتجاوز ٢٥٠ بالمئة. وتقرر ادخال التليفزيون الملون الى مصر خلال الاشهر الثمانية القادمة !

اتاوات على الفلاحين

اما في الريف ، فان الراسمالية الزراعية التي لا يزيد عدد افرادها عن ٥ر٥ بالمئة من مجموع الملاك تملك ٤٣ بالمئة من الاراضي المزروعة ، في حين ان ٩٤ر٥ بالمئة من الملاك يسيطرون فقط على ٥٧ بالمئة من هذه الاراضي . وبذلك يسيطر ٢ر١ بالمئة من الملاك على ربع الاراضي الزراعية كلها في مصر ، كما ان ٩ر٢ بالمئة من الملاك يسيطرون على ٤٥ بالمئة من الاراضي الزراعية تملكا وايجارا . ومن بين جميع الملاك في مصر ، وعددهم ٥ر٣ مليون مالك ، يوجد ٢ مليون وربع مليون مالك يمتلكون فدانا واحدا فاقل. ويضطر هؤلاء الى بيع قوة عملهم للراسمالية الريفية لان ملكياتهم القزمية لا تفي احتياجاتهم الاساسية في الحياة .

وزاد عدد العمال الزراعيين الذين لايملكون الا قوة عملهم من ٣ مليون عام ١٩٥٢ الى اكثر من ٤ مليون عامل عام ١٩٧٠ ، ولا يزيد متوسط ايام عملهم في السنة عن ١٨٥ يوما ، ويتعرضون لابشع انواع الاستغلال .

كذلك تفرض الاتاوات على الفلاحين في صورة عمولات مقررة لما يسمى بالاتحاد التعاوني ومنها فوائد على القروض النقدية او العينية ، وعمولة حيازة عن كل فدان وعمولة عن كل طن من السماد وعمولة عن كل طن من « الكسب » او العلف وعمولة على ايراد الفلاح الكلي وعمولة على اعمال مقاومة دودة القطن ...



السادات : يريد تمديد رئاسته

قناة ونفط وعجز !

ان وطاة الغلاء وانحطاط الاوضاع المعيشية للطبقات الكادحة سوف يتزايدان سوءا وترديا في ظل السياسة الاقتصادية الحالية للنظام الساداتي .

ولا يجد هذا النظام وسيلة لتبرير القاره للجماهير سوى المسؤولية على الحروب والتوترات العسكرية مع اسرائيل . غير ان نظرة واحدة على الملامح الرئيسية للموازنة الجديدة التي وضعها الدكتور احمد ابو اسماعيل وزير المالية المصري تكشف اهداف وبرامج الاقتصاد المصري واتجاهاته الراهنة :

– المطلوب من قطاع الصناعات الهندسية ان يقدم هذا العام ٢٠ الف جهاز راديو (كاسيت) و ٢٥ الف غسالة كهربائية و ٣٢ الف ثلاجة كهربائية وسبعة آلاف سيارة ركوب ....

والدخول الاضافية التي تذهب الآن للقطاع الخاص تتجه للاستهلاك وللانشطة غير المنتجة .

وكان النظام الساداتي يزعم انه في حاجة ملحة الى دخل قناة السويس وحقول نفط ابو رديس لحل المشكلة الاقتصادية . ورغم ان دخل القناة في هذا العام سيبلغ ٢١٠ مليون جنيه والبترول ١١٦ مليون فان عجز الموازنة الحكومية يتزايد وقد دفعت هذه الحقيقة بعض العناصر ، حتى داخل مجلس الشعب المصري ، الى الاعلان صراحة عن السبب الجوهري للازمة وهو « مسار الاقتصاد المصري ذاته » .

واشار هؤلاء الى المليونيرات الجدد في مصر (٥٠٠ مليونير) والى « القطط السمان » التي تتحول الى « ابقار سمان » في ظل الحكم الحالي . فالاساس الذي يقوم عليه الاقتصاد الساداتي والذي يعتمد على ممارسة كل انواع الاستغلال للجماهير وتجويعها في الوقت الذي يتيح فيه المجال واسعا للراسماليين الكبار واغنياء الريف للنهب وتكديس الثروات (في بلد لا يتمتع بامكانيات اقتصادية ضخمة) هو السبب وراء الازمة المستعصية . ولكن .. اذا كان هؤلاء الاستغلاليون الشرهون هم الذين يقفون على رأس النظام ويتربعون على قمته ، فكيف يمكن ان يتنازلوا ، طواعية ، عن امتيازاتهم و « حقوقهم المكتسبة » من اجل تخفيف الاعباء عن الجماهير وعلاج ازمة اقتصادهم ؟



محمود ابو وافية

ان عمليات التهريب المشروعة تجري بسرعة وبجنون تحت ستار « الاستيراد بدون تحويل عملة » وهو مصدر لثروات طائلة ولمراكز قوى اقتصادية ضارية .. وتشريعات التوكيلات التجارية تفتح المجال لعدد من الاثرياء المصريين لتخريب الاقتصاد لحساب الشركات الاجنبية التي يمثلون مصالحها في القاهرة ، والغاء المؤسسات و رفع الايجارات الزراعية (لمصلحة كبار الملاك) اتاحت فرصا اوسع للتلاعب والاثراء غير المشروع ..

السادات .. رئيسا

ولكل هذه الاسباب لم تجد الراسمالية الحاكمة والعناصر الطفيلية في مصر افضل من انور السادات لكي يمثل مصالحها خلال السنوات القادمة ، فطالبت بتمديد مدة رئاسته لكي تكدس المزيد من الارباح وتمد اخطبوطها الى كل فروع الاقتصاد . ووافق « الرئيس » في تواضع (!) على هذا التمديد .

ولكن المصريين يتساءلون : هل يتصور احد ان تستمر الاوضاع الحالية ست سنوات اخرى ؟

ان الاعوام الاخيرة شهدت نمو واتساع تحركات واضرابات الطبقة العاملة في حلوان وشبرا الخيمة والمحلة الكبرى وغيرها من اجل تحسين ظروف عملها ومعيشتها ورفع الحد الادنى للاجور ووقف الارتفاع الجنوني في الاسعار وربط الاجر بالانتاج وصرف غلاء معيشة بدون حد اقصى . وكانت السلطة تواجه هذه التحركات بوحشية بالغة من ناحية ، وبوعود عن « الرخاء » الذي سوف تشهده البلاد بفضل سياسة « الانفتاح » الاقتصادي .

وادرك العمال المصريون من خلال كفاحهم لتحسين احوالهم الطبيعة الطبقية للدولة .. ومن الذي يحكمها واية مصالح توجهها .. كما ادركوا وشاهدوا باعينهم ان الرخاء الموعود لم يكن الا سراب لخداع الجماهير وتخديرها وكسب الوقت لنزع الثروات ونهب الاقتصاد وتخريبه وسلب عرق وكدح الشعب . وهي دروس قيمة لن تمر دون الاستفادة منها في الايام والاسابيع القادمة .

■■

محكمة الشاه العسكرية تصدر حكماً بالاعدام على عشرة ثوار

اصدرت المحكمة العسكرية في ايران بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٣١ حكم الاعدام على عشرة من الثوار الايرانيين بتهمة القيام بنشاطات معادية للحكم وقتل الجنرال « زندي بور » مسؤول « اللجنة المشتركة » للتنسيق بين الساواك وقوات البوليس ، والمستشارين الاميركيين والتهم الاخرى ... وهؤلاء الثوار العشرة من اعضاء منظمة مجاهدي الشعب الايراني ، وهم :

١ ـ المجاهدة منيزة اشرف زاده كرماني .
٢ ـ المجاهد وحيد افراخته .
٣ ـ المجاهد محمد طاهر رحيمي .
٤ ـ المجاهد مرتضى صمديه لباف .
٥ ـ المجاهد سيد محسن خاموشي .
٦ ـ المجاهد مهدي غيوران .
٧ ـ المجاهد محسن بطحائي .
٨ ـ ساسان صميمي بهبهاني .
٩ ـ المجاهد عبد الرضا مريدي جاويد .
١٠ ـ المجاهد مرتضى لباف نزاد

كما صدر على المجاهدة طاهرة سجاد طهراني حكم السجن بمدة خمسة عشر سنة .

ان اصدار مثل هذه الاحكام ـ الاعدام الجماعي ـ من قبل محاكم الشاه العسكرية ما هي الا رد الفعل للنظام العميل في ايران تجاه عمليات الثوار ، المتزايدة التي زرعت الرعب في اوساط هذا النظام الرجعي العميل كما اثارت نهوض الجماهير الايرانية ودعمها المتزايد للثوار . هذا وقبل بضعة اشهر قام النظام المجرم باغتيال تسعة من الثوار السجناء واعلن في جرائده الرسمية المأجورة بانه يطلق النار على الثوار حين محاولتهم الهروب من السجن ، واثارت هذه الجريمة الوحشية ردة فعل جماهيرية واسعة في داخل البلاد وقام الطلبة الايرانيون بمظاهرات وتوزيع المناشير المعادية للحكم في جميع جامعات ايران كما قام الطلبة الايرانيون في الخارج بمظاهرات واسعة امام مبنى السفارات الايرانية في الخارج وهتافات معادية للشاه ونظامه العميل .

واستنكار طلابي واسع

ومن ناحية اخرى قام الطلبة الايرانيون في الخارج بحركة احتجاج واسعة على هذه الاحكام الجديدة ، ففي مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية ، اعتصم مائتا طالب ايراني في ساحتها ، واعلن ناطق باسمهم ، ان اعتصامهم هذا يهدف الى كسب تأييد الشعب الاميركي من اجل وقف حملة الاعدامات التي ينفذها شاه ايران ، وحمل الطلبة لافتات كتب عليها « الشاه قاتل ... يسقط الشاه » .

وفي فرانكفورت بالمانيا الغربية ، اعتصم الطلبة الايرانيون في كنيسة المدينة الرئيسية احتجاجا على المذابح الجماعية التي تقترفها سلطات الشاه ، واعلنوا انهم لن ينهوا اعتصامهم حتى يصدر الشاه عفوا على المحكومين بالاعدام !

الثورة العمانية مستمرة والقوات الايرانية باقية

لا شك ان الذين صدقوا « اعلانات » قابوس الاخيرة عن « انتصاراته » المزعومة « وانتهاء الثورة » العمانية ، وبعضهم الذي هلل لها ، فاطلق اقلامه لتكتب ما تشاء من الخيال ، لا شك ان هؤلاء سيدهشون ، بل وبعضهم سيصدم للاخبار الواردة من ساحة القتال في عمان ، واخرها اسقاط النيران الارضية للثوار ، طائرة استطلاع عمودية بريطانية فوق المنطقة الشرقية من ظفار على مرتفع « قشروب » ، والتي اكدت المصادر الرسمية البريطانية نبأ اسقاطها وعلى متنها بعض الضباط البريطانيين بتاريخ ٢٥ ـ ١٢ ـ ٧٥ ، علما بان هذه المنطقة تبعد كثيرا عن حدود اليمن الديمقراطية !

ومن جهة اخرى تستمر القوات الايرانية في عملياتها الغازية على المناطق المحررة ، كما وتقوم هذه القوات بتقوية مراكزها العسكرية ،

آفاق التطلعات الامبراطورية لشاه ايران !

خلال زيارة « الاسد » لايران مع نهاية عام ١٩٧٥ ، تحدث شاه ايران عن تطور علاقات بلاده مع الدول العربية ، واتجاهها نحو الافضل ، بعد توفر ظروف سهلت التنسيق والتعاون معها لما فيه خير منطقة الشرق الاوسط واستقرارها ...

ثم تحدث الشاه عن الافاق السياسية لبلاده في علاقاتها بدول المنطقة وما جاورها فقال :

« ان بلاده تتطلع الى افاق ابعد من التعاون مع دول منطقة الشرق الاوسط ، هذه الافاق التي تصل الى دول قائمة على ساحل المحيط الهندي ، فكيف لا تتجه انظارها الى هذه المنطقة القريبة والاولى بتعاونها ! »

ويبدو ان شاه ايران ، عندما يتحدث عن « الافاق » السياسية لبلاده وشمولها ليس منطقة الشرق الاوسط فحسب ، وانما منطقة المحيط الهندي ايضا ، فلا يعني ان الشاه لم يقصد منطقة الخليج العربي ، انما يعتبرها بحكم الامر الواقع او المفروض ، خاضعة له بشكل او بآخر ، لذلك فشاه ايران

وتكثيف دورياتها حول معسكراتها ، خوفا من عمليات فدائية ضدها ...

وتشير مجمل الاستعدادات والتحركات والعمليات الايرانية ، الى ان هذه القوات لن تنسحب من عمان فعليا – قد يتم الادعاء بذلك كما جرى الاعلان عنه في وقت سابق – وحتى لو حققت اهدافها العسكرية ، فاننا انطلاقا من حقيقة المطامع التوسعية لنظام الشاه في منطقة الخليج العربي ككل ، وخاصة بالنسبة لعمان ومضيق هرمز ، فاننا نقول ، انها باقية ...

ويبدو ان السكوت العربي الراهن حول التواجد العسكري الايراني في عمان ،يتم ضمن تغطية سياسية تقوم بها ايران من خلال العلاقات التي تنسجها مع الانظمة العربية ، ويضاف لها من جهة اخرى ، تغطية عربية تقوم بها او تتصدرها مصر بالاشتراك مع جامعة الدول العربية !

لا شك ان مواطننا العربي لا يأمل كثيرا من الانظمة العربية ، ولكنه يتساءل ، الى متى تستمر الاهانات الايرانية هذه ، لانه لا يريد الاعتقاد بان هذه الانظمة وصلت مرحلة فقدت فيها ابسط القيم .

لا ينظر اليها الا من خلال هذا المنظار، الذي تؤكده تصريحاته حول الخليج ...

وهنا يجب علينا الاقرار بحقيقة ان الشاه نجح حتى الان في فرض هذا الامر الواقع لا على « شيوخ النفط الصغار » ، وانما على حكام الدول العربية الاخرين ، «وصراحته» هذه التي عودنا عليها ، مستمدة من واقع ضعف هؤلاء الحكام العرب ، وتخاذلهم امامه ! وليس من واقع قوته العسكرية ، التي اثبتت الثورة العمانية وحدها ، انها قادرة على ان تكون المثال في الصمود والمجابهة والاصالة الوطنية !!

مؤتمر الطلبة الايرانيين انتصار للديمقراطية ودعم للكفاح المسلح

ينعقد ما بين ٢ – ٧ من كانون الثاني الجاري المؤتمر العام لكونفدرالية الطلبة الايرانيين في مدينة فرانكفورت في المانيا الغربية وستشارك في المؤتمر وفود تمثل معظم المنظمات الطلابية العربية والمنظمات الطلابية في اوروبا والشرق الاوسط .

يكتسب هذا المؤتمر اهمية كبيرة، اذ أن الحركة الطلابية الايرانية في الخارج تتمتع برصيد وتراث غني في مناهضتها للنظام الشاهنشاه الفاشي . ومساندتها للكفاح المسلح الذي تخوضه المنظمات الثورية في ايران لتحرير الوطن .

ان كونفدرالية الطلبة الايرانيين تلعب دورا كبيرا في فضح سياسات الشاه داخل وخارج ايران وممارساته الفاشية ، وكلما سافر الشاه او احد رجال السلطة الى اي بلد من البلدان الاوروبية او اميركا واجهته المظاهرات . وحين اقدم الشاه قبل حوالي ثمانية شهور على اعدام تسعة من المناضلين السجناء نظم الطلبة الايرانيون مظاهرات بمشاركة القوى التقدمية الاجنبية في كل انحاء العالم واقتحموا السفارات الايرانية احتجاجا على ارهاب السافاك ، كما قام الطلبة الايرانيون بادانة اعتداء القوات الايرانية على اراضي عمان وفضح دور الشاه .

ان كونفدرالية الطلبة الايرانيين ساهمت وتساهم الى حد كبير في تعرية وفضح حقيقة نظام الشاه البوليسي الفاشي حتى أن كثيرا من الصحافيين الاروبيين والاميركيين كانوا يسألون الشاه عند مقابلته عن السافاك وما تقوم به من أعمال ارهابية .

كما يلعب الطلبة الايرانيون دورا في توعية الجماهير الايرانية وتحريضها وتشارك اعداد منهم في الكفاح المسلح داخل ايران وفي نشر الثقافة الثورية وتحطيم اسس الثقافة الرجعية التي يرعاها وينشرها النظام بين الجماهير .

ولقد دفعت تلك النشاطات السياسية الطلابية المناهضة لنظام الشاه الدكتاتوري الى اتخاذ اجراءات التضييق والحصار على الطلبة في الخارج كرفضه اصدار جوازات السفر لهم او تجديدها ، كما تقوم بالتعاون مع سلطات الامن في البلاد الاوربية لمراقبتهم ومطاردتهم وابعاد اعداد منهم وتسفيرهم الى ايران .

كذلك حين سن النظام قوانين عديدة لمجابهة تصاعد العمل الثوري المسلح داخل ايران اضاف فقرات حول من يساهم في دعم حركة الثورة المسلحة في الخارج عن طريق النشر او المساهمة بشكل او بآخر فيها تقضي بالسجن المؤبد وتصل لحد الاعدام .

يجيء مؤتمر كونفدرالية الطلبة الايرانيين في الخارج مع قرب الذكرى السادسة لانطلاق الكفاح المسلح داخل ايران ليؤكد دور الطلبة كقطاع جماهيري هام في دفع العمل الثوري ومناهضته النظام الدكتاتوري خادم الامبريالية والمعادي لكل حركة تحرر او تقدم في المنطقة او العالم .

ان مؤتمر الطلبة الايرانيين في الخارج انتصار للديمقراطية مقابل ارهاب ودكتاتورية نظام الشاه ، وسياتي اليوم الذي يعقد فيه طلبتنا مؤتمرهم في داخل الوطن وفي ظل اجواء الديمقراطية والعدالة التي تبنيها سواعد وبنادق الثوار .

قاعدة الجفير.. والتحركات الايرانية السعودية

كان من النتائج التي خرج بها عباس هويدا ، رئيس وزراء ايران ، عقب زيارته للبحرين توقيع معاهدة عسكرية بين البلدين وتشكيل لجنة تنسيق عليا برئاسة رئيس الوزراء في كل من البلدين لمتابعة كافة الاتفاقيات والتاكد من سير اعمال اللجان الاخرى .

ولقد شكلت هذه الزيارة بحد ذاتها قفزة في ميدان العلاقات بين الامارة الصغيرة التي كانت لسنوات قليلة (حتى عام ١٩٧٠) تدعى ملكيتها الرجعية الشاهنشاهية وبين الدولة الكبرى التي دابت قبل الانسحاب البريطاني وبعده على الحديث المستمر عن امن الخليج واستقراره وضرورة ضرب الحركات الثورية فيه . واذا كانت الزيارة قد جاءت عقب الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطة العميلة ، فانها ايضا ضمن سلسلة الزيارات التي ازدادت بشكل ملحوظ بين احجار الشطرنج المتناثرة وسط الخليج لكل من السعودية وايران ، وبين بعضهم البعض في مرحلة دقيقة يمكن تسميتها بمرحلة خلط الاوراق لفرزها في العام القادم (١٩٧٦) .

غير انها اثارت مخاوف الحركة الوطنية في الوقت نفسه ، لنوعية الاتفاقيات التي خرجت بها ، والنتائج التي قد تترتب عليها في المستقبل القريب . فالاتفاقية العسكرية التي لم تنشر نصوصها ، ولا نتوقع ذلك ، يمكن ادراج محتوياتها ضمن ثلاثة بنود اساسية .

١ ـ المساعدات العسكرية التي ستقدمها ايران للبحرين ، كما جرى مع اليمن الشمالي ، حيث قدمت مساعدة قيمتها ٧٥ مليون دولار لشراء اسلحة للجيش اليماني ، اما في البحرين ، فان المصادر المطلعة تتحدث عن صفقات اسلحة « للجيش البحراني » تزيد عن ٢٠ مليون دينار ! وتربط هذه المصادر بين زيارة عباس هويدا والانباء الرائجة عن صفقة الاسلحة . ومن الجدير بالذكر ان « الجيش البحراني » لم يكن يزيد افراده عن الف جندي وضابط ، غير ان النية تتجه لزيادة اعداده بشكل كبير معتمدة اساسا على ما ترسله الرجعية السعودية من عناصر بدوية ، بحجة ان البحرانيين يجب ان يتوجهوا للعمل وسط الشركات !!

٢ ـ الاتجاه الايراني لتدريب ضباط بحرانيين، وامكانية الاستفادة من المستشارين والخبراء الايرانيين ليساهموا مع اخوانهم الضباط الاردنيين في تدريب قوة دفاع البحرين . ان هذا التوجه هو جزء من المخطط الايراني الواسع في الجزيرة العربية . سواء في عمان او اليمن الشمالي او الامارات وذلك لتعزيز علاقات العرش الايراني مع قادة الجيوش المحلية في هذه البلدان لتتمكن من لعب ادوار متزايدة على صعيد التدخل العسكري وولاءات هؤلاء الضباط للرجعية الايرانية .

٣ ـ منذ ان كثر الحديث عن الامن الخليجي خلال عام ١٩٧٥ ، صدر عن ايران وجهتا نظر متناقضتان حول مسالة قاعدة الجفير ، الاولى من منتصف العام ، في تصريحات لشاه ايران اعرب فيها عن ضرورة تصفية قاعدة الجفير طالما ان المعلومات الاكيدة المتوفرة لديه ـ حسب تصريحاته ـ تشير الى عدم وجود قواعد عسكرية سوفياتية في مناطق الخليج الاخرى . غير ان هذه التصريحات التي اثارت الهلع والخوف في قلوب الاقزام الصغار في قصر الدفاع والتي ذكرتهم بتلك التصريحات المنتربة التي كان يوزعها الشاه عنهم ، فما كان من وزير الخارجية البحراني الا ان يدلي بتصريحات صحفية تقول بان « التسهيلات » التي تعطى للبحرين الامريكيين هي جزء من التسهيلات التي تعطى لها في مناطق اخرى من الخليج وان شبكة الاتصالات اللاسلكية التي تستخدمها امريكا في البحرين هي جزء من شبكة واسعة ممتدة على طول الخليج وفي عمق اليابسة على الشاطىء الشرقي والغربي ، وفي حالة الاتفاق على الغاء كل هذه التسهيلات فان البحرين ستسير جنبا الى جانب جيرانها !

التصريحات الاخرى جاءت بعد زيارة لاحد المسؤولين البحرانيين الى طهران حيث صدر بعدها اشارة الى تفهم ايران للوجود الامريكي في الجفير !!

حتما تختفي الحقيقة وراء هذه التصريحات المتناقضة ، فاحد شروط الامن الخليجي ـ اذا قدر له ان يبرز على شكل حلف ـ اضفاء الطابع « الوطني » على الوجود الامريكي ، وتحويل كافة المستشارين والخبراء العسكريين الامريكان الى خبراء ومستشارين لبلدان الحلف ، وحيث تتجه النية لجلب ١٥٠ الف امريكي الى منطقة الخليج في فترة اقصاها ١٩٨٠ ، فان الترتيبات التي تجرى حول قاعدة الجفير ستكون حلقة من هذا المخطط الكبير .

لا شك ان الامريكان يعملون على تغيير مخططاتهم في هذه المنطقة الحساسة من العالم بحيث يحصلون على تغطية كاملة . ولذلك لا يمكن تصور استمرار القاعدة بشكلها المكشوف خاصة وانها تسبب المزيد من الاحراج لعملائهم امام نضالات الحركة الوطنية وتشهيرها المستمر وتعبئتها للجماهير ضد الوجود الامريكي ، من هنا تاتي كافة التحركات لتعطي البديل لهذه القاعدة من ناحية على الصعيد العسكري للامريكان وحلفائهم والمادي بالنسبة للاسرة الحاكمة البحرانية حيث تذهب العشرة ملايين دولار الى جيب الحاكم مباشرة .

وقد اتضحت هذه البدائل رغم ان العملاء يحرصون على اسدال ستار كثيف حولها ويرفضون اعطاء اية تبريرات لسياساتهم الخيانية ، فقد صرح وزير الدفاع البحراني بان النية تتجه الى اعطاء تسهيلات في قاعدة الجفير لكل الاصدقاء !! وليس فقط للامريكان . ان هذه التصريحات التي ترافقت مع زيارة هويدا للبحرين ومع الاتفاقية العسكرية الايرانية تثير قلقا كبيرا للحركة الوطنية ، لان السلطات الرجعية لا تنوي اغلاق القاعدة نهائيا ، بل جعلها مفتوحة للدول الكبرى المطلة على الخليج وبالتحديد ايران والسعودية كجزء من هيئات الامن المشتركة التي يجري الحديث عنها في الوقت الحاضر .

وتحرص الرجعية الايرانية على الحصول على مثل هذه التسهيلات في البحرين لانه يعطيها موقفا متقدما حرصت باستمرار للحصول عليه في مجرى صراعها ضد الرجعيات الاخرى وبالتحديد الرجعية السعودية ، وايضا للمزيد من التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين ومواجهة الحركة الوطنية النشطة.

وحيث تحصل البحرية الايرانية والسعودية على قواعد في البحرين ، فان ذلك يلبي بالنسبة للامريكان الدورالذي كانوا يريدون القيام به كعامل تهديد للحركة الوطنية وعامل اطمئنان للاحتكارات النفطية والبنكية والانشائية ، ومن ناحية اخرى لن يخسر الشيخ ايجار القاعدة بل قد يتضاعف ، وهذا هو الشيء الاساسي الوحيد الذي يفكر به سماسرة البحرين .

اما على صعيد الاتصالات السلكية واللاسلكية ، فان النية تتجه للاستفادة من وضعية القاعدة الحالية واستمرار ارتباطها مع القواعد المنتشرة في الساحل الايراني وخاصة قاعدة الاستخبارات الفخمة التي يجري انشاؤها في ايران ، وبذلك تقوم قاعدة الجفير بمواصلة ادوارها ضمن مخطط الحلف الجديد .

وعلى قيادة البحرية الامريكية العاملة في الشرق الاوسط ان تنتقل الى « قاعدة التسهيلات » في مصيرة طبقا للاتفاقية التي وقعتها مع سلطان مسقط .

هذه المخططات التي تجرى في الخفاء ، ووسط الاعتقالات وحملات القمع الواسعة للحركة الوطنية والحملة الاعلامية المكثفة عن الانفتاح الواسع علىجميع الاستثمارات والاحتكارات دون قيد ولا شرط ، ستصطدم ولا شك بالارادة الشعبية التي ترفض تحويل البلاد الى قاعدة للرجعية الايرانية والسعودية لتمارس من خلالها دور الشرطيعلى الحركة الوطنية ، وتواصل دور التبعية والالحاق لكامل السياسة الداخلية والخارجية .وحيث تنظر الرجعية المحلية بقلق بالغ الى نشاط الحركة الثورية في البلاد ، فان سياستها لن تؤدي الا الى المزيد من التوتر الداخلي وشن المزيد من الحملات ضد المناضلين الشرفاء .

■■

الرفيقة رفعت افراز
مناضلة ايرانيّة استشهدت في ظفار



في ٣٠ من شهر آب الماضي استشهدت احدى فتيات الشعب الثوريات الرفيقة رفعت افراز من اعضاء منظمة مجاهدي الشعب الايراني في عمان التي ارسلت من قبل التنظيم لمساعدة رفاقها العمانيين .

ولدت الرفيقة افراز في عام١٩٣٥ في مدينة جهرم في عائلة متوسطة . وفي بداية شبابها وبعد وفاة والدها حينما كانت تستمر بدراستها ، كانت تساهم في قسم من نفقات العائلة عن طريق بعض الاشغال المنزلية . وبعد تكميل دراستها الثانوية بدات بالتدريس في مدارس جهرم وفي العاصمة طهران . كانت الرفيقة معلمة مخلصة وحنونة لاطفال جهرم وفي اطار عملها ـ التعليم ـ كانت دائما تقوم بفضح جرائم نظام الشاه وتسعى لرفع مستوى وعي الطلبة .

بدات نشاطها الاجتماعي ـ السياسي في الاشتراك ببعض الندوات الدينية ـ السياسية في جهرم . وفي عام ١٩٦٧ ذهبت الى العاصمة طهران واستمرت بعملها كمديرة مدرسة ابتدائية. ومنذ بداية اقامتها في طهران جرى اتصالها مع التنظيم وفي عام ١٩٧٠ اصبحت عضوا في منظمة مجاهدي الشعب . ومنذ عام ١٩٧١ وبالاخص بعد شهر آب عام ١٩٧١الذي قام فيه النظام الديكتاتوري البوليسي للشاه المجرم بابشع حملاته القمعية ضد ثوار شعبنا ، خصصت الرفيقة اكثر اوقاتها للنضال ضد عدو الشعب وحتى عام ١٩٧٥ ، حيث كانت تعيش بصورة علنية ، استمرت بالنضالضد نظام الشاه الديكتاتوري الخائن .

في عام ١٩٧٥ وفي نفس الوقت مع ازدياد حدة هجمات قوات جيوش الشاه وقابوس ـ مرتزقة الامبريالية الاميركية والبريطانية ـ ضد الشعب العماني البطل ، ارسلت الرفيقة الى ساحة المعركة ضد الامبريالية والرجعية في ظفار لتمتين وحدة القوى الثورية في المنطقة ومساعدة رفاقنا الثوار في ما وراء الخليج . وبرغم ضعفها الجسدي وابتلائها بمرض الربو قبلت الرفيقة هذه الدعوة بشوق متزايد للنضال في اصعب الظروف الاقليمية .

استمرت الرفيقة لعدة اشهر في النضال ضد الامبريالية والرجعية في صفوف جيش التحرير الشعبي العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان وجنبا الى جنب مع رفاقها العمانيين .

استشهدت الرفيقة في ٣٠ آب الماضي على اثر ابتلائها باحد الامراض .

المجد والخلود لذكرى المجاهدة الشهيدة رفعت افراز .

عاش تلاحم القوى الثورية في المنطقة .

الموت للامبريالية وعملائها الشاه وقابوس في المنطقة .

هل ستظل الليرة اللبنانية على مستواها ؟

كثيرون حاروا في تفسير بقاء الليرة اللبنانية محتفظة بقوتها (نسبيا) بعد حوالي تسعة اشهر من القتال والخراب الذي اصاب المرافق الاقتصادية والسياحية والذي قدر ببضعة مليارات ، اضافة الى هروب رؤوس الاموال الاجنبية والعربية وحتى اللبنانية منها الى الخارج ، يضاف له سفر عشرات الالوف من اللبنانيين الى الخارج (قدر عدد اللبنانيين بأكثر من ٢٠٠٫٠٠٠) لبناني سافروا الى سوريا والاردن والقاهرة وبقية دول العالم ... لقد ادى الاقبال الشديد نحو تصريف الليرة وقلة التعامل بها من جهة ، الى ازدياد الطلب على العملات الاجنبية وخاصة الدولار الذي ارتفع من ٢٢٠ – ٢٢٥ قرشا الى ٢٤٠ – ٢٤٥ ، وكذلك ارتفع الجنيه الاسترليني الذي هبط في السنوات الاخيرة هبوطا شديدا ، من ٥٠٠ – ٥١٠ قرشا الى ٥٣٠ – ٥٤٠ قرشا « وهذا معناه ارتفاع تلك العملات بما قيمته ٩ – ١٠٪ او انخفاض الليرة اللبنانية بنفس النسبة ...

ومن المعروف ان الليرة اللبنانية تتمتع بتغطية ذهبية تقدر ١٠٠٪ (اي انه في ظروف معينة يسمح استبدالها بالذهب !) ولكن نظرا للظروف التي سادت سوق الذهب حسب قاعدة العرض والطلب ؛ وارتفاع سعره للسنتين الاخيرتين بصورة كبيرة ، جعل قيمته غير ثابتة ،وبالتالي فان مجمل الظروف المالية والاقتصادية التي تسود لبنان ، لا بد وان تجعل الليرة تنهار قيمتها ولربما سيحدث ذلك دفعة واحدة ... السؤال المطروح هنا من اين تستمد الليرة قوتها ؟ والى اي مدى سيستمر الدعم المقدم من جهات معروفة نحو الليرة واصحاب الليرة ؟!

الأميركان قادمون وشيوخ النفط نائمون ...!

منذ عام ١٩٧٤ ، اصبحت هنالك ميزتان يشار اليهما في العالم الراسمالي بالنسبة لمنطقة الخليج ، الاولى ارتفاع اسعار النفط في ظل ما سمي « بازمة » الطاقة العالمية والثانية القفزة الهائلة للتسلح في المنطقة ، والتي بدت حمى تنتاب كافة دول الخليج كبارا وصغارا !

وتفيد تقارير وزارة الدفاع الاميركية – البنتاغون – ان الولايات المتحدة باعت لدول الخليج ، ما بين عامي ٧١ – ٧٣ اسلحة بلغت قيمتها ٢٫٦ مليار دولار ، اي ما يوازي انفاق هذه المنطقة العسكري للسنوات العشرين المنصرمة مجتمعة !

اما في عام ١٩٧٤ ، فقد بلغت المبيعات مبلغا خياليا تجاوز ستة مليارات دولار ، توزعت بصورة اساسية بين ايران والسعودية، تليهما الكويت وبقية « المجموعة » الخليجية .

وفي عام ١٩٧٥ قفزت اثمان مبيعات السلاح والمعدات العسكرية الاخرى الى سبعة مليارات دولار . هذا واشار جوزف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي ، الى ان صفقات الاسلحة الكبيرة لكل من ايران والسعودية ، ساعدت على قيام تعاون كبير بين الدولتين لتامين الاستقرار في منطقة الخليج .

ومع هذه الاسلحة والمعدات والاجهزة ، يتدفق جيش من الخبراء والمستشارين والفنيين العسكريين الاميركيين ، هذا الجيش الاخذ بالتوسع في عموم منطقة الخليج شهرا بعد اخر بفضل تلك « الصفقات » ! حتى اصبح يشكل قوة احتياط بشرية اميركية خطيرة ، فقد ذكر مسؤولون عسكريون اميركيون في « البنتاغون » بتاريخ ٧٥/٦/٢٤، ان عدد الاميركيين الذين يعتمدون في منطقة الخليج ، سيتزايد الى درجة كبيرة في المستقبل القريب ،وان عدد الفنيين العسكريين والمدنيين الاميركيين في هذه المنطقة الغنية بالنفط قد يصل الى (١٥٠) الف شخص خلال خمس سنوات ، وطبقا للاحصاءات كما يذكر هؤلاء العسكريون ، فان ما يقرب من نصف الاميركيين الذين يعتمدون في دول الخليج ، والذين يتراوح عددهم ٤٥ – ٥٥ الف شخص يستخدمون في عمليات ذات طابع عسكري (تدريب ، صيانة اسلحة ، اشراف على القواعد الخ ...)

لقد ذكرت الصحف الاميركية في اعقاب هذه الصفقات والتي تشمل اسلحة متطورة بان منطقة الخليج اصبحت « ترسانة متفجرة » !

هذا وقد ذكرت بعض الدوائر الرسمية الاميركية « ان مبيعات الاسلحة تؤدي الى نتائج سياسية واقتصادية طيبة معززة من المواقع الاميركية سياسيا في اخطر منطقة في العالم كما ذكر سيسكو ، ومعدلة من ميزان المدفوعات الاميركي بحيث غطت العجز المالي الناتج عن استيراد النفط » !!

ويتضح ان شيوخ النفط الخليجيين ، لا يعون خطر الجيش الاميركي الذي يغزوهم تدريجيا والعذر عندهم لانهم غارقون بامورهم الذاتية ، وتراب الوطن حسبما يبدو ، لا يعنيهم بقدر ثمن برميل نفط، فالعروبة عندهم في اخر الامر ، تعني لبس العباءة ، والكوفية، والعقال لا غير !

النواح يعقب سياسة "الانفتاح"!

حذر وزير التخطيط المصري « ابراهيم حلمي عبد الرحمن » ، من ان مصر ستواصل العيش في ظل ازمة اقتصادية طوال السنة المقبلة ، وجاء هذا التحذير في جلسة « لمجلس الامة » المصري عقدت في نهاية عام ١٩٧٥ . وناشد الوزير المصري « النواب » شد الاحزمة ، والتقشف وضغط النفقات كامر حتمي في هذا الوقت الصعب ! ولم يتوقف تحذير الوزير المصري عند هذا الحد ، بل تعداه الى تحذيرهم بالاسوأ عندما قال : « علينا ان

حكم السادات ومفهوم تحرّر المرأة !

في لندن صدر تقرير حول وضع المراة العربية في عشر دول عربية هي اليمن الديمقراطية ، سوريا ، العراق ، دولة الامارات ، السعودية، عمان ، مصر ، لبنان ، تونس والجزائر ، اصدرته منظمة « تجمع حقوق الاقليات » ، ومما جاء فيه ، ان المراة العربية لا تزال تشكل « نخبة صغيرة » من المتعلمات ، وان عملية تحرر المراة العربية لا تتم باتساق بين الدول العربية ...

وعلى الرغم من ان التقرير كتب من وجهة نظر برجوازية ليبرالية ، الا انه اشار بصدق للدور المتعاظم الذي تقوم به المراة الفلسطينية مع الرجل في معركة التحرير ، واعتبارها « مثلا يحتذى به للمراة العربية بشكل عام » .

وحول وضع المراة المصرية ، ذكر التقرير بان ثورة ٢٣ تموز (يوليو) في مصر حققت انجازات اقتصادية واجتماعية ، ساهمت الى حد كبير في احتلال المراة المصرية لمواقع اكثر تقدما داخل المجتمع المصري ، وقد جاء في الدراسة التي كتبتها « ايرين بيسون » عن وضع المراة المصرية ، خلال زياراتها لمصر ، نقلا عن « امينة السعيد » احدى رائدات الحركة النسائية البرجوازية في مصر ورئيسة تحرير مجلة « حواء » ما يلي :

« ان التجمعات الرجعية تسعى جاهدة لمنع اجراء الاصلاحات الضرورية بشأن قانون الاحوال الشخصية ، وهي تعارض حصول المراة على كامل حقوقها بحجة ان تحرير المراة يفتح الطريق امام الشيوعية والاشتراكية والايديولوجيات الاجنبية ... »

وتضيف امينة السعيد بمرارة :
« أن ما يجري الان في مصر ضد المراة ما كان يمكن ان يحدث في عهد عبد الناصر ! »

نضاعف جهودنا للتغلب على الازمة ، والا فان الموقف سيزداد سوءا » ..

وهكذا اسدل الستار ، عن المسرحيات التي اخرجتها اجهزة اعلام النظام المصري ، خلال السنتين المنصرمتين ، والتي استهلكت كثيرا من الكلام المعسول عن « الخير » المتاتي من سياسة « الانفتاح » ، والتي كما يعترف المسؤلون المصريون انفسهم ، لم تعط ثمارها المرجوة التي حلموا بها ! فالثروة تراكمت او تضاعفت لدى الطبقة البرجوازية الحاكمة في الدولة ، وبقايا البرجوازية الكومبرادورية المصرية ، اذ ما تزال الازمة الاقتصادية في ذروتها . وفي المقابل ازدادت حالة الجماهير المعيشية سوءا نتيجة لغلاء الموا دالضرورية ، بسبب الاحتكار والجشع الذي يتحكم بالسوق المصرية ، وعلى الرغم من توفر بعض المواد في السوق اكثر مما كان متوفرا سابقا ، الا ان غلاءها يجعلها حكرا على تلك الطبقة الميسورة ...

لقد افرز النظام المصري بنفسه حالة الاستقطاب الطبقي الحاد ، ولا بد له ان يجني ثمار سياسته ، التي ربط فيها اقتصاد مصر كليا بالاقتصاد الراسمالي العالمي . ان التحذيرات الاخيرة للمسؤولين المصريين ، « بانتظار الاسوأ » و « صعوبة الاوقات » ، تعد بمثابة نذير شؤم للنظام ، ودليل على تجمع غيوم كثيفة في سماء مصر السياسية ، « فالجوع كافر » كما يقول المثل ، وحينما يكفر المواطن بعيشته ، لن تصبح لقوانين الحكام هيبة او سطوة تمنع الثورة في آخر المطاف ...

ولعل في نتائج «انفتاح» السادات، عبرة لبعض الذين يترسمون خطاه !

هدية السادات في العام الجديد

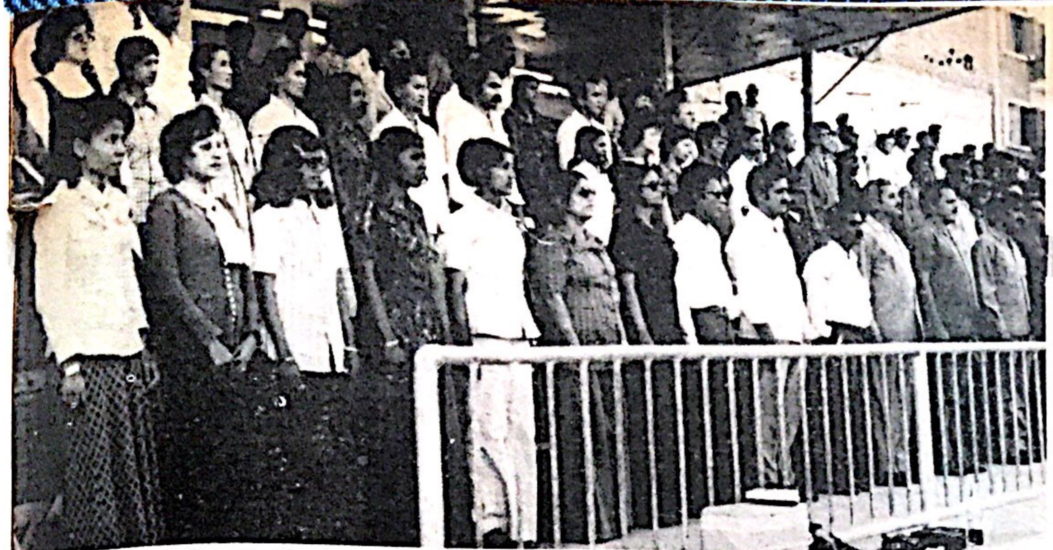
في الليلة التي سبقت ميلاد عام ١٩٧٦ ، اعلنت حكومة السادات عن فتح مدينة « بور سعيد » كسوق حرة ، يجري دخولها ضمن اجراءات خاصة للمواطن المصري ، وتاتي هذه الخطوة في اعقاب القرارات المتخذة سابقا ـ كجزء من سياسة الانفتاح ـ بجعل مدن القناة « اسواق حرة » !

ويبدو ان الهدف من وراء ذلك ، جعل منطقة القناة كلها ، ضمن صيغة عملية من صيغ التدويل الاقتصادي ، وبالتالي ما يمكن ان يشكل ذلك سياسيا من شريط « عازل وموصل » بنفس الوقت بين مصر والكيان الصهيوني !

وليس من الصدف ان تقرر الحكومة المصرية جعل مدينة كـ « بور سعيد » اول موطيء قدم للاستعمار الاقتصادي ، فما بين عام ١٩٥٦ وسنة ١٩٧٥ ، تسع عشرة سنة تميزت فيها هذه المدينة بكونها الرمز الذي قاوم المحتلين الاسرائيليين والبريطانيين والفرنسيين خلال العدوان الثلاثي عام ٥٦ ، وكذلك مقاومتها للغزاة الصهاينة عام ٧٣ في حرب اكتوبر ، حتى اصبحت تضحيات بور سعيد مثالا ملهما لجماهيرنا العربية ، ليس في مصر وحدها ، بل في كل ارجاء وطننا العربي ، فلقبتها جماهيرنا « بام البطولة ، ام الشهيد».

ومعلوم انه في اعقاب تاميم القناة والعدوان الثلاثي ، تطورت اساليب الامبريالية من السيطرة المباشرة الى السيطرة غير المباشرة المتمثلة اساسا بالهيمنة الاقتصادية ، واركاع دول العالم المتخلفة (دول العالم الثالث) سياسيا ... ولهذا فان القرار الخاص بجعل بور سعيد كمنطقة حرة ، لا يعني تاكيد حكم السادات لاتجاهه نحو ربط اقتصاد مصر بالاقتصاد الامبريالي العالمي فقط ، وانما توجيه اهانة كبرى لجماهير مصر التي قدمت تضحياتها الغالية من اجل تحررها السياسي والاقتصادي .

وهكذا يثبت حكم السادات من خلال هديته هذه للعام الجديد ، وبهذه الصورة ، انه جاد من اعادة مصر لما قبل ١٩٥٢ ، يوم كان الملك المقتر فاروق بصفاقته المشهورة يخون وطنه ويدوس على كرامة شعبه !



افتتاح المهرجان الختامي لاحتفالات المراة العالمية

في اليمن الديمقراطي :

المرأة في عيدها... تحقق الانطلاقة وتعد بالمستقبل

احتفلت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الفترة من ٢٥ ـ ٣١ كانون اول الماضي بانتهاء العام الدولي للمراة .. وقد شملت الاحتفالات العديد من النشاطات الفنية والرياضية والعسكرية والانتاجية .

افتتح المهرجان الاخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسةوالامين العام المساعد للتنظيم السياسي الموحد ـالجبهة التقدمية ـ افتتح المهرجان بكلمة اشاد فيها بدور المراة اليمنية ومساهمتها في بناء وتطوير المجتمع اليمني الجديد ، وعدد الانجازات التي قام بها الاتحاد العام لنساء اليمن متعاونا مع المنظمات الجماهيرية الاخرى ، ودعا المراة اليمنية الى تشديد نضالها من اجل احراز انتصارات اكبر في مجال تثبيت اوضاعها الفاعلة في الانتاج وعلى صعيد انجاز التحولات الاجتماعية في اليمن .

وتلا ذلك عرض عسكري شاركت فيه قوات رمزية تمثل معسكرات التدريب المهني المنتشرة في كافة المحافظات ، ثم اعلن عن بدء فعاليات المهرجان الرياضية والفنية ممتدة لفترة اسبوع كامل ، شاركت فيه جميع المحافظات متسابقة على جوائز الدولة التقديريةالتي اعلن عنهافي بداية المهرجان .

وقد عبرت كل من المسابقات الرياضية اليومية والعروض المسرحية المستمرة للفتيات اليمنيات عن حجم الانتفاضة التي دفعت باتجاهها الثورة من اجل تحريك اوضاع المراة البالغة التخلف ودفعها الى اخذ مكانها الطبيعي في المجتمع . وقد تبدو لاول وهلة ان ما قدم في المهرجان انما هو نشاط عادي في كل مكان وزمان ، لكن الواقع اعمق من ذلك بكثير ، ذلك ان المطلع عن قرب على اوضاع المراة اليمنية وخاصة في المحافظات الاخرى غير العاصمة وعلى وجه الخصوص المحافظتين الخامسة والسادسة ، هو وحده القادر على تثمين هذه المشاهد الباعثة على التفاؤل والمليئة بالامل التي قدمتها هؤلاء الفتيات اللاتي لا زالت غالبيتهن حتى اليوم تختفي وراء ستار كثيف من الحجاب الاكثرقسوة من اي طريقة تحجب اخرى في المنطقة .

ان هؤلاء الفتيات انما يمنحنا الامل المتعاظم وهن يندفعن على الطريق الذي مهدته لهن الثورة وانجازاتها التقدمية ، ويعطينا الوعد بان تجربة المراة اليمنية ستكون واحدة من اهم تجارب تحرر وانعتاق المراة في العالم الثالث .

وانها لمشاهد مؤثرة حقا تلك التي تقدمها لنا فتيات المحافظة السادسة مثلا ، هؤلاء القادمات من قلب الحجاب والجدران الاربع حين يسجلن اعلى النتائج في الرماية على مختلف انواع الاسلحة . وحين يقدمن العروض المسرحية .. هذا الذنب الذي لم يكن ليغتفر في الماضي والذي كان على الفتاة ان تدفع ثمنه غاليا من كرامتها وحياتها ..

والواقع انه لكي نستطيع ان نثمن هذه الايجابيات ونضعها في مكانها الصحيح فاننا نحتاج الى ان نمر مرورا سريعا علىواقعالمراة اليمنية الاكثر تخلفا قبل الثورة .. وصحيح ان وضع المراة اليمنية ضمن علاقات الانتاج المتخلفة في المجتمع اليمني تشابه في كثير من اوجهها اوضاع المراة العربية عموما ، لكن ايضا فان وضع المراة اليمنية يتميز بكون المجتمع اكثر تخلفا نتيجة هيمنة الاقطاع والمشايخ والعلاقات العشائرية المتخلفة ، وتخلف اساليب الانتاج ، وما يتبع كل ذلك من علاقات اجتماعية متخلفة ومشوهة ومسخرة لتثبيت وخدمة نفوذ الاقطاع والمشايخ بكافة الوسائل وعلى راسها هيمنة الغيبيات واستغلال الدين والشرائع ومحاربة اية نزعة للتفتح والتطور . وكل هذه العوامل تصب مباشرة في قناة اضطهاد المراة وانسحاقها ذلك لان المراة كفئة مضطهدة مسحوقة هي اول المستفيدين من اي تطور يطرا على المجتمع سواء كان اقتصاديا ام ثقافيا ام سياسيا .

وهكذا فقد كانت المراة اليمنية كما مهملا لا تشارك في الانتاج ولا في الحياة العامة واصلا كان حقها في الحياة مسالة غير اكيدة ، وبالطبع فانها كانت محرومة من التعليم ، محرومة من حقها في ترتيب حياتها الخاصة ، وتابعة بشكل مطلق لرجل ما اخوها او ابوها او زوجها ، ومختفية وراء ستار كثيف من السواد ، ويقال ان بعض العوائل كانت تمنع فتياتها من الظهور حتى على نساء العائلة !..

وبالطبع فان كثير من ملامح التخلف هذه تعاني منها المراة العربية عموما ، لكن الذي يميز المراة اليمنية هو ان هذا التخلف رافقها الى وقت قريب جدا في حين استطاعت النساء في العديد من الاقطار العربية مواجهة واقعهن في مراحل بعيدة نسبيا .

ان انطلاقة الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية كان الحد الاكثر وضوحا في مسيرة المراة اليمنية ، ذلك ان الثورة وضعت ضمن توجهاتها الرئيسية تحرير المراة ودفعها الى المشاركة في الانتاج وبناء المجتمع قد تم ذلك على مستويين :

الاول وهو النهوض الجماهيري العام ونشوء الطبقة العاملة اليمنية والتي كانت المراة جزءا اساسيا فيها ، وبناء المنظمات الجماهيرية التي شاركت فيهاالمراة بفعالية مثل اتحاد عمال اليمن واتحاد شباب اليمن واللجان الشعبية . الخ

والثاني وهو التوجه نحو قطاعات المراة بمختلف مستوياتها وتعبئتها وتاهيلها للعب دورها في المجتمع وقد ترجم هذا التوجه بالعديد من المشاريع والخطوات الجادة والهامة والتي بدات بعد فترة قصيرة باعطاء نتائج ملموسة وجيدة منها :

١ ـ تاثيرالحركة النسوية ضمن اطار جماهيري ـ اتحاد نساء اليمن ـ ودفع هذا الاتحاد الى لعب دوره الفاعل في تثوير النساء وتعبئتهن وتوعيتهن والمساهمة في حل مشاكلهن الناتجة عن انخراطهن في العمل ودفع اكبر عدد ممكن من النساء الى المساهمة في العملية الثورية .

٢ ـ انشاء معسكرات التاهيل والتدريب .. وتعتبر هذه المعسكراتمن اهم الخطواتواكثرها فعالية في رفع مستوى مشاركة المراة في الانتاج والنضال . وتجربة من اكثر التجارب اهمية في المجتمعات المتخلفة. تقوم هذه المعسكرات بجمع عدد من الفتيات ـ من بنات العوائل الفقيرة وذوات الاوضاع الاجتماعية غير المستقرة والفتيات الغير قادرات على اكمال تعليمهن او غير المتعلمات وتقوم باعداد برنامج متنوع لهن يستمر مدة سنة كاملة تقيم الفتيات خلالها في المعسكر ويتلقين التدريب المهني على مختلف انواع الحرف ، وكذلك يتلقين التدريبات العسكرية والتوعية السياسية والاجتماعية اضافة الى النشاطات المسرحية

والرياضية المختلفة ودروس محو الامية ويتم التاهيل المهني على مستويين ، داخل المعسكر وفي المعامل والورشات والمؤسسات ، وحين تصبح الفتاة مؤهلة لاستلام عملها بكفاءة تنتقل الى العمل في المعمل او المؤسسة وتصبح عاملة منتجة ، ورغم ان تجربة المعسكرات هذه لا تزال جديدة وقد شاهدنا خلال جولتنا الدورة الاولى فقط لكن العطاء بدأ مبكرا ، وقد كانت كل الفعاليات التي ساهمت في المهرجان احدى هذه النتائج ، كما كانت النتائج الاهم التحاق عشرات الفتيات بالعمل المنتج اختتاما لتدريبهن .

وبالطبع فقد وجهت فكرة المعسكرات بالكثير من الاراء المسبقة والمتخلفة التي يحملها المجتمع عن المراة المنتجة المنفصلة عن عائلتها ، ورغم ان عدد الفتيات الملتحقات بالمعسكر كان اقل من المتوقع بقليل ، لكنه يظل رقما مشجعا لخطوة ثورية في مجتمع كان الى فترة قصيرة جدا من اكثر المجتمعات تخلفا .

٣ – ازدياد انخراط المراة في العمل المنتج ، وهذه ظاهرة ملفتة للنظر تماما : ففي كل المعامل والورشات والمؤسسات كنا نجد اعداد الفتيات العاملات مشجعا وفي بعض هذه المؤسسات كان عددهن يفوق عدد الرجال ، وكان من جملة الملاحظات المشجعة وجود العاملات في المناطق المتخلفة ففي المحافظة الخامسة كانت الفتيات يعملن رغم الحجاب في ورشات صناعة قطع الغيار مثلا وفي المزارع التعاونية ومزارع الدولة . ورغم اننا نلاحظ ان غالبية العاملات هن من الجيل الشاب الذي تفتح في عهد الثورة لكننا نجد ايضا عناية الثورة بالنساء العاطلات عن العمل وعديمات الخبرة ففي عدن مثلا هناك ورشة تضم مئتي امراة مسنة يعملن في صناعة منتجات « الخوص » وكذلك مجمعين للخياطة لتشغيل النساء الغير مؤهلات والعاطلات عن العمل .

٤ – محو الامية : استهدفت برامج محو الامية وتعليم الكبار مجموع الاميين اليمنيين في مختلف القطاعات ، وبشكل اساسي العمال والعاملات ، وحدد المرسوم التشريعي لمحو الامية المقررة بثلاث سنوات تمتد الى خمس سنوات مترافقة مع الخطة الخمسية ، وقسمت المراحل الى التحرر من الامية ، الشهادة الابتدائية ، محو الامية . وقد سجلت حملة محو الامية نجاحا ملحوظا فقد توزعت مراكز محو الامية في الاحياء والمناطق ، وشملت برامج العمل في المصانع والمؤسسات ومعسكرات التاهيل ، شملت كلها حصصا الزامية لمحو الامية ، واخذت نتائج تحرر العامل من الامية مقياسا للترفيعات والترقيات في العمل .

ورغم ان برامج محو الامية تستهدف مجموع الجماهير اليمنية لكن لا بد من تثمين دور هذه البرامج في توعية المراة والنهوض بمستواها الفكري والاجتماعي ، ذلك ان المراة هي الفئة الاكثر تخلفا في المجتمع والاكثر حرمانا من الاطلاع والثقافة والتعلم .

٥ – قانون الاسرة . ان من اهم انجازات الثورة في اليمن الديموقراطي فيما يتعلق بتحرر المراة هو قانون الاسرة الذي ينظم العلاقة بين اطراف الاسرة وبالمجتمع ، ويحتوي قانون الاسرة بنودا اكثر تطورا من اية قوانين مشابهة في المنطقة . فمثلا يحدد قانون الاسرة المهر بمئة دينار مؤجلا ومعجلا وينص على مشاركة طرفي العلاقة في تاثيث بيت الزوجية والانفاق على البيت والانفاق على تربية الاطفال ، والزام طرف العلاقة باعالة الطرف الاخر في حالة عجزه وعطالته .

وتنظيم موضوع الطلاق واعطاء المراة حق طلب التفريق كما هو حق الرجل تماما ، والمطلع على الصحف اليمنية الديموقراطية يلاحظ تلك الاعلانات التي تنشر يوميا تطلب فيه نساء الطلاق من ازواجهن ، وقد اصبح هذا الموضوع اكثر قبولا لدى المجتمع في اي وقت مضى ، ويعتبر قانون الاسرة اليمني الديموقراطي مكسبا من اكثر المكاسب التي قدمتها الثورة للمراة اليمنية فقد اعطيت المراة من خلاله دورا اكثر صلابة في بناء المجتمع كعنصر منتج اساسي في الاسرة ومشارك متكافىء في الحقوق والواجبات بعد ان كانت عالة على الرجل ، عاجزة اقتصاديا ومتخلفة فكريا واجتماعيا .

والواقع ان كل هذه المكتسبات التي حققتها الثورة للمراة تحتاج الى مزيد من تشديد نضال النساء اليمنيات ومنظمتهن الجماهيرية – اتحاد نساء اليمن – من اجل تثبيت هذه المكتسبات ، ففي محاضرته عن دور المراة اكد الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي – الجبهة القومية – على ضرورة تشديد نضال المراة من اجل تحويل هذه الاجراءات الى واقع ملموس لكي لا تبدو هذه الاجراءات وكأنها مجرد تنازلات من قبل الرجل .

ودعا النساء الى محاربة التحايل على القوانين والاجراءات عن طريق المزيد من الثقافة والتجربة والنضال ضد اي تزييف او الالتفاف على المكتسبات التي حققتها الثورة لها . ودعاها الى اليقظة والحذر من اية عودة الى الماضي ، واعلن ان الحق معها ، وكل القوانين تحميها .

ان تجربة المراة اليمنية تستحق دراسة اكثر توسعا وتفصيلا ، ولا يكفي اي موضوع متعجل في ايفائها حقها ، فمن قلب هذا المجتمع الشديد التخلف تنبت زهور وتبشر وتمنح الامل والتفاؤل .

الرفيقة عايشة محسن ، رئيسة الاتحاد العام لنساء اليمن



الاستعراض العسكري بمناسبة احتفالات سنة المراة العالمية



الحلقة الثانية

انا نسترشد بفكرة زوتشيه التي وجدت وسط لهيب النضال الثوري المعادي لليابان والتي ثبت صوابها وحيويتها من خلال النضال الثوري العلمي ، وهنا يكمن مصدر قوة حزبنا الظافرة والضمانة الاكيدة لانتصار القضية الاشتراكية والشيوعية في بلدنا .

ايها الرفاق !

لقد قاد الشيوعيون الكوريون النضال الثوري المعادي لليابان نحو النهاية الظافرة وبذلك استعادوا سيادتهم الوطنية التي سلبها الامبرياليون اليابانيون وحققوا استقلال البلاد وفتحوا الافاق الواسعة لبناء مجتمع جديد .

وبعد تحرير الوطن هبوا اولا لتاسيس حزب الطبقة العاملة الثوري .

وخلال النضال الدؤوب النشط تمكنا من تمزيق المناورات التعويقية لكافة الاعداء الطبقيين والانشقاقيين والانفصاليين المحليين . وفي العاشر من اكتوبر عام ١٩٤٥ شكلنا لجنة التنظيم المركزية للحزب الشيوعي في كوريا الشمالية واعلنا عن تاسيس حزبنا المجيد للعالم كله .

ويعني تاسيس حزبنا ولادة حزب ثوري من طراز جديد يتخذ من الماركسية ـ اللينينية وفكرة زوتشيه ايديولوجية هادية ، انه الثمرة المتالقة للنضال الشاق الطويل الذي خاضه الشيوعيون الكوريون لبناء حزب لهم .

واقترحنا اسلوب تطوير الحزب الشيوعي الى حزب سياسي جماهيري للشعب العامل لمواجهة متطلبات وضعنا الراهن والتطور الثوري ونفذنا ذلك بنجاح في فترة قصيرة من الزمن .

وبعد التحرير مباشرة ، ما كان هناك عدد كبير من الشيوعيين الاكفاء في بلدنا ، فطبقتنا العاملة انذاك ما زالت فتية وشعبنا لم يملك الفهم الصائب للشيوعية . لذلك ، فلكي يغرس الحزب جذوره عميقا في اوساط الجماهير العريضة العاملة ، كان عليه ان يتطور الى حزب جماهيري بقبول العديد من العناصر التقدمية العاملة التي تتميز بحماسها الوطني العظيم وروحها الثورية الوثابة الى جانب الشيوعيين الاكفاء والعناصر المتقدمة من الطبقة العاملة . هذا اضافة الى انه ، انطلاقا من وجود الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الجديد ، وهما حزبان سياسيان منفصلان للشعب العامل ، والخطر المتزايد لحدوث انشقاق



خطاب الزعيم المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

بين صفوف الجماهير الكادحة كان ضروريا تشكيل حزب جماهيري يمثل مصالح الشعب العامل بصورة عامة لكي نمنع حدوث انشقاق بين القوى الثورية وننظم ونعبىء مجموع الشعب لبناء دولة مستقلة ذات سيادة .

وحينما نضجت الظروف لبناء حزب جماهيري ، اسسنا حزب العمل الكوري عن طريق اندماج الحزبين الشيوعي والديمقراطي الجديد . وبهذا تعزز حزبنا وتطور كطليعة نضالية للطبقة العاملة الكورية والجماهير الكادحة ، التي تضم العناصر التقدمية من عمال وفلاحين ومثقفين عاملين .

وقد سجل تاسيس حزب العمل الحدث التاريخي في بناء حزبنا وتقدم الثورة الكورية . لقد مكن حزبنا من غرس جذوره في اعماق الجماهير الواسعة

وتوحيد القوى الثورية حوله بقوة اكبر . ان تاسيس حزب العمل قد وضع حدا لتجزئة الجماهير الكادحة ووطد تحالف العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ورفع الدور القيادي للطبقة العاملة .

وبعد تاسيس الحزب ناضلنا بداب من اجل توطيد صفوف الحزب تنظيميا وايديولوجيا .

والشيء الاكثر اهمية في توطيد الحزب من الناحيتين التنظيمية والايديولوجية هو تاسيس نظام ايديولوجي متجانس ، ذلك لان حزب الطبقة العاملة يجب تنظيمه وقيادته بايديولوجية واحدة . وعندها فقط يصبح ممكنا ضمان وحدة الايديولوجية والارادة والعمل في صفوف الحزب وقيادة الثورة والبناء بصورة مظفرة .

ومنذ الايام الاولى على تاسيسه ناضل حزبنا بثبات لتعزيز وحدته وتضامنه ، وبذلك اسس نظامه الايديولوجي المتجانس واقام وحدة وتلاحما تفوقان الصخر صلابة . وهذا هو اعظم انتصار في بناء حزبنا والنتيجة الاكثر بروزا للنضال الدموي الذي واصله الشيوعيون الكوريون طيلة نصف قرن .

ان تقوية قاعدة الحزب الجماهيرية تعد واحدة من المسائل الحيوية في بناء الحزب . فبتوعية وتنظيم الجماهير وتقوية قاعدته الجماهيرية يمكن لحزب الطبقة العاملة ان يوسع صفوفه باستمرار ويعزز نفسه على اساس صلد وينجز مهماته الثورية بنجاح .

فلكي يوطد قاعدته الجماهيرية عمل حزبنا على تشكيل المنظمات المهنية ولف اوسع الجماهير حولها . وقد اصبح الشعب العامل كله اليوم منضويا تحت لواء منظمات الشعب العامل المختلفة حيث يمارس الجميع حياة تنظيمية ويرتبط من خلال ذلك تنظيميا بحزبنا .

وقد اولى حزبنا اهتماما عميقا بانجاز الخط الجماهيري الثوري لكي يعزز قاعدته الجماهيرية . ان خط حزبنا الجماهيري يحافظ بحزم على مصالح الجماهير العاملة ويوحد صفوفها حوله عن طريق تثقيفها باسلوب اعادة صياغة تفكيرها وبحقق المهمات الثورية مؤمنا بقوتها ومحفزا اياها . ان حزبنا يتمسك على الدوام بالمبدا الاسمى في حماية مصالح الشعب العامل والنضال من اجل رفاهه بكل اخلاص . لقد وحد الحزب اوسع الجماهير حوله بتثقيفها وصياغة تفكيرها واندفع بالثورة والبناء الى امام بتجنيد قوتها التي لا تنضب .

والمسالة المهمة الاخرى التي ظهرت في مجرى بناء حزب الطبقة العاملة هي تاسيس نظام ثوري واسلوب ثوري لعمل الحزب .

لقد حددنا العمل مع الشعب العامل اساسا لعمل الحزب وناضلنا بداب وبدون كلل لتاسيس نظام وطريقة عمل الحزب القائمتان على العمل مع الشعب .

ان الحزب هو منظمة سياسية طليعية لجموع الناس وواجبه العمل على قيام الثورة بتثقيف الشعب وتنظيمه وتعبئة صفوفه . هذا هو الهدف الذي عمل الحزب من اجله . والشيء الاساسي في عمل الحزب هو العمل مع الناس . والعمل مع الناس يعني العمل التنظيمي والسياسي لتوحيد الشعب حول الحزب عن طريق تثقيفه واعادة صياغة افكاره وتشجيعه للمشاركة الطوعية في انجاز المهمات الثورية متخذا موقف السيد .

لقد التزم حزبنا بقوة بمبدأ اعطاء الاسبقية للعمل السياسي ، العمل مع الناس في كافة نشاطاته . وفي انجاز اية مهمة ثورية نقوم اولا بتوضيح ونشر سياسة الحزب الى اعضاء الحزب والشعب العامل لكي يدركوا بعمق نوايا الحزب وحاجاته ويندفعوا بصورة طوعية لانجاز سياسته . وقد قمنا خلال نضالنا من اجل تطبيق روح جونغ سانري وطريقة جونغ سانري في العمل الحزبي بزيادة تطوير نظام وطريقة العمل القائمتان على العمل مع الناس .

وقد حصل مؤخرا تحول جديد في عمل حزبنا حيث تم تاسيس نظام عمل افضل تنظيميا يقوم على العمل مع الناس في حزبنا كله . واصبح عمل الحزب بعيدا عن النمط القديم واخذ يمارس بطريقة متدفقة نابضة . اننا نحتفل اليوم بالذكرى الثلاثين لتاسيس الحزب بفرح بالغ وثقة كبيرة بقدرة حزبنا على انجاز القضية الثورية للشيوعية بنجاح .

ايها الرفاق !

لقد قاد حزب العمل الكوري ، منذ نشاته ، الثورة والبناء مضطلعا بكامل المسؤولية بالنسبة للثورة الكورية ومصير الشعب .

وينبغي على حزب الطبقة العاملة لكي يبني دولة مستقلة ذات سيادة ويحقق بنجاح القضية الاشتراكية والشيوعية ان يقوم اولا بحل مسالة السلطة .

وقد اقام حزبنا حكومة شعبية مستقلة وامن بذلك السيادة الوطنية ودفع بقوة الى امام بالنضال الثوري وعمل البناء . وباستخدامه الحكومة الشعبية كسلاح نفذ الحزب الاصلاح الزراعي وتاميم الصناعات وقام بمختلف الاصلاحات الديمقراطية الاخرى ووضع حدا للرواسب الكولونيالية التي خلفتها الامبريالية اليابانية ، وبذلك انجز بصورة مظفرة مهمات الثورة الديمقراطية المعادية للاستعمار والاقطاع في النصف الشمالي من بلدنا في فترة قصيرة من الزمن بعد التحرير . وكانت النتيجة ان تحرر شعبنا من جميع اغلال الامبريالية والاقطاع واقام نظاما قويا ديمقراطيا شعبيا في النصف الشمالي .

وكانت السنوات الثلاث للحرب التي فرضتها علينا الامبريالية الاميركية وخدمها محنة قاسية لحزبنا وشعبنا وكانت امتحانا خطيرا لقدرة جمهوريتنا ونظامنا الديمقراطي الشعبي على الحياة .

وهب شعبنا بقيادة الحزب كرجل واحد وقاتل بكل شجاعة للدفاع عن منجزات الاصلاحات الديمقراطية والنظام الديمقراطي الشعبي . وقد الحقوا هزيمة شنعاء بالامبرياليين الاميركان وخدمهم وذادوا بشرف عن استقلال البلاد وسيادتها الوطنية .

وعلى اساس تنفيذ الثورة الديمقراطية بدا الحزب بالثورة الاشتراكية وعجلها بعد الحرب على نطاق واسع وشامل .

وقد تطلبت الظروف الاجتماعية ـ الاقتصادية في بلدنا بعد الحرب التعجيل بالحركة التعاونية الاشتراكية في المدن والارياف ، وكان توازن القوى الطبقية مناسبا للغاية للثورة الاشتراكية . وقد اعتبر حزبنا فترة ما بعد الحرب اكثر الفترات ملاءمة للثورة الاشتراكية وانطلق بقوة الى الامام بالحركة التعاونية الاشتراكية ، وطرحنا سياسة مبكرة لتحويل الاقتصاد الفلاحي الفردي الى تعاوني قبل البناء التكنيكي للزراعة وبدانا الحركة التعاونية الزراعية بحكمة وحولنا التجارة والصناعة الفرديتين الى اقتصاد جماعي اشتراكي . وقد برهنت الحياة بصورة لا تدحض صواب السياسة التي رسمها الحزب والتي اختارت ، انطلاقا من الموقف الثابت لزوتشيه ، الطريق الاشتراكي الذي يتناسب وظروف بلدنا الموضوعية ، دون الاعتماد على النظريات الجاهزة والتجارب الاجنبية .

ان بناء الاقتصاد الاشتراكي هو اكثر المهمات الثورية التي واجهت حزب الطبقة العاملة الذي امسك بزمام السلطة اهمية . فالاقتصاد هو الاساس المادي للحياة الاجتماعية . وحينما نقوم على نحو جيد ببناء الاقتصاد وتحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي ، فاننا نتمكن عندها من توطيد استقلال البلاد وتامين حياة مستقلة خلاقة للشعب وبناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح .

وبتوطيد البناء الاقتصادي بقوة امن حزبنا التئام جروح الحرب في فترة قصيرة من الزمن ووضع حدا للاقتصاد الكولونيالي الوحيد الجانب وبناء صناعة حديثة تقوم اساسا على صناعة بناء المكائن واعادة الاعمار التكنيكي للاقتصاد الوطني بصورة عامة ، لذلك تم انجاز المهمة التاريخية للتصنيع الاشتراكي بكل نجاح .

وفي بناء اقتصاد وطني مستقل التزم حزبنا بقوة بالخط الاساسي للبناء الاقتصادي الاشتراكي ـ خط اعطاء الاسبقية لتطور الصناعة الثقيلة جنبا الى جنب مع تطور الصناعة الخفيفة والزراعة .

لقد حول بلدنا من بلد زراعي مستعمر متخلف في الماضي الى دولة صناعية اشتراكية متقدمة ذات صناعة ثقيلة قوية وصناعة خفيفة حديثة واقتصاد زراعي متطور في فترة قصيرة من الزمن بفضل خطة بناء الاقتصاد الوطني المستقبل الصائبة لحزبنا والنضال البطولي لجماهير الشعب من اجل تنفيذ تلك الخطة .

والى جانب البناء الاقتصادي الاشتراكي صعد حزبنا وبقوة البناء الثقافي الاشتراكي .

وقد ناضل الحزب من اجل وضع حد لكافة اثار التخلف الثقافي الموروث من المجتمع القديم ورفع المستويات الثقافية والتكنيكية للشعب العامل وتطوير العلم والفن والادب وكافة فروع البناء الثقافي الاخرى على اساس متين .

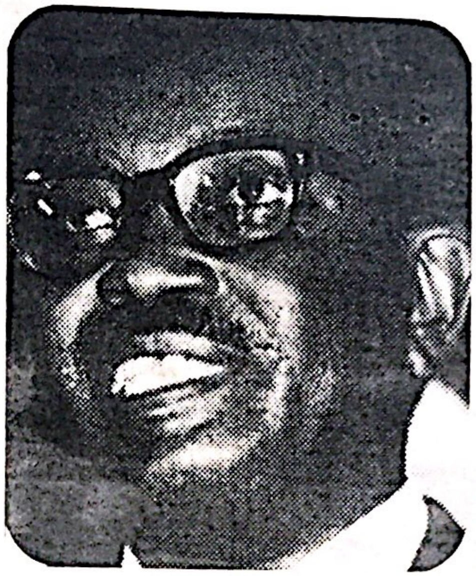
وقد اولى حزبنا في البناء الثقافي جهودا كبيرة لحل مشكلة الكوادر . ومن اجل حل هذه المشكلة اعاد الحزب تثقيف المثقفين القدامى ودفعهم لان يلعبوا دورا فعالا في بناء مجتمع جديد في عين الوقت الذي طور فيه العمل التثقيفي ، وبذلك قام بتدريب اعداد كبيرة من الفنيين والاخصائيين الجدد من صفوف الشعب العامل . وقد قمنا ببناء صفوف كوادرنا الخاصة بانجاز مهمة زيادة عدد الفنيين والاخصائيين التي تم وضعها في المؤتمر الخامس لحزبنا بنجاح الى مليون شخص خلال خطة الست سنوات . وقد تم الان حل مشكلة الكوادر على نحو كامل في بلدنا واصبحنا في وضع يمكننا من حل كافة مسائل الثورة والبناء بنجاح بجهود كوادرنا الخاصة .

ولكي نوطد الاستقلال الوطني ونحقق بكفاءة القضية الاشتراكية والشيوعية ، ينبغي ان نبني قوة دفاعية منيعة قادرة على حماية الامة .

فطالما تظل الامبريالية على هذه الارض لا يمكن ان تكون دولة الطبقة العاملة بمامن من تهديد العدوان الامبريالي . وحينما تملك دولة الطبقة العاملة قدرتها الدفاعية الكافية لحماية نفسها عندها تتمكن من الدفاع عن سيادتها الوطنية من عدوان الامبرياليين وصيانة منجزات الثورة والبناء .

وبعد التحرير مباشرة اسس حزبنا القوات المسلحة الثورية المنظمة بنواة تفولذت في لهيب الكفاح الثوري المعادي لليابان كعمود فقري لها . وعمل على تعزيز تلك القوات باستمرار . كما ناضل ايضا لخلق وتطوير صناعة دفاعية حديثة .

البقية في العدد القادم



الرئيس اغوستينو نيتو : عن اي تدخل تتحدث الولايات المتحدة ؟!

الرئيس اغوستينو نيتو :

لا تفاوض مع العملاء او مع المعتدين

دعم قوى التحرر يساعدنا لتجنب ان نصبح مستعمرة اميركية جديدة

على اثر الاحاديث التي تبادلها وزير الخارجية الاميركي كيسنجر مع السفير السوفياتي في واشنطن ، اناتولي دوبرنين ، حول الوضع في انغولا ، نشرت صحيفة « البرافدا » في ٢٤ كانون اول الماضي ، مقالا ، رفضت فيه ما تطلقه الولايات المتحدة من اتهامات . فقد كتب معلق الصحيفة السياسي يقول : « الوفاق لا يعني ولا يمكن ان يعني الحفاظ على الوضع القائم في العالم ... والتصريحات التي يطلقها اناس في الغرب ، ويدعون فيها بان الدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي وكافة القوى التقدمية ، لشعب انغولا في نضاله العادل، لا يتوافق والوفاق الدولي ، هي تصريحات متناقضة مع نفسها ولا مبرر لها » .

كيف تنظر حكومة لواندا الى هذا الجدل القائم حولها ، الى التطورات على اثر توسيع وتصعيد الغزو الامبريالي ـ العنصري ضدها ، والى احتمالات المستقبل القريب ؟ لقد تمكن مراسل صحيفة « لوموند » الفرنسية ، الخاص ، رينيه لوفور ، من اجراء مقابلة نادرة مع الدكتور اغوستينو نيتو ، قائد « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » ، ورئيس جمهورية انغولا الشعبية تنشر « الهدف » فيما يلي ترجمة لنصها :

بعد مرور اكثر من شهر على استقلال انغولا ، وانشاء الحركة الشعبية لتحرير انغولا الجمهورية الشعبية ، سألت اغوستينو نيتو الرئيس الاول لهذه الدولة الجديدة ، بان يعطي تقييما اوليا للوضع ، فاجاب قائلا :

« اننا نواجه مشكلة رئيسية تنبع مباشرة من العدوان الاجنبي . لقد تخلينا عن بعض المواقع بسبب القوات المعادية ، خاصة تلك من جنوب افريقيا التي فرضت علينا ان نتراجع ، الامر الذي كان معناه فقدان مرافيء مثل لوبيتو ،بنغويلا ونوفو ريدوندو بشكل خاص . ولكننا اجبرنا قوات زائير على التراجع ، ونعتقد باننا قد اضعفناهم لدرجة لا نخشى معها ان يقوموا بشن هجوم كبير ضدنا .

« وفوق كل ذلك ، فاننا الان نتعرض لعدوان اقتصادي . فقد بدأت الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الامبريالية بتنظيم مقاطعة ضدنا . لقد تم تجميد بعض حساباتنا في مصارف اجنبية ، كما ان طائرات دفعنا ثمنها لم نتسلمها . والشركات النفطية الاميركية مثل غالف اويل ، قد بدات بتخريب اقتصادنا النفطي .

« وعلينا ان نتبنى اجراءات تقشفية اضافية كلما لاحظنا خطر تخريب على اي قطاع في حياتنا السياسية والاقتصادية . ان بلدنا ما تزال غير منظمة، وتظهر مؤشرات عدم النظام . لهذا يجب اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع العناصر الضالة من التدخل في حياتنا اليومية .

« وان كان علي ان الخص انطباعاتي بعد شهر من الاستقلال ، استطيع ان اقول بانني راض . لقد غير الاستقلال الظروف المعيشية في هذا البلد ، واي مشكلة نواجهها هي بالضبط تلك المتاتية عن هذا الانتقال . اننا بحاجة الى وقت للادراك باننا مستقلون كليا وباننا مسؤولون كليا عن حياتنا الوطنية » .

س : لقد قررت الجمهورية الشعبية انشاء جبهة متحدة مناهضة للامبريالية في انغولا . ولكن هل هذه الجبهة متجانسة التكوين فعلا ؟

نيتو : هناك دائما مستغلون على جبهة ، ومستغلون (بكسر الغين) على الجبهة الاخرى . وقد كان الفلاحون والعمال هم دائما المستغلين(بفتح الغين) ولديهم القدرة الكامنة على دفع الثورة الى خاتمتها ، بينما ستميل البورجوازية الصغيرة والبورجوازيون الذين كانوا يعاملون معاملة حسنة نسبيا من قبل المستعمر ، الى محاولة وقف العملية الثورية . ولكن هذه المقاومة الاولية يجب ان لا تدعنا ننسى باننا كلنا ضحية عدوان اجنبي . وطالما ان الجنوب افريقيين والزائيريين والمرتزقة البرتغاليين مشتركون في العدوان ضدنا ، علينا ان نعمل كل ما هو ممكن لرص الصفوف وتجنب المنازعات بين الطبقات ذات المصالح المتضاربة. ان الطريق الصحيح الذي يجب انتهاجه ، لاننا اذا ركزنا على الصراع الطبقي ، فمن البديهي اننا سنضعف الجبهة المعادية للامبريالية . وهذا قد يعني ان نفقد السيطرة على البلاد . والى جانب ذلك ، ما الفائدة من مثل هذا الصراع الطبقي تحت نعال جنوب افريقيا ؟ لهذا علينا ان نطارد المعتدين وندحرهم قبل ان نسوي مشاكلنا السياسية والاقتصادية والثقافية.

س : ما هو رأيك بتكتيكات اعدائكم ؟

نيتو : عندما يتحدث الناطقون باسم مجموعتي يونيتا (الاتحاد الوطني) والجبهة الوطنية العميلتين عن حكومة وحدة وطنية ، فانهم يفعلون ذلك لسببين : اولا ، كتحرك تكتيكي يستهدف كسب عطف البلدان التي ربما لا تعي ارتباطاتهما بجنوب افريقيا العنصرية وزائير التوسعية . ثانيا ، لانهم يعرفون بان الذي سيكسب النضال استراتيجيا ، هو الشعب وبالتالي الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

اما بالنسبة لنا ، فاننا لا نريد ان نتفاوض لا مع يونيتا ولا مع الجبهة الوطنية او مع اي من المعتدين. فليتركوا بلدنا وشعبنا يصبح منظما . ولا يمكن ان يكون هناك اي اتفاق مع ممثلي الامبريالية في بلدنا .

وفيما يتعلق بالمؤتمر الذي تنوي عقده منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا ، فانني اعتقد انه سيكون مفيدا لنضالنا ، لانغولا ولكل افريقيا ، ان يدرس المؤتمر مسالة العدوان الاجنبي في بلادنا . اما اذا اهتم المؤتمر بمشاكل اخرى ، فانه سينهار . كما اننا متاكدون بان معظم البلدان الافريقية ستعترف بنا ، وسيكون لدينا الدعم الذي يمكننا من تحقيق اهدافنا .

س : ان المستر كيسنجر يعتبر بان وجود الاتحاد السوفياتي في انغولا يحدث خللا في التوازن العالمي .

نيتو : فلنوضح نقطة اساسية . طوال فترة نضالنا ضد الاستعمار البرتغالي ، وطوال الوقت الذي كنا فيه عرضة للاستغلال ، للكبت ولابشع الممارسات الوحشية ، لم يكن لدى المستر كيسنجر مطلق شيء يقوله . ولكن حتى في ذلك الوقت كان الاتحاد السوفياتي يساعدنا بارسال تزويدات الاسلحة لكفاحنا التحريري – ونحن ممتنون لذلك . ان الولايات المتحدة قد اصبحت قلقة من حقيقة ان لدينا اسلحة سوفياتية ، الان من بعد ان اصبحنا مستقلين واحرارا ، وبدانا في بناء دولتنا . وكون الاتحاد السوفياتي يزودنا بالاسلحة لا يعني باننا قد اصبحنا تابعين . ولم نكن كذلك في اي وقت من الاوقات . اننا لم نطلب مشورة موسكو يوما ، حول كيف نقيم دولتنا.

ان كل القرارات الرئيسية في بلادنا تتخذها حركتنا ، حكومتنا وشعبنا . ان وزارة الخارجية الاميركية تعمل مرة اخرى ، كرئيس سماسرة الامبريالية العالمية .

« ان الجنوب افريقيين يريدون السيطرة على انغولا . انه امر يراودهم منذ وقت طويل . وقد كانوا دائما يقولون بأن خط دفاعهم يمر من انغولا الى موزامبيق . انهم يريدون الاستيلاء كليا على بلادنا حتى يكون باستطاعتهم ضمان سيطرتهم في كل افريقيا الجنوبية . زامبيا ، زيمبابوي ، وربما موزامبيق ، ستصبح تحت حكم بريتوريا . ولهذا فان احدا لا يستطيع ان يضع قوى التحرير في العالم ، التي تعمل من اجل تحرير الشعوب الحقيقي (وتمثل هذه القوى هنا بالبلدان الاشتراكية بما فيها الاتحاد السوفياتي وكوبا والبلدان الافريقية التقدمية) في مصاف القوى التي تريد ان تسيطر على بلادنا والاستيلاء عليها » .

س : ما هو رايك بالمقترحات الهادفة « الى وضع حد للتدخل الاجنبي في انغولا » ؟

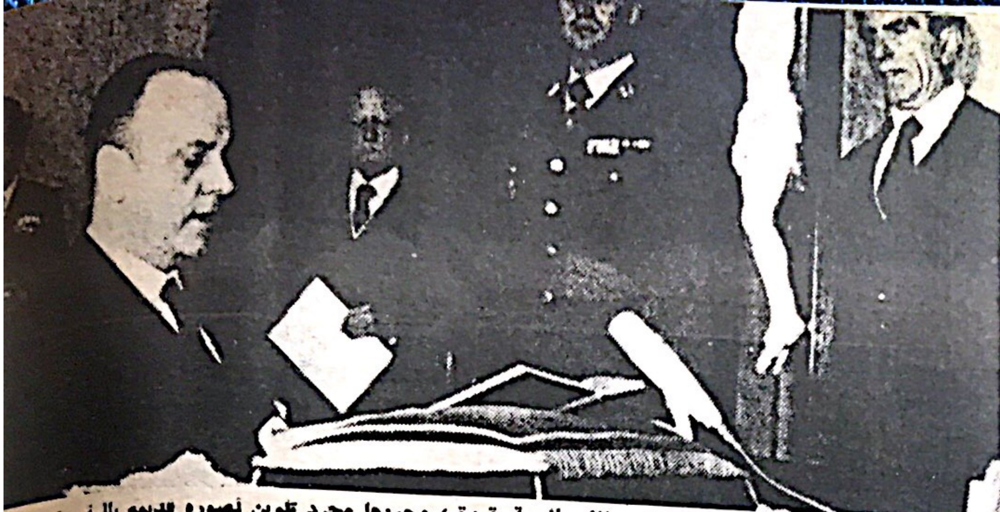
نيتو : اننا دولة ذات سيادة ، ونسعى لتحصيل المساعدة من اي كان نريد ، للدفاع عن سيادة ارضنا، اقتصادنا واعادة بناء ارضنا . ولا يحق لاي دولة ان تتهمنا على هذا الاساس . وعندما تتحدث الولايات المتحدة عن وضع حد للتدخل الاجنبي ، فان ما تريده ليس اكثر من طرد القوى الاشتراكية ، وبالتحديد هؤلاء الذين يساعدوننا من اجل تجنب ان نصبح مستعمرة اميركية جديدة .

س : الا تخشى ان تصبح الناس في المنطقة ضحايا تصعيد بين القوى الكبرى ، كما حدث في اجزاء اخرى من العالم ؟

نيتو : ان تصعيد الحرب في انغولا امر ممكن . والاهتمام الذي يظهره الاميركيون بانغولا يمكن ان يؤدي نظريا ، الى امتداد الحرب الى ابعد من حدود بلادنا ، ولكنني لا اعتقد بان هذا محتمل جدا . ان توازن القوى في العالم اليوم هو في وضع يمكننا من ان نستبعد فكرة ان يشعل صراع محلي حربا اوسع . صحيح ان شعبنا ربما يعاني اكثر مما فعل ، ولكننا مستعدون لذلك من اجل كسب تحررنا واستقلالنا الكاملين . وحلفاؤنا مستعدون لدعمنا حتى تحقيق هذا الهدف . ولا تنسى ان هناك حالات نجح فيها ضغط الراي العالمي باجبار الولايات المتحدة على سحب قواتها وترك ازلامها يتخبطون ، كما حصل في سايغون . ونامل ايضا ان تنسحب قوات جنوب افريقيا ، وينسحب معها عملاؤها ، هولدن وسايمبي » .



مقاتلون من الحركة الشعبية خلال استراحة في القاعدة



الملك مع حكومته الاولى : العناصر الليبرالية مقيدة ، وجودها مجرد تلوين لصورة قديمة بالية .

اسبانيا :

حكم خوان يسقط في الامتحان الاول

رفض الحكومة مطلب العفو الشامل يوسّع الاضطرابات ويزيد التوتر

رفضت الحكومة الاسبانية المطالب المتنامية من اجل عفو شامل عن المعتقلين السياسيين ، وذلك عندما نفى وزير الاعلام على اثر اجتماع لمجلس الوزراء دام ١٢ ساعة كاملة ، ان يكون قد جرى بحث مسالة العفو المطلوب ، ثم تكراره لاعلان زميله وزير العدل بان العفو الذي كان الملك الجديد قد اصدره شمل نصف عدد المعتقلين المعنيين ، وان لا اكثر من ٥٠٠ ما زالوا في السجن ـ وهذا الرقم يتناقض وتقدير سابق يقول بان هناك ما مجموعه ٢٠٠٠ معتقل سياسي ، لم تنفه الحكومة في حينه .

وجاء هذا الرفض الضمني للحكومة من بعد حملة شعبية بدات منذ وفاة فرانكو ، وخاصة من بعد العفو الجزئي الذي اصدره الملك ، تطالب بالعفو الشامل عن السجناء السياسيين وتعتبره شرطا اساسيا مسبقا لاي انفتاح على الديمقراطية ، بل تعتبره المحك لجدية وعود الحكم الجديد بمثل هذا الانفتاح ، وما اذا كان هذا العهد الجديد سيشكل ابتعادا ولو ضيقا عن النهج الفرانكوي العفن او انه سيثبت صحة الشكوك ، بل والقناعات بانه سيكون استمرارا للفرانكوية ، وبان اقصى ما سيقدم عليه هو مظاهر ببعض الانفتاح والليبرالية .

ولعل ابرز دليل على صحة ما تعلنه القوى الديمقراطية التقدمية واليسارية في اسبانيا ، عن ان الحكم الملكي سيحاول ارضاء قوى المعارضة غير الجذرية (او المسماة بالمعارضة المقبولة من النظام) فحسب ، هو ان قرار العفو الجزئي الذي صدر قبل عدة اسابيع شمل ٤٠٠ معتقل سياسي وابقى على ما بين ١٥٠٠ و ١٦٠٠ معتقل في السجن ، وان هذا القرار نفذ في الوقت الذي كانت فيه (وما تزال) قوى النظام القمعية تواصل حملات القمع والاعتقالات ضد الحركة التقدمية واليسارية في انحاء البلاد ، بحيث ان البضعة مئات الذين افرج عنهم قد حل محلهم معتقلون سياسيون جدد في سجون الفاشية .

والجدير بالذكر ان المعتقلين السياسيين في السجون يعيشون في ظروف مزرية ومحرومون من الحقوق الاساسية التي يتمتع بها المجرمون العاديون.

ولهذا تصر الحركة التقدمية واليسارية في البلاد على ان قضية العفو الشامل عن السجناء السياسيين هي المحك لتحديد توجه الحكم الجديد .

وقد جاء رفض الحكومة بعد ذلك الاجتماع الوزاري الذي ضرب رقما قياسيا في مدة انعقاده ، بالنظر في هذا المطلب الجماهيري الذي يحرك الشارع الاسباني اليوم ، يثير استياء المعارضة المعتدلة . اذ ان مطلب العفو الشامل « بروح المصالحة الوطنية » من اجل « نسيان سنوات الحرب الاهلية الدموية والمريرة » ، وخاصة من اجل « اخراج اسبانيا من جليد الديكتاتورية الفرانكوية ، الى الحياة الديمقراطية » ، ليس فقط مطلب قوة اليسار المعارض ، بل ان الكنيسة الكاثوليكية ترفع لواءه وكذلك المعتدلين ومحافظي الطبقة المتوسطة والمنظمات المهنية كنقابات المحامين والكتاب والعلماء والتكنوقراط ـ كلهم يطالبون الحكومة بتحقيق هذا المطلب .

حتى بعض المجالس البلدية تجرات عناصرها (باستثناء العناصر اليمينية المتطرفة فيها) على تحذيرات السلطة ، وضمت صوتها الى الاصوات المطالبة بالعفو الشامل كدليل على حسن النية ، وجدية ادعاءات الحكم بانفتاح ما على الديمقراطية . وكانت اسبانيا قد شهدت خلال الاسابيع الستة التي انقضت على حكم الملك خوان كارلوس ، تحركات جماهيرية ، من تظاهرات ومسيرات من اجل العفو عن المعتقلين السياسيين . وكان المراقبون السياسيون يتوقعون ان يستجيب خوان كارلوس لانه بحاجة ماسة في اول عهده ، الى تسكين الشارع الاسباني . ولكن كما يبدو فان اليمين الفاشي ما زال يمسك الحكم بقبضة حديدية ، ويقف بالمرصاد لبعض الوزراء الذين يدلون بتصريحات تشتم منها رائحة « ليبرالية » .

وكما هو معروف ، فان في حكومة الرئيس ارياس نافارو (وهو قد اصبح ايضا رئيسا للحركة الكتائبية الفاشية من بعد وفاة فرانكو) تضم بعض الوزراء من دعاة اجراء اصلاحات ليبرالية على النظام ، ولكنهم عاجزون عن اكثر من الادلاء بتصريحات ليبرالية اللهجة . وقد تعرض وزير الخارجية ، اريلزا لحملة من مسؤولين حكوميين ينتمون الى اليمين المتطرف الفرانكوي ، لانه صرح في باريس بان رئيس الحزب الشيوعي الاسباني في المنفى ، مانتياغو كايللو « يستطيع استعادة جواز سفره من الحكومة الجديدة في اي وقت كان » (!)

ان هذه الحادثة تشير الى ان الحكومة الاسبانية الجديدة غير منسجمة . وان اليمين قد قبل ـ على مضض ـ اشراك وزراء فيها من دعاة الاصلاح الليبرالي لمجرد الايهام بالانفتاح وبوجود نية لارضاء المعارضة المقبولة ببعض الاجراءات الاصلاحية . ولكنه على ما

لشبونة :

الارتداد اليميني

عملية الارتداد اليميني مستمرة في البرتغال وقد اتخذت حكومة الاميرال ازيفيدو سلسلة من الاجراءات التي تعتبر تلبية لمطالب يمينية . فمن جهة تم تخفيض رتبة الجنرال كارفايو الى رتبة كابتن ، ولكن من دون مهمة رسمية في الجيش بل فقط اسم على اللوائح العسكرية . كما تم تخفيض رتبة الجنرال كارلوس فابياو الى رتبة كولونيل . ومن جهة اخرى ، تم اعتقال الميجور خوسيه داسيلفا، الذي كان وزيرا لمدة ٦ اشهر في حكومة الجنرال فونزالفيش اليسارية السابقة . وقد تلا هذه الاجراءات ضد شخصيات يسارية عسكرية ، اجراء اخر قضى باعادة استديوهات « اذاعة رينيسينسا » الشهيرة ، الى الكنيسة الكاثوليكية ، كما قضى باغلاق صحيفة « ريبوبليكا » الاكثر شهرة ...
وكانت اذاعة راديو « رينيسينسا » في العاصمة

...دو ، تقف بالمرصاد لاية محاولة بتنفيذ شيء من الاصلاحات التي تراود العناصر الاصلاحية في الحكومة.

ويتوقع الان بعد اصرار الحكومة على رفض مطلب اوسع الجماهير بالعفو الشامل عن السجناء السياسيين ، ان تزداد الاضطرابات في البلاد لمواصلة الضغط على خوان كارلوس (الذي غاب عن اجتماع الحكومة لانه في رحلة تزلج) من اجل تحقيق هذا المطلب المرتبط بمطالب ديمقراطية اخرى ، كرفع الحظر على الاحزاب السياسية وغيرها من القوانين الموروثة عن الديكتاتور الراحل . كما يتوقع ان ينمو الصراع بين دعاة مواصلة النهج الفرانكوي اليميني المتطرف ، وبين دعاة الاصلاح الليبرالي ، بحيث يضطر خوان كارلوس الى المواجهة القريبة للحظة الاختيار بين اتخاذ موقف متصلب حاسم من المطالب بالاصلاح ، وبين الرضوخ لهذه المطالب واتخاذ خطوة رئيسية في هذا الاتجاه . والمراقبون في اسبانيا يستبعدون ان يكون الملك الجديد (ولو كانت نياته اصلاحية) في موقع من القوة يمكنه من مواجهة اليمين المتطرف وسلوك نهج ليبرالي يرفضه مجلس الوصاية، ويرفضه الجنرالات العسكريون ، خاصة وان قاعدة القوة الوحيدة التي يعتمد عليها الملك هي القوات المسلحة ، بقياداتها الرجعية اليمينية ، التي طالما كانت سند الدكتاتورية الفاشية الاسبانية .

■■

روديسيا :
صفقة التسوية طبخة بحص

تبدو منذ الان محاولات التسوية العنصرية المشبوهة بين نظام الحكم العنصري في روديسيا وبين ادعياء تمثيل شعب زيمبابوي الافريقي ، على انها طبخة بحص ... لن تستوي ، ولن تؤدي الى ما يتوخاه العنصريون في سالزبوري . فالهوة بين الموقفين ما تزال سحيقة . ايان سميث يرفض تضييقها باي تنازل ، ومدعي تمثيل الحركة الوطنية الزيمبابوية لا يستطيع التنازل على القضية الاساسية ــ العقدة ، لان ذلك يجرده من اعلى تمثيل افريقي تبقى له بحيث لا يكون مطلق ما يعقده من اتفاق مع ايان سميث مجرد حبر على ورق .

فقد نجحت سالزبوري في احداث الانشقاق في المجلس الوطني الافريقي ، وتسليم القيادة لدعاة عقد تسوية مع العنصريين ، وذلك برفضه وقف مذكرات الاعتقال بحق القياديين الوطنيين ، القس سيثولي والاسقف موزوريوا ، والاصرار في الوقت ذاته على عقد المحادثات داخل روديسيا ، لضمان عدم حضورهما اجتماعات المجلس الوطني الافريقي ، وبالتالي تجنب اضطرار اجراء المفاوضات معهما .

وقد تمكن جوشوا نكومو ، احد القياديين المتخاذلين من السيطرة على قيادة المجلس والمباشرة في محادثات



جوشوا نكومو : المتخاذلون يسقطون في فخ العدو

التسوية مع سالزبوري ، رغم انه لا يمثل في الواقع سوى مجموعة يمكن اعتبارها منشقة عن « المجلس الوطني الافريقي » .

ولكن على ما سيحصل نكومو من عنصريي روديسيا البيض ؟ ان ايان سميث نفسه حرص على تكرار موقف حكمه المتصلب من مسالة حكم الاكثرية الافريقية ، حتى من بعد بدء الجولة الاولى مع جوشوا نكومو . ففي خطاب القاه بمناسبة راس السنة اعلن سميث بان اية اتفاقية مع نكومو يجب ان تضمن « احتفاظ الايدي المتمدنة والمسؤولة بالحكومة، ليس فقط على المدى القريب او على المدى المتوسط ، بل في كل زمان » (!)

وبالمفهوم العنصري الابيض السائد في ظل حكم الاقلية البيضاء في روديسيا ، فان المقصود بالايدي « المتمدنة والمسؤولة » هي ايدي الرجل الابيض ... وبذلك يكون سميث قد قطع الطريق على الطرف المفاوض الافريقي الوحيد الذي تمكن من استدراجه الى لعبة الحركة المفرغة .

اما جوشوا نكومو فقد رد بالقول بانه يطمح الى انشاء « مجتمع غير عنصري » في روديسيا ، لانقاذ البلاد من « الكارثة » ، وذلك باقتلاع « النزعة القبلية » ، و « قبول السود بان الجميع ينتمون الى عائلة واحدة » . (!)

ان في الموقف الروديسي المعلن تكرارا ، رفضا واضحا للمجتمع اللاعنصري ، لانه يعني ضمنا فقدان الاقلية الحاكمة لسيطرتها وبالتالي امتيازاتها . وجوشوا نكومو لا يستطيع التنازل اكثر مما فعل لانه رغم ادعائه وادعاءات سالزبوري ، لا يتكلم باسم الاكثرية الافريقية ، وبذلك تبقى عملية التسوية العنصرية في روديسيا طبخة بحص يستفيد منها الحكم العنصري للاستعداد الامني والعسكري لمواجهة حرب عصابات ثورية طويلة الامد ، خاصة اذا ما نجحت مقاومة الثورة الانغولية للغزو الامبريالي ــ العنصري دحرته .

لشبونة ، تحت سيطرة عمالها اليساريين منذ السبعة اشهر الاخيرة ، وقد استولوا عليها بعد محاولات لمنعها من الاستمرار في بث البرامج والحملات الاعلامية المعادية لرئيس الوزراء الماركسي ، السابق فاسكو غونزالفيش . واثار احتلال عمالها اليساريين وتحويلهم الاذاعة الى منبر اعلامي للعملية الثورية البرتغالية . وقد فشلت حكومة ازيفيدو الحالية في عدة محاولات لاخراس هذه الاذاعة التي تحولت الى موقع المعارضة ، بعد نجاح اليمين في اسقاط حكومة الجنرال غونزالفيش ، والمباشرة في عملية الارتداد بالحكم نحو المواقع اليمينية ، الى ان قامت قبل شهرين بارسال قوة عسكرية موالية قامت بتفجير مقر الاذاعة في اول عملية قمع بالعنف تلجا اليها ، ضد الحركة اليسارية الثورية في البلاد !

وكانت الحكومة قبل اعادة الاذاعة الى الكنيسة الكاثوليكية ، قد اقدمت على اغلاق مكاتب صحيفة ريبوبليكا التي كانت بدورها قد اصبحت في ايدي عمالها اليساريين ، في وقت مبكر من السنة المنصرمة. وكان العمال قد استولوا على هذه الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي البرتغالي (سواريش) بعدما لم يثمر احتجاجهم على تحول الصحيفة الى منبر للثورة المضادة المتخفية تحت شعارات ليبرالية .

وباغلاق هذه الصحيفة وارجاع اذاعة رينيسينسا الى الكنيسة الكاثوليكية المحافظة المعادية للثورة البرتغالية ، تكون حكومة الاميرال ازيفيدو قد نجحت في اسكات المنبرين المتبقين للاعلام اليساري الثوري في البلاد ــ اذ لم يتبق سوى صحيفة « لشبونة اليومية » التي تعبر عن الخط الشيوعي ، في الوقت الذي تم فيه تطهير الصحف الاخرى التي تملكها الدولة ، من العناصر اليمينية فيها . ويتوقع ان تبدا في الصدور قريبا صحيفة يومية اخرى للحزب الشيوعي ستشرف وتعمل على تحريرها العناصر اليسارية التي شملها التطهير في الصحف الحكومية ، بحيث تصبح صوتا اخر للحركة اليسارية الثورية التي تناضل من اجل وقف الارتداد اليميني ، ومن اجل الاهداف التي حددها برنامج حركة القوات المسلحة الثوري ، الذي اصبح موضوعا على الرف الان .



الرموز الاقتصادية لتبعية المنطقة للاقتصاد الرأسمالي

تشكل العلاقات التجارية بين النظام الراسمالي العالمي ، كمركز مسيطر ، والعالم المتخلف (العالم الثالث) ، نموذجا لتلك التبعية التي تتشكل وتمتد ...

وعلى الرغم من ان دول الشرق الاوسط تعد جزءا من العالم المتخلف ، فان امتلاك قسم من هذه الدول للنفط لم يغير حالة التبعية هذه ، بل نجدها في حقيقة الامر قد ازدادت لجهة اعتماد هذه الدول على مصدر واحد لدخلها ، غير انتاجي (صناعي) ، يتاثر بالوضع النفطي العام ، علما بان هذه الدول صاحبة النفط لم تحسن استخدام النفط نحو قيام صناعات انتاجية مثمرة تكفل للبلد استقلاليته الاقتصادية ولو نسبيا !

ونشرت مجلة « ميد » في عددها الصادر بتاريخ ٥ كانون الاول من عام ١٩٧٥ ، ارقاما تبين قيم ونسب المبادلات التجارية بين دول العالم الصناعية الرئيسية الست ودول الشرق الاوسط ما بين عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٤ (المقصود هنا بالشرق الاوسط هو ، كافة الدول العربية ، ايران ، تركيا ، افغانستان ، قبرص ، اثيوبيا والكيان الصهيوني) .

والملاحظ في هذا الجدول ، ان الولايات المتحدة ، احتفظت بحصة الاسد في قيم صادراتها الى بلدان الشرق الاوسط ولصالح ميزان مدفوعاتها خلال السنوات الخمس المذكورة ، فيما نجد ان بقية الدول الاوروبية الاخرى عانت من عجز في ميزان مدفوعاتها خلال تلك السنوات ، وهذا العجز ناجم عن اثمان استيرادها لمادة النفط ، وبرز هذا العجز بصورة جلية في ميزان عام ٧٤ ، بعد تضاعف اسعار النفط اربع مرات تقريبا ، علما بان عام ١٩٧٥ شهد تضاعف الصادرات الامريكية للمنطقة من جهة ، وازدياد واردات دول اوروبا واليابان من نفط المنطقة من جهة اخرى ، كما ان مجموع الصادرات لعام ٧٤ تشكل ضعف المجموع لعام ٧٣ .

ان قيم المبادلات التجارية لا تمثل الاتفاقيات الاخرى المعقودة بين دول الشرق الاوسط والدول الصناعية الرئيسية لاقامة مشاريع عسكرية او بيع اسلحة ومعدات عسكرية تبلغ قيمتها مليارات الدولارات سنويا ، والتي في حقيقتها تعدل من ميزان مدفوعات تلك الدول (وهي لا تدخل عادة ضمن المبادلات التجارية) ، وتتناول هذه الاتفاقات المجالات النفطية والمالية والصناعية والعسكرية والثقافية الخ ...

ان ازدياد نسب التجارة بين دول الشرق الاوسط ، والدول الصناعية الراسمالية الكبرى (الخمس الاولى) ، وبالذات في عام ١٩٧٥ ، يعني فيما يعنيه : تدهور قيم التجارة العربية ، وتعميق تبعية سوق الشرق الاوسط للسوق الامبريالية العالمية ، اي تعميق التبادل غير المتكافىء الجاري بين الطرفين ، والذي هو سمة من سمات هذه التبعية .

ان ابعاد هذا الغزو الراسمالي العالمي لسوقنا المتخلفة ، يتعدى دون شك النطاق الاقتصادي الى النطاق المالي ، والذي سيعني ربط عملات دول الشرق الاوسط بعملات الدول الغربية وبالذات الدولار الذي يتم التعامل به بالنسبة للنفط ايضا ، ومن ثم الانعكاسات السياسية والاجتماعية لهذا الغزو وتعميقها للتبعية ...

لقد كان هنري كيسنجر دقيقا في اشارته الى هذا الواقع ، وذلك في رسالة بعثها الى الجمعية الاميركية ـ العربية للتجارة والصناعة بتاريخ ٢٥ ـ ٦ ـ ٧٥ ، تحدث فيها عن افاق العلاقات التجارية مع البلدان العربية وانعكاساتها السياسية ، اذ قال « انه توجد فرص كثيرة تشير الى الاقبال على سلع وخدمات ومعرفة اميركية . الامر الذي يثير الاهتمام هو ان الصادرات الاميركية الى هذه الدول العشرين في الربع الاول من هذا العام قد تضاعفت بحوالي ٧٥٪ اذا ما قورنت بالفترة نفسها من العام الماضي ! »

ويضيف كيسنجر قائلا ، « ولسنا هنا بحاجة للتذكير بالمساهمة الهامة التي تستطيع مثل هذه التجارة ان توفرها لوضع مرض لميزان مدفوعات الولايات المتحدة .. »

ثم اشار كيسنجر الى « ضرورة تعزيز كافة انواع العلاقات بين المجتمع العربي والاميركي كي تنسج علاقة تعترف بحقيقة الاتكال المتبادل ! »

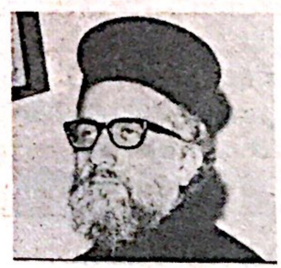
لقطات ثقافية



كتابات شابة ، واشياء اخرى

صدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، الديوان الاول للشاعر السوري الشاب « بندر عبد الحميد » وهو احد ابرز شعراء السبعينات . ويتضمن الديوان ١٤ قصيدة .

كما صدر في بيروت كراس صغير بعنوان « بردى ووفود الجوع » لشاعر سوري شاب ايضا ، مؤلفا من خمس قصائد ، وغفلا من مكان صدوره . اما الشاعر فهو « عبد الهادي الوزة » ، وقصائده واعدة ، خاصة الجديدة منها ، اما الكراس فيحمل بعض ما كتبه في فترة سابقة ، ويعاني بعض الاضطراب .



بعض جديد الأب خضر

دفع المطران جورج خضر بكتاب جديد الى المطبعة ، وسوف يصدر عن دار النهار للنشر في بيروت .

وكتابه هذا يتضمن مقالات اشبه بالتأمل ، مع مزيج من سيرة ذاتية وفكرية ، ومواقف من الحياة والوجود .

والمطران جورج خضر ، استاذ في « الاسلاميات » بالجامعة اللبنانية ، وله عدة مؤلفات ، منها « فلسطين المستعادة » ، ومعروف بمواقفه التقدمية وعلاقته الحميمة بالمقاومة الفلسطينية .



يتهم وهو في تركيا

السيد « بلند الحيدري » عاتب على الادباء جميعا ، اما سبب عتابه ، بل سخطه فيعود الى اقتناعه بوجوب بقاء هؤلاء الادباء في لبنان والمشاركة في دفع المحنة باساليبهم الخاصة .

نحن مع بلند الحيدري ، ولكن الطريف في الامر، ان السيد بلند نفسه يكتب مقالاته في « العتاب » من تركيا !!

الابنة والاب

صدر في باريس كتاب لابنة الروائي الروسي الشهير « تولستوي » مؤلف « الحرب والسلم » و « آنا كارنينا » .

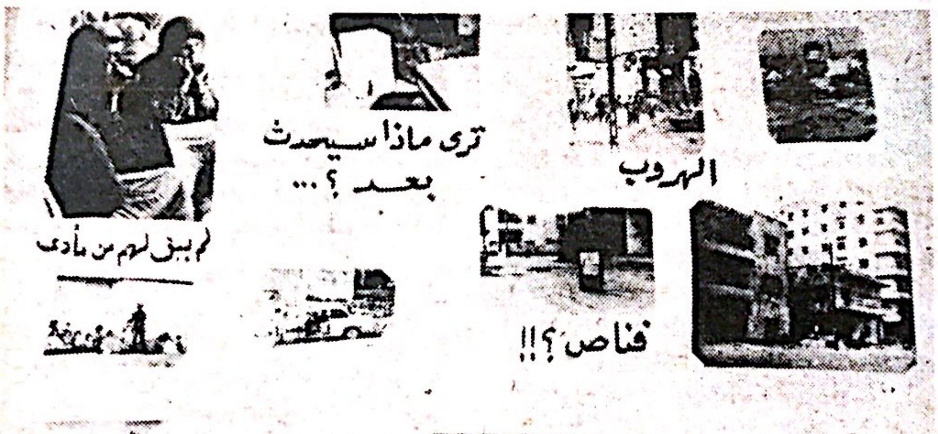
والكتاب يسرد على طريقة المذكرات ، طفولة « تاتيانا تولستوي » مع والداها حيث عاشا في الريف ، كما تتناول المؤلفة بعض جوانب شخصية والدها ، فتصفه ب « الرجل الاسطوري الغريب » .

*

عودة توماس مان

تهتم اوساط النشر الفرنسية بالكاتب الالماني « توماس مان » مجددا ، فقد اصدرت دار النشر « البان ميشال » ترجمة لكتابين من مؤلفات هذا العملاق ، وهما : « الدكتور فاوست »، و « اعترافات فارس » . كما اصدرت كتابا ثالثا يتناول معظمه حياة « توماس مان » ، بعنوان « مذكرات كاتيا مان » .

و « توماس مان » من اهم كتاب مطلع القرن العشرين ، وقد ناهض النازية في روايته « الجبل السحري » ، فلوحق وشرد .



صور للحياة ، وصور للقتل

اقام نادي الرواد في الاسبوع الماضي ، بالاشتراك مع الاعلام الفلسطيني الموحد ، معرضا تضمن صورا فوتوغرافية عن احداث لبنان ، والمعارك التي خاضتها القوات المشتركة . وقد حملت الصور المناوين التالية :

- (فرن الوفاء) قذيفة قذرة اتت لتسكت الى الابد جوع الاطفال .
- رد القوات المشتركة (معارك وادي ابو جميل ، الفنادق ، القنطاري) .
- شباح الثورة تخوض معركة المطالب الوطنية.
- ضحايا القصف في الجنوب .
- تلاحم الحركة الوطنية مع المقاومة الفلسطينية .

والمعرض تعبير عن نضال القوى الوطنية ، وما تقدمه من تضحيات في مواجهة المد الطائفي الانعزالي.

قصّة قصيرة
برهان الخطيب

جزيرة الواق واق

هتفت وهي تشير بيدها الى ساحة البيت المبللة بمياه الامطار :

ـ فتحي ! شف ، جاء والدك ..

عبر باب الحجرة ، بدت ثلاث بقرات وحصان يدبون لوحدهم الى مهاجعهم تحت سقيفة مقابلة يعلوها حطب رطب ، وفي راس كل منهم حبل طويل ينسحب خلفهم ببطء . ولم يعرها هو انتباها .

مسح مخاط انفه بجمع يده ، وازاح شعره الاسود المنسدل عن جبهته . ثم حشر في جيب دشداشته الجانبي حفنة اخرى من التمر الكسب ، سقط بعضه، لكنه غاب في عتمة ارضية الحجرة ، فصالب قدميه اكثر ما يستطيع حتى لامسته اصابع يده غطاء التمر المغبر داخل البرميل . اضافت مشيرة الى الخارج :

ـ شف ! الدنيا ادلهمت مثل وجه العفاريت ..

وكانت الريح فعلا عالية تعبث بسعف النخيل كما يحلو لها فتتحرك هاماتها كيم هائج، الا ان زرقة، ظلت تبدو خلل السحب المتجمعة ، في سماء لها عمق البحار البعيدة ، ورحابة صدرها ، وسعتها . ولما اطال فتحي التطلع نحوها لاحت كآبة على وجهه المدور الصغير لا تناسب التماع عينيه الطفلتين . وبدت شفتاه الرفيعتان مزمومتين كانه على وشك البكاء .. لكنه لم يبك . وفي الخارج ذوى النور على وشك الاستسلام الكامل لظلمة الليل . فواصل ملء جيوبه بحفنات التمر اليابس . ولما لم يرد عليها ، قالت ايضا :

ـ شف ! امك هناك سوف تعمي عيونها من البكاء عليك ..

والى جانب سقيفة الدواب كانت والدته تقف مائلة الى الخلف امام التنور المتوهج كالصدر عندما يشتعل بنيران الغضب ، تضع حول راسها ورقبتها فوطة بيضاء متسخة وفي ساعدها جوربا عسكريا قديما بانتظار اخراج ارغفة خبز الشعير الباقية .. ولم يعبا بها ايضا . وتناول من الكيس المجاور ثلاث رؤوس بصل دسها في جيب سترته المثقوب . فوضعت يدها على كتفه وقالت باشفاق :

ـ تقول امي ، ان المركب ملعون ، مسحور ، انه هناك منذ ولد المرحوم جدنا . وكل من كان يحاول اصلاحه او استعماله تخرج الافاعي الجان له من بين الشقوق فتلتف عليه وتاخذه الى قاع النهر لتطعمه هناك خراء الضفادع كل يوم حتى يصبح اخضر كله ثم يخرجوه بعد اعوام شجرة على الجرف ..

مسح مخاط انفه بجمع يده مرة اخرى ، وتطلع اليها بوجه مكفهر ونظرة لائمة حادة شديدة .. قال :

ـ المركب صلحه الغريب ، وشمل الحرمل فيه اليوم قدامي ، وطرد منه كل الجان ، وقال المركب جاهز يمكنه الذهاب حتى بلاد الواق واق .

ـ الغريب كذاب ، لا تصدقه ، تراه يسرقك ويبيعك للكاولية او لصاحب مطعم جان يسوي من لحمك كباب .

ازاحها بيده عنه . ورفع « نجانة » الخبز ، تناول رغيفين باردين رطبين من طبق الخيش ، فطبقهما وحشرهما في جيب السترة الاخر . الحت هي :

ـ تقول امي ان المركب لا يصلح حتى كحطب وان هذا الغريب ليس غير حرامي من اصل الجن ، والا فكيف نام الليالي مع الافاعي في المركب وتركته يفعل هناك ما يفعل !

رد عليها هذه المرة منشغلا بربط سيور حذائه المترب :

ـ هو صديقي ، يعرف كل شيء ، سالته لماذا لا يخلص ماء النهر ، فشرح لي احسن من المعلم كيف ياتي من مكان تكثر فيه الجبال والثلوج والظلام وكيف يعبر بلدانا كثيرة ويجري في مسافات طويلة حتى يصل بلدتنا ويمضي الى بلدان اخرى لينتهي الى البحر الكبير حيث تنتشر سفن كثيرة ومراكب واسماك ودخان ..

وعبرت فترة صمت قصيرة ، ظلت هي ساكنة خلالها لا تدري ما تقول .. وبصوت هامس بعد قليل:

ـ هو ساحر بالتاكيد ، لا تصدقه . امي تقول: الذي يترك بلده يصبح مثل الحجارة المرمية بوجه السماء ، اولها واخرها ، تعود الى الارض ، اسمع كلام .. تراه ياخذك ويتركك وسط الدخان ويرجع .

وجهه لما يزل مكفهرا عنيدا ، كما لو كان كل حديثها محض حفيف سرى بين الاشجار واخذته ريح هاربة . وعيناه تتطلعان بين حين واخر نحو ساحة البيت المليئة ببرك الامطار كبحور صغيرة كثيرة تعكس لون السماء القاتم . قال لها مذكرا :

ـ فتحية ! ما نسيت ؟ انا فتنت علي يعلقك الله يوم القيامة من جفونك في نار جهنم .

وتعكر صوت فتحية اذ اجابت وهي تلمحه يتهيا فعلا لمغادرة الحجرة وقد زرر سترته على دشداشته :

ـ لا ..

وفي الخارج كانت الريح ما تزال تعبث بسعف النخيل بقوة فتهتز كالامواج الثائرة التي ارادت اغراق سفينة السندباد . قالت له :

ـ قل : مركب !

وظل هو واقفا للحظات وسط ظلام الحجرة يحدق نحو الارض ويطأ طيء راسه على صدره . فكررت :

ـ قل : مركب !

رمقها بنظرته الحائرة ، وظل على صمته لبرهة ، مسح انفه بجمع يده مرة اخرى ، ثم سال بصوت هامس مسحوق :

ـ حلوة او ما حلوة ؟

اجابت فتحية وهي تشبك ذراعيها الرفيعين على صدرها الممسوح النحيف :

ـ حلوة .

خرج صوته متوقعا ولكن لا رغبة فيه للكلام :

ـ مركب .

فتلامعت اسنانها وعيناها ، واضافت في التو بلهجة الخوف منها :

ـ تأكل حقه ذباب مركب !

لم تنبسط شفتاه . ولم يبد الزعل على وجهه . بلهجة منطفئة فقط :

ـ فلتحلوة .. انت ايضا ابليسة مثل ابوك .

وتلاشت الابتسامة من وجه فتحية كمن شعرت بذنب فقرفصت عند قدميه وجلست على تختة خشبية صغيرة . جذبته من دشداشته لكنه لم يطاوعها .. بعد لحظات :

ـ اردت اضحاكك ..

.. وبعد لحظات اخرى :

ـ لا تذكر والدنا بسوء ، ترى الله يرميك بنار جهنم ، نسيت ما هو مكتوب بالقران : ولا تقل لهما اف وقل لهما قولا كريما . صدق الله العظيم ؟

سكت هو ايضا لبرهة ، وملامح وجهه الصغير تضبب في ظلمة الحجرة . وتصاعد صوته فجاة مختلجا بعبرة حاول جاهدا التغلب عليها :

ـ ابليس ونص ! الذي يؤذي .. ابليس ونص ! ابليس ونص !

وارتعشت كتفاه فيما هو يدفن راسه بعيدا عنها . ونهضت هي فوضعت ذراعها النحيلة على ظهره فدفعها بعيدا عنه . قالت له بلهجة مخذولة :

ـ امي تقول ، ارواح بني ادم فقط هي الباقية فاما تروح الى الجنة واما الى النار ..

وكانت نظرتها مرسلة الى ساحة الدار حيث تقف امها امام التنور ترش جوفه الملتهب بقطرات الماء من الابريق في يدها . ونظر فتحي اليها بألم دفين واختلج نور اسود في عينيه فيما انحدرت خصلات شعره على جبهته مرة اخرى . قال لها :

ـ والصياح الذي اطلقه نوري البارحة عندما ظل يضرب به حتى كاد يهلكه ؟ المسكين سوف يموت من الجوع في محبسه ذاك ، كانما يريد قتله !

ولوح بيده مشيرا نحو كوخ صغير يغرق في الظلمة فوق سقيفة الدواب .

لا طائل يبدو لمحاولات امها في اخماد سعير التنور ، فالدخان ما زال متصاعدا ينبىء باحتدام جوفه المخيف ، لكنها تواصل رش الماء باصابعها من الابريق بين يديها . ردت فتحية عليه كما لو كانت افكارها قد شردت الى اعماق التنور :

ـ نوري نام عندما سطا الحرامية على بيتنا البارحة ، فكيف لا يفعل والدي به ما يفعل ؟

ولم يكن فتحي يبدو مهتما لحديثها او مصغيا اليها ، كان هو الاخر يرقب امه ولكن بعينين حذرتين، ولما حملت طبق الخبز واتجهت به الى الحجرة الاخرى خلف عرائش العنب ، مسح انفه بجمع يده ومشى نحو السلم المحفور في نصف جذع نخلة ممدود بحذاء معالف الدواب حتى سطح السقيفة المغطاة بالسعف الرطب . تبعته اخته جريا ، وهمست له بصوت فيه رجاء وهي تشبك ذراعيها على صدرها من البرد :

ـ الى اين تعطي وجهك والليل حولك في كل مكان ! اسمع كلام ..

الريح تعصف بهامات النخيل فتهتز قاماتها كالعفاريت ، وغمغم ممسكا بجانبي السلم فيما هو يرتفع :

ـ ساذهب معه الى البحور السبعة .. الى الواق واق ، هناك لا يضربون ولا يشتمون ، هناك الاشجار تتحدث ، هناك بني ادم يصادقون الحيوانات والطيور .

وعندما اصبح على السقيفة هفهفت الريح اذيال دشداشته الزرقاء القاتمة كشراع مبحر في ليل عاصف اسود . فهتفت محذرة بهمس كتمته بكفيها حول فمها :

ـ لكن الغريب سيرمي بنوري الى البحر .. اسمع كلام .

ولما لم يهتم بها . حذرته ثانية :

ـ مصيبة اذا شافك والدي ، اسمع كلام .

فانحنى وقال لها بصوت خفيض :

ـ لن اخرج من البوابة ، ساهبط معه على جذع النخلة الى الخرابة .

ولم يكد يخطو خطوتين باتجاه النخلة النابتة من ظلمة العراء المنداح في الخارج حتى ارتفعت صيحة عالية مفاجئة من ساحة الدار :

ـ الى اين تولي ، اياك تفتح الباب له او تعطيه لقمة خبز والا فابوك قادم من القهوة ، الان يذبحك بالمنجل !

كانت والدته ، وهي عائدة بالفانوس النفطي لتنظيفه ، قد توقفت الى جانب عمود عريشة العنب تمسح زجاجته من السخام بخرقة على كدر الانوار المتبقية في السماء ، وتنظر اليه بانتظار ان يرجع من هناك . وارتسم ترقب لا حدود له في عيني اخته التي انسحبت الى الخلف كانما تفسح المجال له لينزل .. وظل فتحي منتصبا فوق السقيفة للحظات ووجهه يكفهر باشد قتامة من السماء . قال :

ـ اردت ان اشوفه فقط ، ربما يموت ..

والفانوس بين يديها مهجور لا نور فيه يبدد الظلمات ، بلا مبالاة ردت :

ـ جوع يومين لا يميت ، والا فلن ياكل اذنيه عند تقديمهما له ، انزل ، جاء ابوك ..

اشارت اخته له ايضا بايماءة سرية سريعة من يدها النحيلة ان ينزل ، مكث في مكانه واقفا كالحائر لكنه كان كمن يقاوم عبث الريح به . وتاججت فتيلة الفانوس بالنار بين يدي والدته ، وارتعش اللهيب ، فيما زحف ظل اسود الى ساحة البيت من الخارج ، ظهر في منتهاه والده عند فتحة البوابة كالمارد . رمى يشماغه المعفر على الحبل الممتد بين السقيفة وعريشة العنب ، وتطلع الى السماء قليلا ثم قال بصوت خشن:

ـ اصبح الهواء (شرجي) ، راحت الدنيا تزخ ..

وطمنت والدته فتيلة الفانوس فشحب النور ، ثم حملته وذهبت به الى الحجرة بعيدا . فساد الظلام ..

تناول والده المنجل من حزامه ، فتلامع بين يديه في الليل كالصاعقة . وصعد هو الاخر الى السقيفة . توجه الى الكوخ الصغير ، وجعل يفتح بابه المقفل بسلك صدىء غليظ . جاء نباح ضعيف من الداخل .. قال ابوه له :

ـ انزل بسرعة اجلب لي جمرة من التنور .

ظل فتحي جامدا للحظات . ابتلع ريقه . غمغم متوسلا :

ـ خطيئة !

صاح والده به :

ـ انزل بلا لغو فارغ .

.. جر فتحي نفسه ..

اختفت اخته في مكان ما ، وساحة البيت اصبحت فجاة واسعة كالصحراء ، يكاد لوحده يضيع في متاهاتها . جرى الى الحجرة . وهتف بوالدته :

ـ يوم ! والدي راح يميته ..

حاولت امه تحميل وجهها المتعب ابتسامة تطمين :

ـ لا يموت ، سيبتر اذنيه فقط ويعطيهما له لياكلهما ، هذا يجعله مثل السبع تخافه الحرامية .

وهزها من ذراعها ، يكبت في صدره رغبة عنيفة للصياح لتسمعه الدنيا كلها :

ـ سيموت ، انه جرو صغير لا يتحمل ، سيسيح كل دمه !..

امه منشغلة بمد البساط قبل جلب صينية العشاء ، ردت عليه بلا اهتمام :

ـ جمرة التنور تقطع نزيفه . ولا هو اول ولا اخر جرو يطعمونه اذنيه ، امش ، لا تكن مثل البنات محب لغوة .

صرخ بها هذه المرة بقوة وهو يكاد ينفجر في البكاء :

ـ امش خلصيه ، الحقيه ، الحقيه !!

فدفعته بعيدا وقد نفد صبرها :

ـ ولي .. لا اكلم والدك ولا ابتلي ببلوى ، ولي من هنا !

وكان صياحها قد اختلط بصيحة رجولية اخرى قوية جاءت من الخارج ، فاعقبت متلهوجة :

ـ اركض بسرعة ، والدك يدعوك ، يقلب الدنيا علينا اذا تاخر عليه ..

في الخارج ، كان الليل اسود كثوب الحزن . والجمرة التي حملها من التنور في كاسة تريد الجرو مضطرمة كالقلب المقهور . اعلى السقيفة صاح والده به :

جزيرة الواق واق

ـ تعال اعني بمسكه ..

وسلمه والده اليه . فمرر فتحي يده الصغيرة الخشنة على راس الجرو الناعم فان كالمعترف بالجميل ، ولوى رقبته يتمسح به كانما يطلب الدفء . ثم رفع راسه وتطلع في عيني فتحي بنظرة دامعة رهوة لا تشبه نظرة الانسان . ونبح بصوت رفيع ناعم مبحوح واخذ يهز ذيله ..

امسك والده باذن الجرو الاولى فجاة واحتزها بمنجله الحاد فتبتر الدم في الظلام كماء ينبوع اسود .. ارتخت يدي فتحي الصغيرتين كما لو كانتا على وشك التخلي ، الا ان نظرة والده السريعة اليه جعلته يواصل الامساك بالجرو حتى اتم احتزاز الاذن الثانية بنصل المنجل القاطع .. نبح الجرو بصوت ناعم اول الامر ثم تخاذل ، وضعف صوته ، وبهدوء خفض راسه ولملم اطرافه الامامية نحو اذنيه . ثم ان بصوت بدا كانه يخرج من معدته . وعندما قدم له اذنيه لكي ياكلهما نظر الجرو اليهما باستخذاء ، ثم جر نفسه الى داخل الكوخ وكان الدم ما يزال ينساب حول اذنيه كانهار سوداء ..

هبط والده من السقف . وظل هو يحدق في ظلمة الليل نحو كوخ الجرو نوري . خطا ببطء الى بابه الواطيء ، وتوقف امامه ، ينظر الى الجرو ، والجرو نوري ينظر اليه بنظرة آدمية وفي عينيه بلل ولزوجة . ثم حنى نوري راسه الى اسفل واخذ يحك اذنيه بالارض .. تقدم فتحي اليه واقعى امامه فمسد على ظهر الجرو . واقتطع من اذيال دشداشته شريطا من القماش لفبه راس الجرو .

حمله بين ذراعيه ، ونهض به . سمع صوت اخته ياتيه من ساحة البيت ، خفيضا ، كانها تخشى ايقاظ الصمت . ظلا ينظران الى بعضهما بضعة لحظات ، هو فوق كانه على وشك الذهاب الى السماء ، وهي في الاسفل كانها تطلب المغفرة للذنب لم ترتكبه .. قالت له اخيرا بنبرة مهزومة :

ـ امي تدعوك للعشاء .

لم يرد عليها . استدار الى النخلة ، وغاب مع جروه في ظلمة الخرابة الممتدة وراء الدار . نادته .. لا احد يرد على النداء . ارتقت الى السقيفة بسرعة . ونادته مرة اخرى ، مبحلقة في عتمة العراء .. لم يرد احد عليها ايضا !.. همست بوجه الليل بهدوء وحذر:

ـ امي تقول .. جزيرة الواق واق مسحورة ، عائمة ، كل يوم تظهر في مكان ، فيها لا تسكن غير اشباح ، شفافة مثل الهواء .. ليس لها عيون .. ولا يمكنها الكلام ...

تضيع كلماتها في الظلمة .

برهان الخطيب
موسكو

الادب العالمي / الحلقة السابعة

انطونيو ماتشادو

يعد انطونيو ماتشادو من اهم الشعراء الاسبان في القرن العشرين ، ويمثل جماعة الادباء التي اطلقت على نفسها اسم « جيل ١٨٩٨ » . ويتميز شعره بالبساطة ، والنبرة المهموسة ، اضافة الى طابع فكري خال من النزعة الخطابية والبلاغية التي سادت بعض كتابات جيله .

ولد سنة ١٨٧٥ في اشبيلية ، ومات سنة ١٩٣٩ في فرنسا . كان ابوه ضليعا في علم المأثورات الشعبية ، وقد قضى فترات متقطعة في باريس حيث درس على برغسون ، وعمل في تدريس اللغة الفرنسية .

تزوج سنة ١٩٠٩ ، وقد ماتت زوجته بعد ثلاث سنوات من زواجه بها ، فاثر موتها على شعره تاثيرا عميقا . وعندما قامت الحرب الاهلية في بلاده ، حارب في صفوف الجمهوريين ، ثم سار سنة ١٩٣٩ على قدميه حتى وصل الى فرنسا عبر جبال البرينية ، ولكنه مات من الاجهاد .

ثمة اهتمام خاص بالزمن لدى انطونيو ، ومحاولات لاقتناص لغة تعكس الحلم ، واغلب شعره يعكس نفحة تراجيدية كان موت زوجته سببا في بلورتها ، ويعتمد الطبيعة في اغلب صوره ، وله قصائد طويلة في قلقه على بلاده .

ومن الشعر ، حاول انطونيو ان يمد رقعة كتابته ليصل الى المسرح ، وبالفعل ، الف مع اخيه « مانويل ماتشادو » بعض المسرحيات ، لكنها لم تات في مستوى شعره .

اما اهم اعماله ، فهي : الحان وحيدة ، الحان وحيدة وصور وقصائد اخرى ، حقول قشتالة ، اغنيات جديدة .

*

في الليلة الماضية ، عندما كنت نائما
حلمت ــ يا للرؤيا المباركة ــ بنافورة
تسيل في قلبي .
قل لي ، بأي مجرى خفي
جئت الي ايها الماء ؟
يا نبع حياة جديدة
لم أشرب منه ابدا .

في الليلة الماضية ، عندما كنت نائما
حلمت ــ يا للرؤيا المباركة ــ
بخلية نحل في قلبي
والنحل الذهبي ، كان يصنع
من المرارة القديمة في قلبي
شمعا ابيض ، وعسلا جديدا .

في الليلة الماضية ، عندما كنت نائما
حلمت ــ يا للرؤيا المباركة ــ بشمس
تتأجج في قلبي .
كانت تتأجج كالموقد الاحمر ،
وكانت شمسا لانها تضيء وتبكيني .

*

ما اسهل الطيران ، ما اسهله .
ليس على الانسان الا ان يحرص
على عدم بلوغ اقدامه الارض .
عمل شجاع : الطيران ، الطيران ، الطيران

بالامس حلمت انني رأيت الله ،
وان الله تكلم .
حلمت ان الله سمعني ،
ثم حلمت انني حلمت .

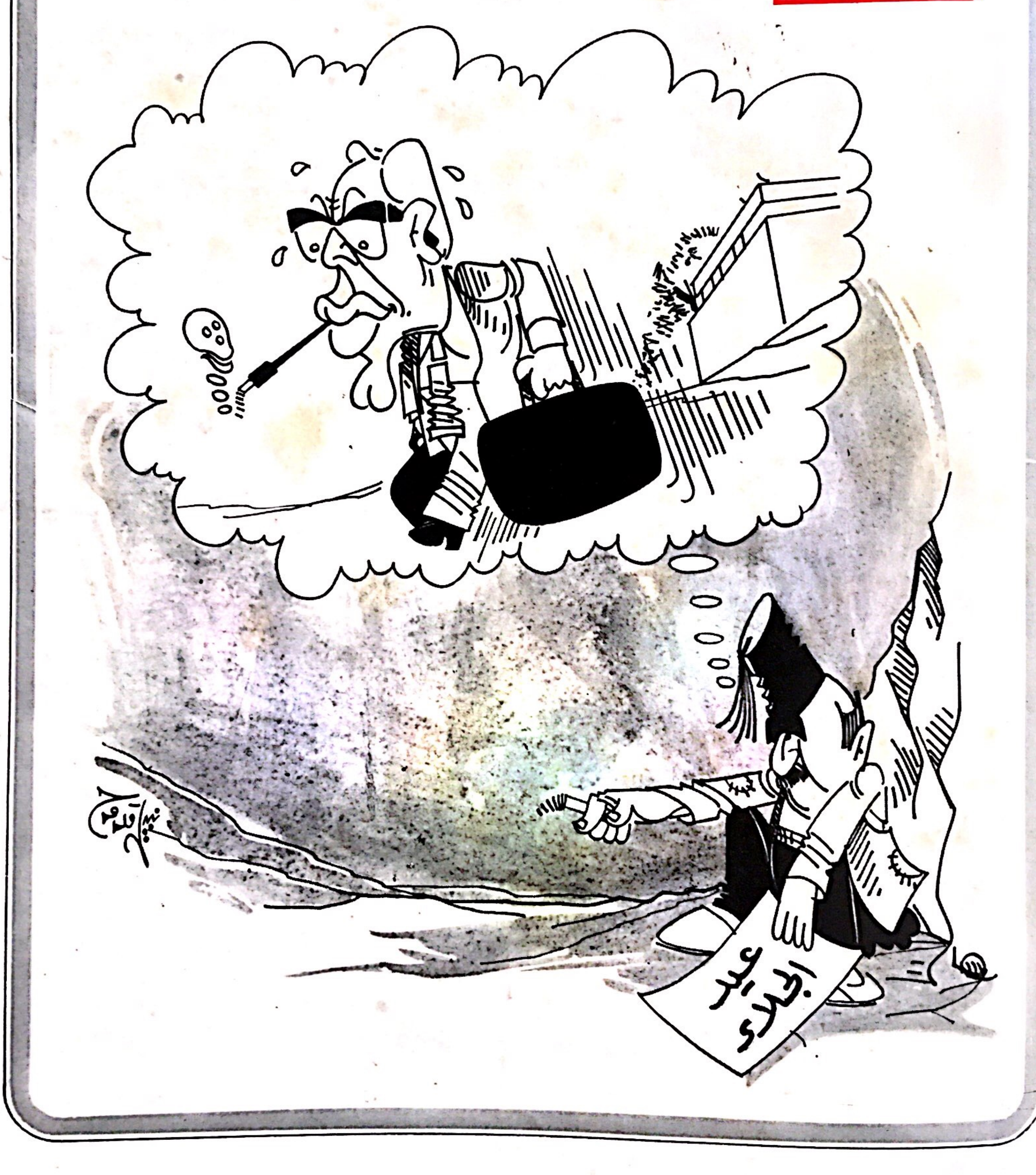
*

تحت شجرة بلوط طاهرة ،
في ارض الزعتر ، حيث تلهو الفراشات
الذهبية ،
راح المعلم ، ذات يوم ، يحلم بازدهار
اسبانيا
من جديد .

*

من جديد ، من جديد يا اسبانية الحزينة،
كل ما يقف في الريح ، ويستحم في
البحر ،
يسقط ضحية للعبة الخيانة .
كل ما كان مستورا في هياكل الله ،
يلطخه النسيان . وكل ما ينضج في خض
الارض ،
نهب للجشع :
كل شيء للبيع ،
بيع كل شيء .

کاریکاتور



مفكرة

رسالة الى السيّد المسيح في ليلة الميلاد

هذه الرسالة اذيعت من الاذاعة المحلية لمدينة طرابلس من صوت حركة ٢٤ تشرين الديمقراطية الاشتراكية في يوم الميلاد المجيد « هدية من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى الشعب اللبناني البطل » .

رغم الليل الاسود الحالك الذي نعيشه .. ومن خلال صمته الرهيب .. تتجه العيون الى فلسطين .. الى بيت لحم مهد السيد المسيح .. فلا الظلمة الحالكة تمنع الرؤيا ولا الصمت يخيف القلب المتلهف للقاء الاحبة على ارض المحبة والسلام .

فاقرعي يا اجراس القدس وبيت لحم والناصرة .. فربما صوتك اليوم يصل الى من صموا آذانهم عن مناداتك .. فتخاذلوا ووقعوا وثائق الاعتراف بحقوق مغتصبي وقاتلي من كانوا يأتون اليك في مثل هذه الايام المجيدة يصلون لميلاد رسول المحبة والسلام عيسى بن مريم الذي قال :

« دعوا الاطفال يأتون الي فان لمثلهم ملكوت السماء » اين هم هؤلاء الاطفال .. من اطفال فلسطين ولبنان ـ انهم في اكواخهم الحقيرة في ارض لبنان يتطلعون الى السماء يبحثون عن المخلص .. فلا يرون في سماء لبنان الفندق والقصر سوى طائرات العدو تحلق فوق رؤوسهم وترميهم بالهدايا المتفجرة لتقتلهم وتقتل الايمان الرافض فيهم للاستسلام ..

اطفال ارض المسيح اليوم ليسوا بأطفال ينتظرون مجيء « بابا نويل » ليحمل اليهم الحلوى والالعاب .

انهم اليوم اشبال مسلحون بالبندقية والايمان بالعودة الى ارض ابائهم واجدادهم .. انهم يحلمون بصلاة يتلونها في كنيسة ما في فلسطين ، لا بلعبة تدخل السرور والفرح الطفولي البريء الى قلوبهم » .

نعم عيونهم اليوم تتطلع الى كنائس القدس ورام الله والناصرة وجنود الاحتلال تترقبها وتحيط بها خوفا من فدائي بطل ينهض ويحطم رؤوسهم ويدخل الى الكنيسة ليقول ..

اتيت اليك يا مخلص .. فدائيا فلسطينيا مؤمنا بالفداء قدر ما آمنت انت به داعيا للمحبة والسلام كما دعوت انت .. محاربا الذين اضطهدوك وعذبوك وصلبوك .. ولن اتراجع فحالي اليوم هي حالك بالامس .

فانا اليوم اضطهد واحارب لاني حملت البندقية لاعيد الى

اجراس كنائسك الفرحة والى المؤمنين برسالتك المسرة .. والى اطفالك الامل والبسمة » .

وأنا اضطهد في لبنان باسمك يا ناصري ففيه قتلوا رفاقي في النضال .. شوهوهم .. ذبحوهم ..

في لبنان يا مخلص صوت يناديك في هذه الليلة المباركة ليلة ميلادك .. ان ترسل الرحمة الى شعب لبنان والطمأنينة الى قلوب الكثيرين .. وان تصب اللعنات على من تاجروا بتعاليمك .. فأباحوا القتل والتدمير والاجرام .. ليحافظوا على جشعهم واحتكارهم ..

وقصورهم التي تفوح منها اليوم رائحة الكفر بمبادئك المناصرة للمحرومين والمظلومين المعذبين ..

ذبحوا اخوانهم في الوطن ورسموا صليبك على صدورهم المؤمنة بك رسول محبة والفة .. فنحروك في ذكرى ميلادك كما اليهود عندما صلبوك على خشبة لانك بشرت بالمحبة والقضاء على الظلم والاستبداد ..

وتتساءل معنا لماذا فعلوا كل هذه الجرائم باسمك يا فادي وحولوا بيوتك الى مخازن للاسلحة واوكارا لتنفيذ جرائمهم البشعة ..

لانهم ضد الانسانية وضدك انت بالذات .. وضمائرهم المسخرة بدولار الامبريالية .. اذنت لهم باغتيال وقتل من ينهض من بعدك ليدافع عن حق الانسان المشرد عن وطنه واهله ..

ايها الفادي .. يا من حملت قبل شعب فلسطين علم الفداء .. نتوجه اليك في هذه الليلة المظلمة السوداء .. ان ترسل نورك الى بيوت لفها الحزن والظلام في لبنان فتبعث فيها الامل .. لتعود الى الحياة والى متابعة العمل من اجل بناء لبنان الجديد .. لبنان العربي الحر السيد المستقل ..

راجي حبش